ذو القعدة ١٣٤٣ العرفان ايار ١٩٢٥

بين صيدا والشام

لئن كانت الأعياد مواسم سرور لأصحابها ، وايام لهو وطرب لمن يلهو ويطرب بها ، فقد مر ردح من الزمن والشرق في غفلة عنها ، لأن الجبور لم يتغلغل في الأفئدة ولم تتسع له الصدور ، إذ أن القوم والاستعمار آخذ بخناقهم قد انغمسوا في بؤسهم ، وانصرفوا للتفكير في قضيتهم ، وما آثار الابتهاج والفرح والابتسامات التي ترى على الشفاه إلا رنة الثاكل ، ونشاط الفكر الخامل ، واكثر من نرى ينشد قول الشاعر

إن فرح الناس بأعيادهم فنحن أعيادنا مآتمنا

لكن للعيد فضل لا يجحد وهو التزاور والإجتماع وتبادل العواطف والتوادّ وجمع الشتيتين

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وقد اغتنمنا فرصة العيد فزرنا طرابلس والشام ورأينا أن نكتب كلمة مختصرة عن هذه الرحلة القصيرة مع أنا كتبنا عنهما قبل الآن

قضينا ايام العيد الأولى في كفررمان والنبطية ثم هزتنا رفقة صديق وقدوم صديق آخر من باريس ولقاء صديق في طرابلس أن نرغب في هذه الرحلة فركبنا يوم الاثنين الرابع من شوال سيارة اقلتنا إلى بيروت فطرابلس وكان الطريق جميلا جدا فمن حدائق صيداء الغناء إلى جل الداموروالمغروس من التوت إلى صحراء الشويفات التي غرست من الشجرة المباركة وبينها مزروعات من الغلال خصبة ذات منظر جميل واجمل منها طريق طرابلس

الذي ترى به جونية قاعدة كسروان ذات بيوت متقنة متفرقـة ثم ترى ضبيه ونهر الكلب وهما من ابدع المتنزهات وبهما النزل والقهوات المتقنة وكذلك نهر ابراهيم ولما حللنا جبيل أحببنا زيارة قلعتها وسورها والمغاور التي ظهرت بها تلك الآثار القيمة التي تعد من اعظم آثار سورية فألفينـا هناك قلعة فخمة بني اسفلها بحجارة ضخمة جدا وهي من القلاع المهمـة وفي غربيها على مقربة من شاطئ البحر عمد من الغرانيت وهناك عـدة مغاور وجد بها انواع الآثار النفيسة وقد شاهدنا بإحداها تابوتاً ضخماً من الحجر الصلد وهو ذو مرأى بديع فخم والظاهر أنه تابوت احد ملوكـها وفي جبيل برج متداع وجامع صغير وبعد جبيل البـترون وهي حسنة التنسيق وقد حللنا طرابلس قرب الغروب وقد انفض الناس من حفلة شاي اقيمت في قهوة التل لوداع القومندان ده لابيستيار المستشار الفرنسي بمناسبة سفره لفرنسا وحلول مستشار مرجعيون محله باسم (مفتش إداري) كما هو الحال في صيداء وشاهدنا صبيحة اليوم التالي محمد افنـدي البابا من اكبر مثريي طرابلس واصحاب الأملاك الواسعة فيها فأدخلنـا إلى بساتينه الواسعة وقد شاهدنا فيها عناية ممتازة ونمواً عجيباً قلّ أن يوجد في صيداء بل في طرابلس نفسها وكلها من الليمون لكن لم نر شجرة واحدة تأخر ثمرها وقد سألنا صاحبها عن سبب ذلك فأجاب إن تأخير الثمر يضر بالحمل في السنة التالية وقد علمنا أن الرجل نشيط جدا فهو مع شيخوخته قوي الجسم ممتلئ صحة وعافية لكنه مادي محض وممـا شاهدناه في بساتـين طرابلس جدران من القصب بين الحديقة والأخرى وقاية لها من الأرياح وهذا غير مألوف في حدائق صيداء وزرنا الميناء وهي بلدة كبيرة ترى الحركة التجارية بها قائمة على قدم وساق وشاهدنا (الصقالة) الـتي قامت

حولها ضجة عظيمة لأن الحكومة اعطت امتيازها لشركة فرنسية وهي متقنة الصنع حسنة الهندام وضعت بها الآلات الرافعة التي ترفع البضائع من السفن وتضعها في (الكارات) فتوفر قسما كبيرا من الوقت والمال وهناك الجمرك ومديره اليوم رسمي افندي الذي كان في صيداء وهو معروف بكرم اخلاقه وحسن معاملته وقداخبرنا أن دخل جمرك طرابلس اليومي يقدر بثلاثة آلاف ليرة وهو معدل دخل جمرك صيدا الشهري والطرابلسيون يشكون كثيرا من وقوف الحال مع أن دخل الجمرك والبضائع الكثيرة المتراكمة فيه لا يدل على ذلك

وفي الميناء سراي للحكومة كانت مركز المدير أمااليوم ففيها دائرة الشرطة وبعض الدوائر الأخرى والمفوض بهاز كريا افندي رمضان الذي كان قبلا في صيداء وهو حسن الخلق ممدوح السيرة

وقد شاهدنا في طرابلس مطبعة لجمعية الاسعاف الخيري ورأينا من آثار نهضة طرابلس ما يسر نعم لاحظنا أن النظافة في كثير من حوانيت الأطعمة مفقودة لا سيمابائعو الحلويات فإنك ترى حلاوة الجبن المشهورة في طرابلس وعليها جيش كثيف من الذباب وكذلك غيرهاولم نرحانوتا للحلويات جامعا للنظافة والاتقان مثل محل الحاج رفعة الحلاب وهواشهر محل في طرابلس . والمعيشة في طرابلس تعادل صيداء بل تزيدعليها وسوق الطباعة والصحافة بل وجل الأعمال العلمية والأدبية كاسدة بها تمام الكساد كما هو الحال في صيداء

ومن الطف امكنة طرابلس المكان المسمى (البديوي) وهو بطريق حمص وينسب لولي دفن هناك وهو نبع لطيف جار مملوء من الأسماك السوداء الكبيرة ولها منظر رائع لكثرتها وعدم نفورها من الناس

وبالإجمال إن طرابلس مدينة تجارية زراعية جميلة جمعت بين منظري البر والبحر وتعد في طليعة مدن سورية

فارقنا طرابلس صباح الاربعاء لنستقبل صديقنا الدكتور اسعد الحكيم



ولد سنة ١٣٠٦ ه

الذي سافر لباريس للتخصص في الأمراض العصبية والعقلية وقد قضى بها زهاء ستة اشهر وهو عضو فخري في المجمع العلمي وقد اطلع قراء

العرفان على محاضراته النفيسة المنشورة في المجلدين التاسع والعاشر وهي من انفس ما كتب تدل على علم وتحقيق وتدقيق وهو محبوب للدمشقيين لرقة اخلاقه ولين جانبه ولا نشك أنه يتحف العرفان بمقال عن رحلته وعن الأمراض التي تخصص بها وقد وصلت الباخرة التي اقلته عصر الاربعاء واستقبلناه عند الجمرك وذهبنا في اليوم الثاني معا للشام في السكة الحديدية ومناظر طريق بيروت — الشام من المناظر المونقة التي تأخذ بمجامع القلوب لا سيما في القطار

وقد حدثنا الرفيق الحكيم عن باريس وعظمتها وعدم غلاء اكثر الحاجيات فيها من الأطعمة والأشربة والنزل حتى أن المرء يمكنه أن يعيش فيها عيشة اقتصادية حسنة بخمسين ليرة إلى ستين ليرة سورية في الشهر نعم هناك الملابس غالية جدا وكذلك بعض الفواكه وقال لنا إن ما يشاع عن تهتك الفرنسيين مبالغ فيه فإن الأسر المعروفة بغاية الصيانة والعفاف نعم إن باريس تضم في احشائها زهاء خمسة ملايين نسمة منهم نحو مليونين من الغرباء واكثرهم عمال ويكثر أن يوجد في نسائهم من يرتزقن من الفحش على أن الكثيرات من بناتهم يحببن إذا أحببن محبة شريفة لا ابتغاء مال . وقال لنا إن في نفس باريس اليوم اكثرية ساحقة لحزب الاكليروس نعم الحزب العلماني متغلب في الضواحي والأرياف واكثره من العمال الفقراء وسبب حصول تلك الضجة على المفوض السامي والحاكم أنهم لا يعرفون في باريس سوى الحزب الاكليريكي لأن الأحزاب الاخرى لا صوت لها يسمع فحبذا لو تذرع السوريون بإنشاء جريدة فرنسية في باريس تكون لسان حال الأحرار وتثبت وجود احزاب اخرى غير الحزب الكاثوليكي . هذا ما علق بالذاكرة من حديث الدكتور والحديث شجون

أما دمشق فهي شامة في وجنة البلاد العربية لا تفوقها في النهضة سوى القاهرة وفيها من المعامل الوطنية والمعاهد العلمية والعمارات الشرقية ما لم يألف في غيرها لذلك يقصدها الافرنج من كل جهة وصوب للتفرج على آثارها الشرقية العربية البديعة

وكلما زرنا دمشق الفينا تحسنا ظاهرا في مجمعها العلمي لأن متحفه يزيد يوما فيوما وكذلك مكتبته لكن وجود المكتبة في مدرسة الملك الظاهر وغرفة المطالعة في مدرسة الملك العادل فيه صعوبة كلية لا سيما على القيم وحبذا لو جعل المكتب مكانا للمطالعة وما ذلك على همة الغُير من اولي الأمر بعزيز وألفينا في المجمع الموسيو دوسّو مدير متحف اللوفر في باريس ومن اعضاء المجمع العلمي لذلك أقام له المجمع حفلة شاي أنيقة حضرها جل فضلاء الشام وأعيانها وتكلم بها رئيس المجمع ذاكرا فضل المحتفى به في العربية وتلا الياس بك القدسي ترجمة خطابه بالفرنسية وارتجل المحتفى به خطابا بالفرنسية شاكرا محبذا معجبا بترقي المجمع وقد لفت نظرنا بذاك الاحتفال شاب لبس على رأسه طربوشا طويلا من الصوف الأسمر وفي اسفله عمامة خضراء صغيرة وهو ابن چلبي افندي شيخ المولوية وقد رأى سيدة فرنسية فتقدم نحوها وتقدمت نحوه وتصافحا مصافحة الصديقين الحميمين ومكثا مدة يتجاذبان اطراف الحديث في الفرنسية والناس شاخصة اليهما وقد عرفته برفيقتها ورفيقها

وزرنا المتحف الوطني الفرنسي في دار اسعد باشا العظم الشهيرة فلم نره تقدم كثيرا عن زيارتنا الماضية وجل آثاره من تدمر وحوران ومما يلفت النظر به صورة فيل من الحجر الأسود الحوراني

وقد شاهدنا دار (خزنه دار) ابراهيم باشا المصري وهي الآن ملك آل نظام الكرام وهي من احسن دور دمشق واتقنها تدل دلالة صريحة على ما للصناعة العربية

من اللطف والشان . والفينا عارف بك النكدي مفتش عدلية دمشق واستاذ علم الاجتماع في مدرسة الحقوق مع اشغاله في وظيفته يؤلف الكتب من حين لآخر لكنه ضنين على المجلات بآثاره القيمة لا سيما على صديقه عارف وصديقته العرفان

أما الأمير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة فهو حركة دائمة في الكتابة والتأليف ويكتب للمجلات من وقت لآخر كتابات لها شأنها من التحقيق والتدقيق ولا شك أنه سيكون للعرفان من آثاره اكبر نصيب

وفي دمشق حماها الله علماء وادباء وشعراء وكتاب هم ولا شك خيرة الأمة السورية ومفخرة من مفاخر العرب

وكانت دمشق مشغولة في الاحتفالات بتذكار الشهداء وقد عطلت الحكومة ذاك اليوم التاريخي المشهود ولم يقصر البيروتيون في احياء هذه الذكرى لا سيما تلامذة المدرستين الجامعة الأميركية والكلية العلمانية وقد ذهب الجمع الغفير لمقابر الشهداء في الرمل بغاية الترتيب والسكون وتبارى الخطباء والشعراء في ذلك أي مباراة وأخذت رسوم الحفلة أما حكومة لبنان فإنها لم تشارك الأمة في عواطفها لأنها اخترعت لهذا اليوم المشهود اليوم الثاني من ايلول

وقد توفقنا في الإياب لمرافقة صديق قديم وهو الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف العضو العامل في المجمع العلمي وهو من غواة الكتب لم نزره مرة إلا واويرينا من نفائس المخطوطات العربية ما يجدر نشره وهو مع مرضه لا يكل ولا يمل من البحث والتنقيب والنشر والتأليف

وقد دعاه المؤتمر الطبي في بيروت لإلقاء محاضرة طبية في (وست هول) بالجامعة الأميركية فألقى محاضرته عن الأسر السورية التي اشتهرت بالطب وعن وصف بعض المخطوطات الطبية النفيسة الموجودة في مكتبته العامرة وخصص بالوصف كتابا اسمه (التصريف لمن عجز عن التأليف) للزهراوي من رجال القرن الثامن الهجري وهذا الكتاب حصل عليه مؤخرا وهو معروض في متحف المجمع العلمي ويعد من انفس الكتب العربية ومن مفاخرها الخالدة لأنه ذكر مؤلفه به وصف الداء وما يلزم له من العلاج وما يجب ان يعمل له من الجراحة وصور جميع الآلات الجراحية التي تشبه الآلات الحديثة تماما وعقبه عبد الرحيم افندي قليلات بابيات ابيات مدح بها الاستاذ المحاضر وغيرته على اللغة العربية وتخلل ذلك نكات لطيفة من نكات عبد الرحيم الثقيل الجسم الخفيف الروح

وهكذا كانت رحلتنا هذه مع قصرها جمة الفوائد، كثيرة العوائد، نسأله سبحانه حسن الختام

مسامير

على شجر الصفصاف زقزق عصفور فظن غبي القوم قد نفخ الصور
امن وحف طير في السما قد تزعزعت ربوع وصرّت في الفضاء اعاصير
إذا اصبحت للجبن في القوم ثلمة فلا الخندق يجدي ولا ينفع السور
تصورت والنادي حقيبة راسم منضدة فيـه الـرجال تصاوير
تماثيل ناس من صخور قد ابتلت بهم من نفوس النابغين قوارير
وما اسفي إلا على النور إنهـا فظائع فيما بينهـا انتشر النور
فيا موقدين الكهرباء تشوفوا إلى الآن عند القوم يوقد بعرور
تعوذت من شر المشاهير هاربا فإن شياطين العراق المشاهـير
مزامير بغداد عراقك مطرب ويضحكني أن الرجال مزامير
عقيم من الإنتاج رأي لعرسه يصفق افراد ويلطم جمهور
ويا مصر للدهماء فيك تموج غفير وللأبطال نفي وتسفير
هل الهيكل المنجور يحفظ شكله إذا نزعت من جانبيه المسامير
فلا تحسبن أن البقاء لمن بغى صواب ولكن اخطأته المقادير
حمامات اغصان العراق تساكتي فإن على الاصوات حجز وتحجير
خذ الشعر من عفو القريحة إنه افاضات وحي لا اعتصار وتقطير
وكل كتاب لا يتم به الهدى إذا جاز تأويل عليه وتفسير

النجف علي الشرقي



ابو العلاء المعري

١

ولد سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣م)

توفي سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧م)

هو خاتمة شعراء العصر العباسي الثالث كما كان ابو الطيب المتنبي فاتحته (ونعم الفاتحة والخاتمة) . وهو الشاعر الحكيم الفيلسوف ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي وهو عربي النسب من قبيلة تنوخ من بطون قضاعة . وتنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هنالك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث التي كانت تعرف قديما بنصارى العرب وهي بهراء وتنوخ وتغلب . وكان غزير الفضل شائع الذكر وافر العلم غاية في الفهم عالما باللغة حاذقا بالنحو جيد الشعر جزل الكلام

ولد في معرة النعمان يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٦٣هـ

وكان ابوه من اهل الأدب وتولى جده القضاء فيها وكانت امه ايضا من اسرة وجيهة يعرفون بآل سبيكة اشتهر منهم اكثر من واحد بالوجاهة والأدب .

قد اطلعت في معجم الأدباء لياقوت الرومي على عدة رجال من اسرته اشتهروا بالفضل والادب . والبيان الواضح الذي جاء به ياقوت لأسرة ابي العلاء يدل على انها قد كانت اسرة لها في المجد العلمي طارف وتليد . فإن جده سليمان بن داود ولي قضاء المعرة وحمص وعرف بالفضل

وكرم النفس ومات سنة ٢٩٠ هـ فولي بعده ابنه ابو بكر محمد بن سليمان عم ابي العلاء.وقد قصده الشعراء بالمدح فمدحه الصنوبري بابيات منها

بابي يا ابن سليما ن لقد سدت تنوخا
وهم السادة شبا ناً لعمري وشيوخا

فلما مات ولي القضاء بعده اخوه عبد الله بن سليمان والد ابي العلاء فمات سنة ٣٧٧ وله من الولد غير ابي العلاء ابو المجد محمد بن عبد الله وابو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله وكانا شاعرين . ثم كان من عقب عبد الله طائفة تولوا القضاء ذكرهم ياقوت ولم اشأ ان أطيل بذكرهم . ومن الواضح أن طريف ما لهذه الأسرة من المجد إذا انضم إلى تليدها قوّى في نفس الذكي النابغة من ابنائها اخلاقا ظهرت في أبي العلاء

ومعرة النعمان كانت بلدة صغيرة بالشام من اعمال حمص بين حلب وحماه على مسافة عشرين ميلا من حلب جنوبا . ويختلفون في نسبتها فبعضهم يقول إن نسبتها إلى النعمان بن بشير الانصاري وكان هذا عاملا على حمص من قبل مروان بن الحكم الاموي ومرّ بالمعرة فمات له ولد فيها فدفنه هناك فنسبت اليه . وقد شك في تحقيق هذه النسبة ياقوت فقال إن قصة النعمان بن بشير لا تصلح لهذه التسمية وظن انها منسوبة إلى النعمان بن عديّ بن غطفان التنوخي المعروف بساطع الجمال وهو من اجداد ابي العلاء في الجاهلية . ولكنه لم يعلل اضافة المعرة إلى النعمان بن عدي هذا . وتعليل ذلك على رأي الاستاذ طه حسين . أن تنوخا كانت في عصر من عصورها الجاهلية على حظ عظيم من الفزع والهول والاضطراب في اطراف جزيرة العرب وما يجاورها من العراق والجزيرة والشام وأن طائفة منها او من شعب قضاعة الذي هو جدها الأعلى قد هاجرت إلى بلاد الشام

وفلسطين خاصة . فمن المعقول أن يكون النعمان بن عدي هذا قائد فرقة مهاجرة من تنوخ نزلت هذا المنزل وبقيت اجيالها فيه إلى ايام ابي العلاء .

ولم يتم ابو العلاء الثالثة من عمره حتى اصابه الجدري فذهب بيسرى عينيه وغشي يمناهما بياض فكف بصره وهو طفل وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لأني البست ثوبا مصبوغا بالعصفر عند ما كنت مصابا بالجدري . لقنه ابوه القراءة والنحو واللغة في حداثته . وذهاب بصر الطفل في الشرق يحدد حياته في اكثر الاحيان فيرسم له طريقا لا يعدوها وهي طريق الدرس وتحصيل العلم . على ان نصيبه من العلم يكون محدودا ايضا فهو لا يستطيع أن يجتهد في تحصيل العلوم التجريبية التي تحتاج إلى البصر كالطب والتشريح والهندسة والزراعة والفلك والعلوم الرياضية انما يستطيع ان يدرس العلوم اللسانية والعقلية والدينية وان يكون راويا للأدب أو التاريخ أو نحوهما من هذه العلوم. وكانت عادة اهل الشام والعراق والبلاد التي غلبت فيها اللغة العربية لعهد ابي العلاء ان يبدأ الناشئون فيها بدرس علوم اللسان والدين حتى إذا بلغوا من ذلك ما ارادوا سما من شاء منهم إلى درس ما احب من العلوم العقلية والفلسفية وقد قدمت أن اسرة ابي العلاء قد كانت اسرة علم وشعر وقضاء . لذلك بدأ ابو العلاء درسه اللغوي على ابيه . ولا شك في أن دراسته الاولى كانت صالحة نافعة يمدها طبع جيد وقلب ذكي واستعداد للعلم موروث ويزيد نفعها ان استاذه هو ابوه المحب له . لذلك اتفق مؤرخوه على انه بدأ يقرض الشعر في الحادية عشرة من سنه . ويقال إنه قرأ على جماعة من اهل بلدته ايضاً . ثم ارتحل إلى حلب ليسمع اللغة والآداب من علمائها الذين شهدوا ابن خالويه واخذوا عنه وفيهم محمد بن عبد الله

ابن سعد النحوي فقرأ عليه . ولقد كانت حلب في ذلك العصر احدى الحواضر الكبرى للمسلمين تزدهي بمن فيها من كبار العلماء والادباء وفحول النظم والنثر الذين دعاهم اليه سيف الدولة في ايامه الغر وإن يكن هو قد مات وانقضى عصره إنما الحياة الادبية في بلد من البلاد لا تقدر بآجال الرجال الذين اذكوا نارها بحيث تذهب بذهابهم . فالحياه الادبية في حلب صادفت ناشئا ذكيا صادق الفطنة جيد الحفظ فأثمرت في نفسه ثمرا ناضجا لذيذ الجنى . وقد اخذ ابو العلاء شيئا من السنة عن يحيى بن مصير . ولم يكن له اساتذة سوى والده وهذين الرجلين المذكورين ونعرف بعدئذ انه سافر إلى انطاكية وكانت حاضرة من حواضر المسلمين وكان بها مكتبة عربية تشتمل من نفائس الكتب على عدد غير قليل فحفظ منها ما شاء الله أن يحفظ

سافر ابو العلاء بعد ذلك إلى طرابلس الشام . قال القفطي والذهبي فمر في طريقه باللاذقية فنزل بدير فيها ولقي بهذا الدير راهبا قد درس الفلسفة وعلوم الاوائل فاخذ عنه منها ما شككه في دينه وغيره من الاديان . قال ونمّ عليه بذلك شعر الصبا . ثم استغفر وتاب والتمس لكلامه وجوها من التأويل قبلت منه . ولكنهما لم يرويا شيئا من هذا الشعر . اما مرجليوث فقد شك في هذا الخبر . واظن ان الصلة اشتدت بين ابي العلاء وبين النصارى قبل رحلته إلى بغداد بحيث استطاع ان يدرس دينهم ودين اليهود ويناقشهم فيهما . وربما كان ذلك في انطاكية او اللاذقية والاستاذ طه حسين يرجح انه درسهما في اللاذقية لأمرين احدهما رواية المؤرخين والآخر بيتان رواهما ياقوت في معجم البلدان عند كلامه عن اللاذقية قال وقال المعري (الملحد)

في اللاذقية فتنة ما بين احمد والمسيح
قس يعالج دلبة والشيخ من حنق يصيح

وتكملة هذين فيما يرويه غير ياقوت قوله

كل يعزز دينه ياليت شعري ما الصحيح

فإن صح ما روى ياقوت فقد اصاب الشك الذي ذكره القفطي والذهبي ابا العلاء باللاذقية حين نزل الدير وسمع من اهله التوراة والانجيل ومن رهبانه آراء الفلاسفة

وصل ابو العلاء إلى طرابلس وكان فيها مكتبة كبيرة وقفها اهل اليسار جاء في الهلال انه كان فيها نحو ثلاثة ملايين مجلد . فدرس منها ابو العلاء ما شاء ثم عاد إلى معرة النعمان

قال ابو العلاء في بعض رسائله انه لم يحتج بعد العشرين إلى أن يأخذ العلم عن احد في الشام ولا في العراق وهو صادق إذا حدث عن نفسه . فإن عشرين سنة يقضيها الفتى الذكي الفطن منقطعا للعلم والتحصيل في بلده وفي غيره من حواضر المسلمين والروم تكفي لأن تكوّن منه رجلا قد اتم الدرس وفرغ من الطلب وخصوصا لأنه كان قوي الحافظة إلى ما يفوق التصديق ويروون عنه حكايات هي اقرب إلى الخرافات منها إلى الحقائق ويؤخذ من مجملها انه كان يحفظ ما يسمعه مهما طال وإن لم يفهم معناه كأن يسمع رجلا يتكلم بالفارسية أو الرومية أو العبرية فيحفظ الالفاظ ويعيدها وهو لا يفقه معناها . وقد ساعدته هذه الموهبة على استيعاب الفاظ اللغة واشعارها واخبارها فملك ناصية الكلام وسهل عليه النظم والنثر .

وكان مطبوعا على الشعر فنظمه في سن الحادية عشرة كما تقدم وكان مغرما بمطالعة شعر المتنبي وهو الذي حبب اليه النظم . ولم يمنعه العمى عن مباراة

اصحاب القرائح في ما اشتغلوا به حتى في العابهم فكان يلعب الشطرنج والنرد ويجيد لعبهما لايرى في العمى نقصا بل كان يقول احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر . وكان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون دينارا في العام ينفق نصفها على من يخدمه

نكب بفقد والده وهو في الرابعة عشرة من سنه إلا ان اخواله احسنوا الرعاية اليه . فرثى والده بقصيدة اثبتها في سقط الزند تمثل ما قرض من شعر الصبا وتحدث بما آل اليه امره من شك واضطراب . ومطلعها

نقمت الرضا حتى على ضاحك المزن فلا جادني إلا عبوس من الدجن
فليت فمي إن شام سني تبسمي فم الطعنة النجلاء تدمى بلاسن
كأن ثناياه أوانس يبتغي لها حسن ذكر بالصيانة والسجن

فقد تكلف فيها الغريب والرغبة في البديع والحرص على محاكاة الفحول والاجتهاد في اظهار علمه ومقدرته فجعل شعره في هذه القصيدة لا يكاد يعبر إلا عن فصاحة لسانه وقوة حافظته وقدرته على النظم دون ما في قلبه من تأثر او وجد . والصور التي اتخذها ليس فيها صورة تصلح أن تكون شعرا .

اقام في المعرة نحو خمس عشرة سنة لايسعى إلى التماس عيش ولا إلى اكتساب قوت وكان يدرس ويطالع واقام اناساً يقرأون له كتب اللغة والأدب والشعر . وكان طلاب العلم في ذلك الوقت يسعون في تحصيله بالرحلة إلى الآفاق وكانت بغداد في ايام المعري ام المدائن ومقر العلماء . فلم يكتف برحلاته إلى حلب وانطاكيه واللاذقية وطرابلس حتى رحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ ه وكان فيها مكتبتان عامتان انفردتا بالشهرة في الآفاق احداهما قديمة اسسها الرشيد والأخرى حديثة انشأها سابور بن

ازدشير ٣٨١ . وفضلا عن ذلك فقد كانت بغداد مقصدا لجميع طبقات الناس من سائر الملل والمذاهب والشعوب المعروفة في ذلك الزمن . فكان يؤمها العربي والفارسي والرومي والهندي والمسلم والنصراني واليهودي والصابئي والعالم والشاعر والفيلسوف وغيرهم .

وقد جاء في وفيات الاعيان لابن خلكان وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان أن ابا العلاء دخل بغداد مرتين سنة ٣٩٨ وسنة ٣٩٩ والاستاذ طه حسين ينكر دخوله بغداد الا مرة واحدة إذ لم يعرف ذلك في شعره ولا في نثره ولا فيما كتب عنه القفطي والذهبي وياقوت والصفدي وهم الذين ينبغي ان يعتمد عليهم في تاريخه . و كذلك لم يذكر مرجليوث وسلامون ودائرة المعارف الإسلامية التي يكتبها المستشرقون انه دخلها مرتين . والراجح انه دخل بغداد آخر سنة ٣٩٨ فمكث فيها إلى رمضان سنة ٤٠٠ فالتبس الأمر على ابن خلكان وقلده هيار وزيدان من غير بحث دقيق

والظاهر أن امه احبت أن تمنعه عن المسير إلى بغداد فوعدها بالعودة اليها سريعا وافهمها اغراضه فقبلت منه واعانته . فأعد له خاله ابو طاهر سفينة انحدر بها في الفرات حتى بلغ القادسية وهناك لقيه عمال السلطان فاغتصبوا سفينته واضطروه إلى أن يسلك طريقا مخوفة إلى بغداد . فلما وصل اليها نظم قصيدة قدمها إلى ابي حامد الاسفراييني يصف فيها سفره ويصور طريقه البرية الى بغداد تصويرا حسنا ويذكر ظلم عمال السلطان له وجورهم عليه ويعرض على ابي حامد اخلاقه ويطلب مودته ويستعينه اليه . وفي هذه القصيدة يقول

لا وضع للرحل إلا بعد ايضاع فكيف شاهدت امضائي وازماعي
يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري واحلامي وانساعي

ولا يهولنك سيف للصباح بدا فإنه للهوادي غير قطاع
إلى الرئيس الذي إسفار طلعته في حندس الخطب ساع بالهدى شاع
يممته وبودي انني قلم اسعى اليه ورأسي تحتي الساعي

وهي قصيدة طويلة ولكنها لم تاق عضدا من ابي حامد المذكور فلم يرد سفينة الشاعر عليه لأمر مجهول . ولعله جد فاصابه الإخفاق وجد غيره في حاجة ابي العلاء فقضاها وهو رجل يعرف بابي احمد الحكاري . وقد شكر المعري هذه النعمة لآل حكار بعد رجوعه إلى المعرة في قصيدة جميلة بعث بها إلى صديقه خازن دار العلم في بغداد وفيها يقول

وعن آل حكار جرى سمر العلا باكمل معنى لا انتقاص ولا غمط
فإن ينسهم امر السفينة فضلهم فليس بمنسي الفراق ولا الشحط
اولئك أن يقصربك الجاه ينهضوا بجاه وإن يبخل بنائله يعطوا

وهي تمثل اعتراف الرجل بالجميل وشكره للصنيعة احسن تمثيل

ولما وصل بغداد انزله اهلها على الرحب والسعة وهي آنئذ في حوزة آل بويه وقد تولاها منهم بهاء الدولة بن عضد الدولة وقامت الفتن بين الأتراك والديلم . على أن ذلك لادخل له في ما يلتمسه ابو العلاء . وهو إنما يطلب دور الكتب واشهرها بيت الحكمة الذي انشأه الرشيد وقد تقدم ذكره والمكتبة الجديدة التي انشأها بهاء الدولة وقد ذكرت ايضا . وقد كان له شيء من الشهرة سبقه الى بغداد ولعل قصيدته التي قالها في ابي حامد الآنف الذكر لفتت الناس اليه فسعوا اليه فلما جالسوه وناقلوه القول في فنون الأدب بهرهم منه علم جم وفضل كثير وادب رائع فرحبوا به وخلطوه بأنفسهم كما قال هو في احدى رسائله الى خاله ابي القاسم بعد رجوعه الى المعرة — ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد فقد افردوني بحسن المعاملة واثنوا عليَّ في الغيبة واكرموني دون النظراء والطبقة .

كان ابو العلاء يسعى الى دروس العلماء ومجالسهم في بغداد كما يسعى الند الى الند والنظير الى النظير ولا ريب في أنه زار المكتبتين اللتين تقدم ذكرهما وقرأ ما فيهما من كتب الفلسفة والحكمة ومن دواوين الأدب واللغة وعرف العلماء وحضر مجالس درسهم ومناظراتهم واشترك في المجامع العلمية والادبية العامة والخاصة وكان يحضر مجمع سابور بن ازدشير وفيه يقول

وغنت لنا في دار سابور قينة   من الورق مطراب الاصائل ميهال

وكذلك كان يحضر المجمع الخاص الفلسفي الـذي كان يأتلف يوم الجمعة بدار عبد السلام البصري . وفيه يقول من قصيدة بعث بها اليه

تهيج اشواقي عروبة انها   اليك ذوتني عن حضور بمجمع

وكان يحضر مجمع الشريف المرتضى . وقد كان يحضر المجالس الشعرية بمسجد المنصور ولعله كان ينشد اشعاره فيه . فهذا يدل على أن ابا العلاء لم يترك بيتاً من بيوت العلم ببغداد الا ولجه ولا مجلسا من مجالس الأدب إلا حضره ولا بيئة من بيئات الفلسفة إلا اشترك فيهـا . ومن الواضح تأثير ذلك كله في حياته العقلية والخلقية . والذي يدرس تاريخ هذا العصر يعرف أن الصلة قد اشتدت فيه بين المسلمين والهنود بما كان لمحمود بن سبكتكين فيها من بعد الأثر وكثرة الفتوح . فانتشرت تجارتهم بالعراق وكثر الوافدون منهم على بغداد وانتقلت منهم آراؤهم ومقالاتهم الدينية والفلسفية . فاطلع ابو العلاء في اثناء اقامته في بغداد عـلى فلسفة الهنود والفرس فضلا عن سائر العلوم . ولم يسلم من أن يتلقاه بعض الناس بما يكره فقد كانت الصلة بينه وبين اسرة الشريف المرتضى متينة . فحضر مرة مجلس المرتضى فجرى ذكر المتنبي وكان المرتضى يكرهه ويتعصب عليه وكان ابو العلاء يحبه ويتعصب له فانتقصه المرتضى واخذ يتتبع عيوبه

فقال ابو العلاء لو لم يكن له إلا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل

لكفاه فغضب المرتضى وأمر باخراجه . قال المؤرخون فسحب برجله حتى اخرج . وذهب ابو العلاء مرة الى ابي الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي واستاذن للدخول فقال ابو الحسن ليصعد الاصطبل اي الأعمى في لغة اهل الشام كما قال ياقوت فلما سمعها ابو العلاء انصرف مغضبا ولم يعد الى ابي الحسن مرة اخرى . فلا شك في أن ابا الحسن قصد ايذاء زائره حين قال هذه الكلمة والحسد هو الذي انطقه بها . وكان لهاتين الحادثتين اثر سيء في نفس ابي العلاء وانضم اليهما خبر جاءه من معرة النعمان ينبئه بمرض امه فاضطر الى أن يرجع ادراجه بعد أن اقام ببغداد سنة وسبعة اشهر وهنالك سبب آخر ضم الى هذه الاسباب وهو الفقر . فارتحل عن بغداد لست بقين من رمضان سنة اربعمائة كما تنطق بذلك رسالته الى خاله ابي القاسم فسلك طريق الموصل ولقي فيه الوانا من الخوف حتى انتهى الى بلده

ويحدثنا ابو العلاء في بعض رسائله ان اهل بغداد لم يسمعوا بعزمه على السفر حتى ارتاعوا له والحوا في نهيه عنه وبذلوا له الاموال ورغبوه في الوان النعمة فابى ذلك كله . وكأن نفسه قد انصرفت عن الدنيا اتم الانصراف فزهد فيها وعزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل والتفكير . ولكنه كان شديد الحزن على بغداد وذلك يظهر من قصيدته الوداعية التي مطلعها

نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب إلى صدع

وفي طريقه إلى المعرة بلغه نعي امه فكان لوقعه في نفسه من شديد

الألم ولاذع الحزن ما انطقه بقصيدتين مسطورتين في سقط الزند وبكثير من النثر المسطور في الرسائل وتمم لنفسه بناء هذا البيت المظلم من الحزن الذي لزمه بقية حياته . لزمه فتمثل له الاشياء كلها سيئة بشعة وملأ قلبه صدوفا عن الدنيا وتزهدا في ملاذها بل مقتا لها وسخطا عليها . وكان يستطيع ان يعيش عيشة اللغويين وان يحيا حياة الفلاسفة في عصره ولكنه انصرف عن ذلك كله . فلم يرض إلا هذا السجن الذي انفق بقية حياته فيه . فاعتزل في بيته وسمى نفسه رهين المحبِسَين محبس العمى ومحبس المنزل واخذ بالتأليف والنظم وتدوين افكاره وآرائه ومحفوظه في الكتب وانقطع عن اكل اللحوم من ذلك الحين واقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم . ولعله اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقا بالحيوان وتجافيا عن ايلامه . ولزم الصوم الدائم . إلا أنه لم يتم له ما اراد من العزلة فاخذ الطلاب يفدون عليه من اقطار الأرض يحتقرون في سبيل ذلك بعد الشقة حتى لقد رحل الخطيب ابو زكريا التبريزي إليه من خراسان ماشيا يقل اثقاله لعجزه عن مطية تبلغه غرضه فتخرج عليه ثم اتصلت الرسائل بينه وبين عظماء الشام والعراق وفيهم الوزراء والامراء والقضاة والعلماء واصحاب المكانة . فقضى على هذه الحالة بضعا واربعين سنة اكله العدس وحلاوته التين يرترق كما تقدم من عقار يحصل له منه ثلاثون دينارا ينفق نصفها على من يخدمه

وتوفي في المعرة سنة ٤٤٩ هـ عن ٨٦ عاما بعلة لم تمهله ثلاثة ايام وكان قد اوصى ان يكتب على قبره

هذا جناه ابي عليّ وما جنيت على احد

كان ابو العلاء فيلسوفا يلقي دروسا فلسفية على كل من قصده

للاستقاء من بحر علمه فرأى الناس منه شيئاً لم يعرفوه وما زال في اهل الأرض المنكر للجديد الساخط على الحديث فاتهموه في دينه وسموه زنديقا وكان كثير من رجال الدين يتعمدون اذاه والوقيعة فيه . ولفلسفته مصادر مختلفة اهمها الحياة نفسها ثم الفلسفة اليونانية والفلسفة الهندية والفلسفة الفارسية . فمن هذه المصادر المختلفة تكوّن مزاجه الفلسفي ولهذا اتهمه البعض بالزندقة . وكثير من الافرنج يرون انه سوفسطائي شاك في كل شيء وكذلك الذهبي قرر انه شاك واكثر الذين ينتصرون لأبي العلاء يثبتون انه رجل مسلم سني وأن ما في كلامه مما يشير إلى خلاف ذلك فمكذوب او موهم يجب تأوله والتأمل فيه والذين يثبتون لك الشك لا يريدون بذلك تقرير حقيقة علمية في فلسفته وإنما عجزوا عن اثبات اسلامه وظنوا به الإلحاد فوقفوه موقف الشك . والواقع أن ابا العلاء لم يتخذ لنظره الفلسفي مذهب اهل السنة ولا مذهب السوفسطائية واصحاب الشك ولا مذهب المعتزلة ايضا . ذلك لأنه لا يؤمن إلا للعقل وحده فخالف بهذا اهل السنة لأنهم يقدمون الشرع على العقل وإن آمنوا به وخالف مذهب المعتزلة لأنهم على تقديمهم للعقل يتخذون الشرع لنظرهم اصلا ودليلا يعتزون به ويلجأون اليه وخالف مذهب السوفسطائية لأنهم يتهمون العقل فلا يؤمنون له ولا يعتمدون عليه وإذاً فهو يرى رأي الفلاسفة النظريين من اليونان والمسلمين في الاعتماد على العقل خاصة . ومن ذلك قوله بعرض الرد على الباطنية

يرتجي الناس أن يقوم إمام ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا إمام سوى العقـ ـل مشيرا في صبحه والمساء

فانظر كيف نفى الإمامة عن كل شيء إلا العقل

وقولهُ

تستروا بأمــور في ديانتهم — وانما دينهم دين الزناديق
تكذب العقل في تصديق كاذبهم — والعقل اولى بإكرام وتصديق

يدل على انهُ ما كان يأتم بغير العقل . وكان يشك احياناوفي ذلك قولهُ

إنمــا نحــن في ضلال وتعليـ — ـل فإن كنت ذا يقين فهاته
ولحب الصحيح آثرت الرو — م انتساب الفتى إلى امهاته
جهلوا مــن ابوه الا ظنـونا — وطلى الوحش لاحق بمهاته

وكان يسيء الظن بالماضي فرفض الكتب الدينية كافة ولذلك شك في اكثر ما روت الكتب السماوية . وكان سيء الظن بالناس شديد الحذر منهم ولذلك يقول

لا تخبرن بكنه دينك معشرا — شطرا وإن تفعل فانت مغرر

ويقول

اهوى الحياة وحسبي من معايبها — اني اعيش بتمويه وتدليس
فاكتم حديثك لا يشعر به احد — من رهط جبريل اومن رهط ابليس

فهذه الابيات وكثير غيرها تدل على شدة احتياطه في اظهار آرائه ولهذا لم يتمكن الناس من فهمه تماما

بيروت — امين الحسن
من اساتذة الجامعة الاميركية

﴿ لو جمعت دراهما ﴾

يقول رجال لو جمعت دراهمــا — فكيف ولم أخلق لجمع الدراهم
ابى الله إلا أن تكون دراهمي — مدى الدهر نهبا في صديق وغارم
وما الناس إلا حافظ لمضيع — وآخر ذو جمع لآخر نائم
لقــد امنت مني الدراهم جمعها — كما أمن الأضياف من بخل حاتم

(بعض العرب)

التاريخ وكيف يدرّس

٤

معلم التاريخ واستعداده

اما وقد ظهرت لنا منزلة التاريخ العالية ووظيفته السامية وفوائده الجلّى بقي علينا أن نبحث في معلم التاريخ الذي يناط به امر تدريس هذا الفن العزيز الشريف . وإذا نظرنا إلى الغربيين نراهم يهتمون كل الاهتمام في البحث الدقيق عن اساتذة للتاريخ قديرين، ونرى أن الفرنسيين والألمان لا يستخدمون معلما للتاريخ غير من كان اختصاصيا في هذا الفن الجليل او من كان مشهورا ببراعته في التاريخ تلميذا ومعلما . اما عندنا — لسوء الحظ — فإن درس التاريخ يسلّم في قسم كبير من مدارسنا إلى من ليس لهم سابق خدمة في تدريسه ولا تتجاوز معرفتهم مايضم الكتاب بين دفّتيه . فكأن العلامة ولتون نظر إلى مدارسنا بعينه النقادة فقال : « كثيرا ما نسمع أن الطلاب ينفرون من درس التاريخ ويرغبون عنه، ولهم ملء الحق ما دامت طرق تدريسه عقيمة ومعلموه غير قديرين . فالذنب ليس ذنب الموضوع الذي يدرّس بل ذنب المدرّس» اه اجل كيف ينتظر النجاح في تدريس التاريخ من معلم لم يدرس التاريخ جيدا ولم يقف على طرق التعليم وأساليبه ؟ غير أني لا اقصد أنه يجب على معلم التاريخ أن يكون دائرة معارف في التاريخ جامعا لكل دقيقة وجليلة بل أن يكون واقفاً على حوادث التاريخ وقوفا صحيحا يؤهله لأن يتولى تدريس ذلك الفن، والبراعة في فن التاريخ لا تتطلب مواهب فطرية كما تتطلب الرياضيات والموسيقى والرسم، بل اي معلم كان إذا دأب في مطالعة

الاسفار التاريخية مدة من الزمن واجتهد في حفظ وقائعها حفظا صحيحاً يصبح بارعاً في التاريخ واهلاً لأن يدرسه هذا بعد أن يقف على اصول التدريس وطرقه لأن العلم شيء والتعليم شيء آخر . وهنا اذكر بالاختصار اهم الشروط التي يجب أن يتحلى بها معلم التاريخ

١ً يجب على معلم هذا الفن أن يكون كسائر المعلمين مخرجا من مدارس عالية ، متضلعاً من علم التاريخ ، دارساً لاصول التربية والتعليم او ممارساً مهنة التعليم في مدارس راقية معروفة والا فلا فائدة من تعليمه لأن المعلم طبيب الأرواح فإذا لم يكن بيده شهادة او لم يكن ممارساً مهنة التدريس في مدارس عالية لا يقل ضرره في الهيئة الاجتماعية عن ذلك الطبيب أو الجراح الدجال الذي يتعاطى مهنته دون شهادة او سابق إلمام وممارسة .

٢ً على معلم التاريخ أن يكون بارعاً في الجغرافيا لأن الجغرافيا والتاريخ توأمان لا ينفصل واحدهما عن الآخر ، ولا يقدر الطالب أن يفهم الوقائع والحوادث حق الفهم ما لم يفهم الاماكن التي وقعت فيها . وعليهِ أن يكون بارعاً في اللغة لأن اللغة والتاريخ والجغرافيا هي الأركان الثلاثة التي يقوم عليها بنيان الوطنية في المدارس كما تقدم

٣ً عليهِ أن يكون طويل الباع في مهنته ، واسع الاطلاع ، غزير المادة كما أسلفت ، وأن يكون وافر البحث والتنقيب ، سليم الذوق ، سديد الحكم ، بعيداً عن التعصب والتحيز ، لأنه ليس أضرّ على الطلاب ومستقبلهم من أن يتعوّدوا تحريف الحقائق التاريخية في صغرهم الأمر الذي يسوقهم إلى الكذب والخيانة وارتكاب اشنع الدنايا متى دخلوا مدرسة العالم . ورحم الله العلامة ابن خلدون إذ قال : « فهو (التاريخ)

محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة ، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان بهِ عن المزلات والمغالط ، لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكَّم اصول العادة وقواعد السياسة ، وطبيعة العمران ، والاحوال في الاجتماع الإنساني ، ولاقيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلّة القدم والحيد عن جادة الصدق اه هذا إذا لم يقصد المعلم تحريف الحقائق فكيف بـه إذا قصد ؟ فليحذر الاساتذة من تحريف الحقائق وليعلموا ان الطالب مقلد لأستاذه وهو يتقبل كل مايسمع منه كوحي او إلهام .

٤ً ومن اهم المزايا التي يجب أن يتحلى بها معلم التاريخ أن يكون قديرا على ادارة الصف الذي يدرّسه وذا شخصية جذّابة يمتلك بها قياد طلابه ومقدرة على إثارة الرغبة والحماسة في قلوبهم فيسير شعورهم وعواطفهم في المنهج الذي يختاره . ولا ازال اذكر ما قصهُ عليّ احد الاطباء عن راهب هرم كان يدرسه التاريخ في المدرسة اليسوعية قال : كان ذلك الراهب المسنّ المحدودب الظهر عند ما يصل بنا إلى مـوقف حماسي وبالأخص تاريخ نابوليون يلتهب حماسة فيغادر كرسيه ويقف على المنبر منتصبا كالجبّار ويأخذ يتدفق بالشرح كالسيل ينحدر من علٍ ، فتشتد نبرات صوته ، وتعتدل قامته ، وتحمر مقلتاه كأنهما تقدحان شررا ، وتتورّد وجنتاه كأنهما مصبوغتان بالدم ، فلا نلبث حتى تتسرب الينـا الحماسة فنشعر كأننا في ساحة نضال يقودنا فيها ذلـك الراهب الهرم الشاب اه

٥ً واخيرا عليه أن يعرف قيمة الوظيفة الملقاة على عاتقه فيستعد للدرس قبل حضوره إلى الصف ، وعليه أن لا يكتفي بما في الكتاب فقط فيقنع

بسرد الحوادث والآراء التي يتضمنها ذلك الكتاب، بل عليه أن يطالع كتباً متعددة في الموضوع الذي يدرسه، وكلما وقف على فكر جديد، أو رأي مستحدث، أو نقطة مهمة لا يتضمنها كتاب التدريس، يدونها في دفتر خاص، فيحفظها ويلقيها على الصف اثناء التدريس، ولا ينس أنه مسؤول جدا عن طلاب الصف الذي يدرسه وأن عليه معاملتهم بالبشاشة والصبر وطول الأناة والتؤدة، وبذل قصاري جهده في تهيئتهم لأن يكونوا رجالا مخلصين عاملين في حقل الوطن المفتقر إلى ارباب العمل والإخلاص، ولا يتأتى له ذلك الا بروح الرجولة، والتضحية، التي يبثها فيهم وبالأمانة، والصدق، والوطنية والحماسة، والشجاعة الأدبية، والوفاء، وسلامة الذوق، وسداد الرأي، وصحة الحكم، وغير ذلك من المحامد التي يشربهم اياها في تدريس التاريخ.

كتب التاريخ التدريسيه

يميل البعض إلى تدريس بعض العلوم بلا كتب مستعيضين عن الكتب بالدروس الشفهية والمحاضرات غير عالمين أن ميلهم هذا هو عين الخطأ وأنه يستحيل على الطالب أن يتفهم روح العلم الذي يدرسه، وأن يحفظه حفظا صحيحاً فيرسخ في دماغه إذا لم يكن مقيدا بكتاب، ومن يقدر يا ترى أن يجحد فضل الكتاب الذي ينهل منه الاحداث ما ينقع اوامهم ويروي غليلهم. فإن الطلاب باستخدامهم الكتاب وحفظهم الدرس منه يتعوّدون أن يلتقطوا الدرر من بطون الكتب بأنفسهم، وأن يميزوا بين الغث والسمين، بخلاف الذين يتكلون على المعلم في كل شيء فإنهم تتملك فيهم عادة الاتكال ويصبحون اتكاليين في حياتهم بكل ما في كلمة اتكالي من المعاني. هذا هو الخطر العظيم الذي اهاب بالعلامة ولتون

فقال : « كيف ننتظر من شباننا وشاباتنا أن يرقوا معارفهم بعد خروجهم من المدرسة بالدرس ومطالعة الكتب العلمية والاجتماعية والصحف والتقاط ما تتضمنه من الفوائد إذا لم يتعودوا ذلك في المدرسة . لذلك أرى أن يكون الكتاب سلسلة التعليم الفقرية كلما تقدم الطلاب في السن » اه

لا انكر أنه يجب تدريس التاريخ شفهيا للصفوف الابتدائية التي لاتقدر أن تقرأ جيدا لأن التدريس الشفهي أفيد لها وانجع من استخدام الكتاب

أما المحاضرات فلا ادري ماذا اقول فيها ! اعتادت بعض المدارس العالية في الغرب أن يلقي اساتذتها على الطلاب الذين اكملوا الدروس الاستعدادية محاضرات مجموعة من هنا ومن هنـاك إما تفصيلا لبعض الدروس والمباحث أو اجمالا لها او تدريسا لبعض علوم غير مـدونة في كتب خاصة بها . هذا هو منشأ المحاضرات وهذه هي الغاية من تدريسها أما اتخاذها طريقة من طرق التعليم في الصفوف الابتدائية والاستعدادية كما في هذه المدرسة فلا اراه نافعاً البتة بل ضارا لأنه لايفيد الطلاب الفائدة المنشودة بل يضيع اوقاتهم في النسخ والمقابلة وقد قال العلامة ماسون في هذا الشأن ما يلي : « واما المحاضرات والدروس الشفهية فليست بذات اهمية في التدريس لأنه لا يقصد منها غير الاختصار أو التوسع او الايضاح في بعض الابحاث » اه

ايُّ افيد للطالب ياترى أن يلقيَ درسه من كتاب الفه واحد او اكثر من المؤلفين البارعين وربما كان ذلك الكتاب قد عرض على الكثيرين من الخبراء قبل الطبع فصحح ونقح ، أم من محاضرة ألفها فرد ما بين عشية وضحاها ؟ ! وما ابلغ الحكمة التي خطها الثعالبي في يتيمته حيث قال : « وكلما اعرته على الأيام بصري واعدت فيه نظري تبينت مصداق

ما قرأته في بعض الكتب أن اول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتابا فيبيت عنده ليلة إلا احب في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه، هذا في ليلة فكيف في سنين عديدة » اه

فالمحاضرات التاريخية لا تفيد الطلاب الا بعدا كمالهم درس التاريخ بتمامه وكذلك سائر العلوم . وفي ما تقدم كفاية في اظهار فائدة الكتاب للصفوف الابتدائية والاستعدادية واثبات افضليتها فلا ننتقل الآن للبحث في الكتب التاريخية الصالحة للتدريس .

لا يعزب عن البال أن اكثر المؤلفات التاريخية التي ذكرتها سابقا ليس صالحا للتدريس الفني الحديث وعلى الأخص في المدارس الابتدائية نظراً لضخامة تلك المؤلفات وغزارة مادتها، وتدريس التاريخ في المدارس لم يعم قبل اواسط القرن الماضي فأخذ المؤلفون منذ ذلك العهد يتبارون في وضع كتب تاريخية صالحة للتدريس وقد تفننوا بها كل التفنن ولا بد هنا من ذكر بعض شروط للكتب التدريسية :

١ً يجب أن نختار مؤلفات المؤلفين الذين اشتهروا بالبراعة في التاريخ في ايام تلمذتهم وفي ايام تدريسهم، وعرفوا بالعدل، والصدق، وعدم التعصب والتحيز لجهة من الجهات وأن تكون مؤلفاتهم كلها حقائق مثبتة بعيدة عن الخرافات والأوهام

٢ً يجب أن تكون الكتب التاريخية المختصة بالصغار صغيرة الحجم، مجملة البحث، سهلة العبارة، قريبة المنال، مطبوعة بحرف كبير، وأن يكون كل درس منها مذيلا باسئلة وتمارين تعين الطالب على فهم الدرس

٣ً اما الكتب المختصة بالصفوف العالية فيجب أن تكون معتدلة الحجم او كبيرته، مسهبة البحث حسب مقتضى الحال، وأن تكون متينة

التركيب ، جزلة المبنى لأن الطالب يستفيد لغة من كل كتاب يقرأه ، وأن لا تكون مذيلة دروسها باسئلة وتمارين لأن على طلاب الصفوف العاليه أن يفهموا الدروس بأنفسهم. وقد علمني الاختبار أن الأسئلة والتمارين تعود الطالب الكسل إذ يتكل عليها ولا يدرس درسه كله بل يفتش عن جواب السوءال فقط ، والأغرب من ذلك أنها تعوّد بعض الاساتذة الكسل ايضا فلا يستعدون للدرس إذ يعتمدون عليها في التدريس ، ولا ازال اذكر استاذا كان يعلمنا على هذا الطراز أي لم يكن يسألنا سوى اسئلة الكتاب فكان كل طلاب الصف لا يهتمون بدرسه بل يدرسون اجوبة الأسئلة فقط . ولا اذكر أننا استفدنا شيئا من ذلك الاستاذ . لذلك ارى من الضروري الاستغناء عن الأسئلة والتمارين المطبوعة في ذيول الدروس المختصة بالصفوف العالية .

٤ً من الضروري جدا أن تزين الكتب التاريخية برسوم الاشخاص والاماكن ، وبالخرائط إذ لا تخفى فائدة الخرائط في التاريخ فإنها تسهل فهم الحوادث التاريخية ، وقد ذكرت أن للتاريخ علاقة كبيرة بالجغرافيا لأنهما توأمان . وقد قال العلامة ولتون : « يجب أن يتمشى التاريخ والجغرافيا معا يداً بيد لأن التاريخ بلا جغرافيا غامض جداً والجغرافيا بلا تاريخ خالية من اللذة » . وما احسن ما كتبه كارليل ذلك الفيلسوف الكبير والكاتب النحرير لابن اخ له كان في المدرسة قال : « من جهة الكتب التي تستحق المطالعة فإني اوصيك في الإجمال بالكتب التي تشرح لك سير عظماء الرجال واعمالهم وطرق معيشتهم في الماضي والحاضر . فالتاريخ إذاً هو الموضوع الخطير الذي يجب على الطالب أن يتعشقه ، ولكن اياك أن تقرأ كتابا تاريخيا بدون خريطة إلى جانبك ! جرّب أن تجد

في الخريطة كل مكان يذكره المؤلف وليكن لك إلمام حسن بالأرض التي انت عليها ، وبدون هذه الطريقة لن يتسنى لك أن تفهم ما يكتبه المؤرخ حق الفهم ولا أن تتذكر ما يكتبه . دوِّن تواريخ الحوادث والعصور الرئيسية واكتبها واجعلها ترسخ في مخيلتك . واعلم أن الجغرافيا وتوقيت الحوادث هما السراجان الوهاجان في علم التاريخ » اهـ

٥ً واخيراً يجب ان تكون الكتب التاريخية التدريسية بلغة اهل البلاد أي اللغة العربية وكذلك الكتب الجغرافية وبالأخص تاريخ بلادنا وجغرافيتها ولا إخال احدنا يجهل ما في هذا من الفائدة ، وما في تدريس تاريخ بلادنا وجغرافيتها بغير لغتنا من الغبن والضرر فنرجو من سماحة ناظرنا المحبوب اعارة هذه القضية عنايته واهتمامه وما ذلك على همته بعزيز

صيدا ——— اديب فرحات

— على ربوة والليل داج —

عليلان هل إلاَّ بنا مر عابثا ... نسيم الصبا ليلا فراح عليلا
على ربوة — والليل داج — ابثها ... جوى وتعاطيني الحديث شمولاَ
حبيبين تشكو لي واشكو لها هوى ... سرى بيننا فيه النسيم رسولا
بسطتُ لها يمنى يديَّ معاهدا ... لها القلب : مرعى : والضلوع : مقيلا :

* * *

أباعثة لي من نسيم خدودها ... وضعف حشاها رقة ونحولا
وهبتك حتى حبة القلب فاسلكي ... الى شمها بابن السبيل سبيلا
تقولين لي صبرا وأي مفارق ... رأى الصبر قبلي يا —بثين— جميلا :
وكان يبلُّ الصبر ما اضرم الجوى ... بقلبيَ او هب النسيم بليلا
إذا أنا لم اجزع وأنت : بثينة : ... فلستُ وعذريُّ هواي —جميلا :

« الحوماني »

اللغة وتعليمها

العطف وطريقة المقارنة

كنا ذكرنا بمقال سبق أن اللغة بنت الطبيعة فهي اثر الحاجة البشرية ونتيجة التعليمات الأجتماعية لم تصل إلى ما وصلت اليه اليوم من التدوين بضبط القواعد العامة التي يجمع كل منها فروعا تحت كل فرع مسائل إلا بعد أن قطع البشر تلك المراحل الكبرى في سيره نحو تكامله الاجتماعي

واللغة الركن الأقوم عليه يلتف كل عنصر لحياة الأمم فأخلق بها أن تكون المرآة الصافية التي ترينا كيف تكونت المظاهر الصناعية والعلمية والاجتماعية لكل فرع من فروع الحياة

البحث والمقارنة والاستنتاج يسوق اليها ضرورة الحياة هي مصدر كل تجديد في هذا العالم فالذي يتراءى للعيان (إذا اريد متابعة السنة الكونية في تكامل الأشياء بادئة من البسيط إلى المركب) أن مبدء اللغة هي الاشارة تتبعها تبعية طبيعية وفقاً للقانون الطبيعي — العبارةُ حتى إذا اتسع نطاق الجماعة بتكثار النسل وتفرع العائلة انفتق رتق العقل باختراع ما يسد الحاجة في التخاطب والتفاهم

والذي يدل دلالة القطع على أن الفطرة البشرية والحاجة الاجتماعية هما اصل اللغة (وإن كان هذا تظنياً باعتبار انه لا يخرج عن قيد النظر) الصلة الطبيعية التي نشهدها فيا بين الألفاظ والمعاني افراداً وتركيباً تتجلى هذه الظاهرة في اللغة العربية من استعمال اللفظ الجافي تتقزز منه النفس للمعنى الجافي والعكس بالعكس ولا يدفع هذا ان الإستيناس بتوارد الألفاظ على الأسماع كثيرا هو الذي صيرنا نتحسس بتلك الصلة مادامت

الفروق في اوزان الحروف نطقاً يتلمسها المرء بأصبعه اصبع الحكم بالبداهة فلا يبقى معه اقل ارتياب . وذلك كاستعمال الهضبة للجبل وهذا لذلك الجرم الهائل فزن الحروف مخرجا ثم قابل بين المعني واللفظ ثم انظر الصلة الطبيعية بين الالفاظ النحيفة للمعاني اللطيفة كالنسيم للبليل من الهواء رق حتى عاد خطرات بان على مروج خضراء في حديقة غناء بعكس القاصف للريح العاصف والفظ للجافي هذا من جهة .

ومن جهة اخرى تقارب الألفاظ بالإشتِقاق لتَقارب المعاني للجامع يتَّحد فيه الأمران للازمهما كالاتصال بين الحسن والإحسان والنفائس والنفوس ثم انظر اتساق الزيادة للاحرف لازدياد المعاني المشمولة عند الاطلاق

فإن الإحسان اصل في الحسن في الثاني لا فرع له كما أن النفوس جزء للنفائس فالإحسان جنس يدخل تحته انواع الخير والحسن فرد منها كالنفائس للنفوس

فانظر كيف زاد الأَصل باشتماله على الأحرف الكثيرة ونقص عنه الفرع مع اتحاد الألفاظ لاتحاد المعاني وإن كانت متفاضلة باعتِبار الصورة

فإن الحسن هو الإحسان احسان الطبيعة (منحة الله) لتَتروح النفس في مشاهدها (انوارها والوانها الزبرجدية وافنانها وارواحها العطرية) فتُزاح عنها شيئا الحياة المادية كما ان النفوس هي النفائس وهذه اصل كل الجمال

ومثل هذا كبواوكبكبوا او كسب واكتسب وقتل وتقاتل وعلم وتعلم باعتِبار قصر اللفظ على قدر المعنى فإن العلم من علم قد لا يتناول إلا معرفة حادث بخلاف التَّعلم من تعلم كالفرق بين الكسب والاكتساب والقتل

والتَّقاتل وهذا في اللغة كثير ولا يدفعه تخلف القاعدة في بعض الألفاظ

اما اولا فلأن لكل عصر روحاً هي اسبق من معنى اللفظ الموضوع في اصل اللغة إلى مدارك المزاولين الكتُب سيما وقد شيب الجنس بأغراب قدماء فلم يعد شرحهم كافيا للوصول إلى اصل المعنى الموضوع . فالمعاجم اللغوية انما تقف بنا على الحافة طرف الحقيقة المقصودة للواضعين اما الأصل فقد يعوزه تنقيب بالمقارنات والابحاث التَّاريخية ولاتتسنى هذه الإيجهاد مستمر بالإنكباب على تاريخ العرب وأدب العرب ونثر العرب وتقاطيع العرب حتى يصبح الحس الحس والشعور الشعور والروح الروح ولهذا كان من شروط الاجتهاد الأولية عند الأصوليين اشتمال المجتَهد على قوة في اللّغة بها يستطيع الوقوف على مقاصد الواضعين في الألفاظ التي تعاورها الزمان وإلا فإن الفساد من ورائها لاحق بالأمة ضربة لازب بالابتِداع كمال قال احد الخلفاء في الصدر الأول إن امر هذه الأمة صائر إلى الابتِداع باحدى خلال ثلاث منها قراءة الأعراب والأعاجم القرآن فإذا استُعجم عليهم تأولوا فابتَدعوا ومعنى هذا جهلهم مقاصد الوضع لأهلها فلا يقرأون منهما الا ما قرَّ في نفوسهم من المعاني الحديثة وكفى بهذا متَاهة في الاسترشاد واما ثانياً فإنه لو صح ما زعم لدل على أن هذا التَّخلف المشهود في بعض الألفاظ باعتبار عدم اتساقها مع المعاني وانطباقها على المباني قوة وضعفاً قلة وكثرة إنما هو راجع الى اختلاف الشعور في الأفراد في اصل اللغة عند الواضعين .

فإن اللفظة اثر النظرة وهذه تابعة للنفس والنفوس اغيار بل ضروب وامثال والا لما استَقام نظام الجماعة يوماً ما دام الفرد يضارع الفرد فهما وذكاء عبقرية ودهاء .

وقد برهن علم النفس أن الكلام ضرب من النغم وهذا امر نفسي بحت إنما يرجع به إلى الانقباض والانشراح فضلا عن التأثير الناشئ عن البيئة والموقع الجغرافي . فلهذا وامثاله من العوامل الطبيعية ظلت سنة الاتساق بوجود الجامع في كل لفظ مع معناه ووجد في اللغة من المترادف ما تعافه النفوس اما لبعد الزمن عن الزمن وإما لتنافر في الألفاظ تتقزز منه الطباع السليمة مع وجود الأنسب لذلك المعنى المتوسط اللطيف

يتلخص من كل ما ذكر ان اللغة بنت الطبيعة (قانون الإله) فهي في نشوءها لا تعدو السنة العامة . بها تكاملت حياة الجماعات فعلى من يريد الإصابة في التعليم أن يستهدي اولا إلى الكيفية التي بها كان التدرج إلى كمالها (فإن المنتزع من مادة لا يتكون إلا من تلك المادة) ثم يطبقها حذو الشعيرة بالشعيرة والا بأن كان عمله في التعليم غير مسلوك فيه سبيل السداد في استعمال الطريقة الطبيعية يذهب ادراجه فوق الضرر الذي يحيق بالعقل من جراء المشاكسة للطريقة المثلى التي ارتضتها العناية سلما لتكامل العقل البشري وقد قال سبنسر الانكليزي « يجب أن يكون التعليم موافقا في النظام والاسلوب لتربية الأمم » وقد جاء في الكتاب « قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم » وفي قوله كيف المستدعية بحسب الوضع النحوي عموم الأحوال اشارة إلى ان هذه النظرة يجب أن تكون حادة تستجلي اللباب وتبقر بواطن الاسباب بالوقوف على الأسرار العامة لكافة فروع الحياة يدل على هذا ذكر العاقبة مبنية على الكيفية والعاقبة (مصير الأمم) هي نتيجة لسير الأمة في كافة العناصر الاجتماعية . والسنن النواميس الطبيعية في تكوين الجماعة واندثارها اطلقها واراد منها الأمم

على طريقة المجاز المرسل من ذكر السبب وارادة المسبب حتى يعلم أن الذي اصارها إلى ما تشهدون من افول نجم عزها هو هو عدم مراعاتها تلك النظم الكونية التي ليس لها من زوال ولن تجد لسنة الله تبديلا

قلنا إن اللغة بنت الطبيعة ولما كانت هذه تابعة دوماً إلى حاجة البقاء وهذه ظاهرة نفسية بحتة وجب أن يكون كل بحث في اللغة منوطا بذلك الأثر الباطني بحيث يشهد التلميذ الصلة الطبيعية بين الظواهر والبواطن شعوراً يمكن منه البحث بارتباطه مع تلك الأسباب الخفية فإذا ما اريد مثلاً أن يبحث له في العطف شرح له المراد من تلك اللفظة في اللغة بأنها امر يرجع فيه إلى العاطفة التي تستدعي الحنان وهذه عنها ينتج الميل الحسي فإن المظاهر دوماً صور البواطن كما أن العطف اللغوي الذي هو الجمع بين الشيئين في حكم أو الحكم بأمرين على شخص هو أثر لذلك الميل الطبيعي ونتيجة عنه كما يمال الغصنان للشجرة إذا اريد اجتماعهما في مكان واحد كذلك شأن الاجتماع بالأشخاص فإن الفرد لا يستطيع أن يعيش عيش الانفراد

ولما كان الكثير من الأعمال يستدعي اجتماعاً وكانت كل حادثة اجتماعية تحتاج إلى الترجمة بالإخبار عنها وفقاً لصورتها دعت الحاجة إلى الإيجاز باستعمال ادوات تقوم مقام التكرار. والا فلو قلنا مثلا جاء زيد وعمرو مشى خالد وركب وقرأ وكتب ثم اردنا أن نترجم عن هذه الحوادث بغير الأداة لتعذر علينا الحال إلا بالتكرار المخل مع كثرة هذه الصور حدوثا في الهيئة الاجتماعية وقد قيل الحاجة أم الإختراع فالإكثار الممل هو الذي دعا إلى الايجاز المقل والاشياء دائماً تتعاقب متقابلة كما يتقابل عصر الزهد بالانغماس بفروع اللهو. لذلك اختير هذا الحرف السهل القصير لاستعمال

هذه المظاهر الإجتماعية الكثيرة ورمز به بخروجه من الشفتين العليا والسفلى منضمتين إلى فائدته وهي الإشراك بين المتعاطفين في حكم ولكنه اعني ذلك الحرف على خفته وسهولة استعماله تحته غور بل كل الغور حتى قيل إن من وقف على مواقعه فقد وقف على البلاغة بحذافيرها ونال من البيان بدائع التبيان .

هذا ولما كانت هذه الاسرار التي تستدعي عناء لا تظهر جلية واضحة الا بالفكر العميق وهذا رهن الاستبصار الذي مادته المعلم بوضعه الاشباه والنظائر واستجلائه من المقايسة فيما بينها وجوه الفروق فإن الأشياء إنما تعرف باشباهها فهو باتباعه هذه الطريقة المثلى في تعليم اللغة ينحو الى غايتين شريفتين الأولى رسوب مادة العلم مجردة عن القشور ومنظمة ومحكمة لا يتأتى لها الإنحلال والثانية قيامه بأسمى فضيلة شغلت افكار الفلاسفة وهي تنمية الملكات العقلية بصورة طبيعية فهو يعد بعمله هذا للأمة سلاحا قويا عقلا صحيحا مفكرا حكيما

المقالة الثانية في العطف الافرادي

يقف الاستاذ على اللوحة مواجها التلامذة ناظرا اليهم متفقدا درجة انتباههم ثم يقول اي خالد على من تعطف (تميل او تجنح الى معونته) والثانية موضحة للاولى

الطالب احسن على الضعيف

المعلم بماذا يكون حنانك

الطالب برفدهم وبذل شيء من مالي لهم

المعلم هل تحس من نفسك دافعا الى هذا ام انت منساق اليه اختيارا

التلميذ بل اشعر بالألم المحض عندما اشهد مصابا فلا يزول المي هذا

بشعوري بالارتياح من نفسي إلا بعد السعي الحثيث بتنفيس كربه وبلّغلته المعلم العاطفة هي هذه القوة الباطنة التي تحرك الإنسان إلى مواساة الإنسان ولما كان الميل الحسي (وهو الذى يحرك الفرد إلى الاجتماع مع اخيه في النوعية) هو اثر ذلك الحس الباطني اشتق العرب بحث العطف (الذي هو الاشتراك بين شخصين أو أكثر في حكم كالمجيء في جاء زيد وعمرو او الحكم على شخص واحد بصفات متباينة كما في قولك جاء الرجل العاقل والعالم) من اصل معناه النفسي واختاروا له هذا الحرف (الواو) اولاً لأن مخرجه الشفتان وهما ينضمان عند التلفظ به اشارة للجمع بين المتعاطفين وثانيا لكونه خفيفاً عند التلفظ به وخفة هذه تقابل كثرة وقوع الحوادث العطفية لأن الأعمال البشرية لا تقوم بالانفراد والشيء إذا مست الحاجة إلى استعماله كثيرا اخترع له من الضوابط القصيرة مايخفف ثقل عبئه عن الهيئة الإجتماعية. ثم يقف الاستاذ مواجها التلامذة مخاطبا احدهم بأن يقرأ الصفحة الأولى من كتاب يخصصه له فإذا قرأها امره بالثانية فالثالثة فالرابعة فالخامسة ثم يطلب اليه تعداد ما قرأه على الإنفراد فيقول طبعا قرأت الأولى والثانية والثالثة وعندئذ يأمره باعادة هذه الافراد غير مستعين بالأداة العاطفة فلا يجد الطالب مناصا عن اعادة الفعل في كل واحدة وهناك تتجلى له فائدة الواو اولا بإفادة الكثير من المعاني بالقليل من الكلام وثانياً بتعذر الإفادة المطلوبة بدونها والافلو قال مثلا جاء خالد جاء نجيب جاء محمد أو رأيت خالداً رأيت حسيناً لأوهم أن قصده الثاني وأن الأول إنما جرى على لسانه سهوا كما يقع في بدل المغالطة رأيت الغزال الأرنب فيختلّ القصد من الغرض في الكلام وهذه المقارنة الطبيعية باعتبار ترتيب العلم مطلوبة حتما لاستاذ اللغة

تلخص من هذا أن العطف هو الجمع بين امرين فأكثر اما جمع افراد في عمل او جمع معان متعددة بشخص واحد جاء خالد واحمد ونجيب جاء الرجل وجلس كتب ونظم . الخ

فانظروا كيف أن الواو اشتركت بين افراد في المثال الاول في الفاعلية وهي المجيء كما انها في الثاني اسندت إلى شخص واحد احكاما مختلفة كالمجيء والجلوس لخالد والنظم والكتب

العطف بين المتغايرين : قد رأيتم فيما سلف أن الواو قد توسطت بين شيئين احدهما غير الآخر فاشركتهما في معنى فلو كان الثاني هو الأول او جزء منه لاستغني عنها لأن قوة الاتحاد بين الشيئين - الكلمتين حينئذ بين الصفة وموصوفها والبدل والمبدل منه والتأكيد والمؤكد مغنية عنها كال الغناء إذ التلازم الطبيعي بينهما كالتلازم بين الأصل والفرع والجزء والكل والسبب والمسبب يقوم مقامها ويسد مسدها يذكر الأستاذ للتلاميذ هذا بعد ان يضع على مرأى من الكل المقارنة الآتية

(جاء الرجل الكريم رأيت الفتاة الطويلة ابصرت الشجرة المورقة)

فإن الكرم جزء معنوي متصل بنفس الرجل كالطول للمرأة والورق للشجرة في الجزئية الحسية لأن الإيراق وصف ثابت للشجرة كاخواته وهذا الثبوت في موصوفه قائم مقام الأداة التي لم تستعملها إلا للوصل بين المتغايرين لا المتصلين في الكشف والبيان

كذلك لو قيل جاء اخوك خالد يعجبني زيد علمه جاء القوم احدهم فإن قوة الاتحاد بينها قائمة مقام الواو وما هذا إلا لأن الثاني في المثال الأول هو عين من تقدمه فلو اقحمت (وضعت الواو) بينهما كما لو قلنا جاء اخوك وخالد لأوهمت أن الثاني غير الأول وهذا خلاف المقصود في الكلام وكذلك

شأن الأمثلة الأخر

والبدل عين المبدل منه في قولنا جاء اخوك خالد إلاأنه اتى به على هذه الطريقة لأمرين الأول اضطراري بحيث لو عدل عن ذكر الأول بالاكتفاء بالثاني وهو خالد الذي هو مقصود المتكلم لبقي الكلام ناقصا لأن المسمين بهذا الاسم كثير كذلك لو قال جاء اخوك قاطعاً ذكر الثاني وكان للمخاطب عدد من الأخوة غائبون لحار فكره فيمن هو القادم اما الثاني من فائدة الإخبار بالشيء على طريقة الإبدال من غير ضرورة ماسة كما في المثال الأول ففيه وجه للبلاغة مطلوب كما في قولنا جاء الشجاع خالد لأن في ذكر الشيء اولا مبهماثم مفسرا من العناية بالتفخيم والتشويق اليه ما يحرك النفوس إلى استجلائه حتى اذا ذكر اشغل من العقل فراغا لا يزول

ولهذا فرق سيبويه بين قول الرجل للآخر جاء الأمير وقوله الأمير جاء فإن الأول لا يقصد به شيء من العناية غير احاطة المخاطب بحصول مجيئه بخلاف الثاني فما نصبه المتكلم الا ليتجه اليه عقل المخاطب تحوطه نوع من العناية حتى إذا فاه له بالحكم تلقاه عن اشتياق فحلَّ من الحافظة مكانا رضيا كذلك شأن الأمر في البدل فإنه لا يعدو ذكر الشيء مجملا ثم تفصيله على الوجه الذي قدمت آنفا

هذا هو الأصل في القاعدة اعني أن العطف لا يكون الا بين المتغايرين وقد تتخلف فيجوز الوصل بين الصفات باستعمال الأداة على تأويل انفصال آحادها بعضها عن الأخرى بشرط ان تكون الصفة الأولى منفصلة

جاء الرجل الكريم الفاضل العالم بلا واو بناء على انها صفات والصفة جزء من موصوفها فلا حاجة الى الأداة وقد يجوز حلولها اعني حرف العطف اعتبارا من الصفة الثانية بدعوى أن الصفات نفسها غير منظور الى الموصوف متغايرة كانك تقول يصحبني محمد او الرجل كرمه وفضله وعلمه فإن الكرم غير العلم وكذا البواقي ويجوز الفصل رجوعا الى الأصل باعتبارها اجزاء متصلة بالموصوف فلا ينبغي الجمود فإن العبارات تختلف باختلاف الاعتبارات وللعقل عين (قوة) فيها فاشحذه في كل شيء تصب لبابه وتحظ منه بالصواب

حماه محمد زاكي عثمانه

معلم اللغة والتاريخ في دار العلوم الشرعية

مقدمة الموجز في علم الاقتصاد*

من رجع بصره في تاريخ الأمم ، رأى دولا[1] عجبا . فلكم من فئة قليلة العدد ضئيلة المدد . ليس لها من الحضارة والعلم كثير ولا قليل ، توثبت على امة اعظم منها قدرا ، واكثر نفرا ، واوفر عدة ، واعلى في الحضارة والعلوم كعبا ، فانتزعت منها سلطانها ، وطوت لها استقلالها . لم تغن عن هذه حضارة ولا حمى حوزتها علم

فإذا استتب للغالبة امرها ، فبسطت للعلم يدا ، واخذت من الحضارة بنصيب ، فاجأها من لا يقاس بها ، ولا هجس في خاطرها امره ، فبزها ملكها ، وانتهك حرمتها ، كأنما جاء يثأر بتلك الفئة المغلوبة ، من هذه الفئة الغالبة

فمن ذلك — والامثال كثيرة — ما وقع للروم مع العرب ، وللعرب مع المغول والتتر والترك ، وغيرهم من الاجيال

فلقد نهض العرب في بدء الإسلام وليس لهم حضارة ، ولا عندهم شيء من العلوم . فنازلوا الروم وهم من كانوا علما ومدنية ، ومجداً وعظمة ونازعوهم سلطانهم فانتزعوه منهم قطراً قطراً

وما كان إلا بقدر أن ورثوا مدنية الرومان . ونقلوا علوم اليونان . واحدثوا لانفسهم حضارة ممتعة . عرفت بهم واشتهروا بها ، حتى رجموا مطمع الفاتحين واكلة الآكلين . اندست بينهم في اول الأمر اخلاط ما لبثت أن تحكمت

---

* يمثل هذا الكتاب النفيس للطبع في مطبعة المفيد بدمشق وقيمة اشتراكه قبل صدوره مجيديان وبعده ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

(١) الدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى

بهم فاستعبدتهم في عقر دارهم . ثم اكتسح التتر بلادهم وعفا آثارهم ، فأصبحوا – برهة من الزمن – وهم لاترى حتى منازلهم . وجاء بعد ذلك الترك في الشرق والاسبان في الغرب ، وكلاهما لا علم ولا حضارة . فاستخلصوا ما كان في يد العرب بلدا بعد بلد . فضاع ذلك الاستقلال منذ ذلك ، واصبحت هذه الأمة إلى يومنا هذا ، وابناؤها مستضعفون مستعبدون ، حتى في ما بقي من اوطاننا بايدينا

فكيف تنهزم الحضارة امام البداوة ، ويظهر الجهل على العلم ؟ وكيف يتم لمثل العرب أن يدوخوا من الأرض ما دوخوا . فيبنوا ذلك الملك الفخم . ويكوّنوا تلك الأمة العظيمه ، يوم لم يكونوا شيئاً مذكوراً . وكيف عجزوا عن ان يستبقوا ما كان لهم من السلطان ، بعد ان انتهت اليهم الرئاسة في العلم والحضارة ؟

لقد تداولت الأيام بين الناس ، حتى شبه لهم أن الأمم والدول إلى زوال . وانها سنة غالبة لها كتاب لا محيد عنه ولا مفر . وان الملك لاينزل في قوم إلا ليتحول عنهم إلى آخرين . حتى ذهب العلامة ابن خلدون إلى ان للدول « اعمارا طبيعية كما للاشخاص » وهو قد علل لهرم الدولة فانقراضها تعليلا مقبولا ، لا غبار عليه . غير انه قدر للدولة عمراً جعله « ثلاثة اجيال ، فيها يكون هرم الدولة وتخلفها . . » وفي رأيه ان «هذه الاجيال الثلاثة عمرها مائة وعشرون سنة » وان الدول « لا تعدو في الغالب هذا العمر بتقريب قبله او بعده ، إلا إذا عرض لها عارض آخر من فقدان المطالب . فيكون الهرم حاصلا مستوليا والطالب لم يحضرها . ولو قد جاء الطالب لما وجد مدافعاً . فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » وقال إن هذا العمر للدولة بمثابة عمر الشخص من التزيد الى

سن الوقوف، ثم إلى سن الرجوع . ولهذا يجري على السنة الناس في المشهور : ان عمر الدولة مائة سنة وهذا معناه ، فهذه الاعمار التي قدرها ابن خلدون للدول ، ان هي وافقت ما انتهى إلى علمه خبره ، فليست تصح أن تكون مقياسا في الغابر والحاضر

وسواء أأراد ابن خلدون بالدولة ما يراد بها اليوم، أم اراد بيت الملك خاصة ، فإنا لا نذهب في هذا الرأي مذهبه . بأن للدول اجلا محتوماً تنتهي بانتهائه . فالدولة وكل جماعة ، ليس لها اجل موقوت . وإنما يقضي عليها اسباب طارئة ، لها عوامل اجتماعية ، او ان القائمين بالأمر تنبهوا عليها ، فدافعوها عن جسمهم الاجتماعي ، لظل كيانهم صحيحا سالما . اما إذا لم يوقّ هذا الجسم الأدواء ، فألمّ به منها ما ضعف عن مقاومته ، علق الداء بمقتل منه فقضى عليه

فالعرب لم يقض على دولتهم انها تصرمت آجالها بانقضاء اعمارها الطبيعية ، ولا كان ذلك لضعف في حضارتهم وعلومهم الكونية ، والحضارة وهذه العلوم كانت — كما قلنا — قد القت اليهم في ذلك العصر ، في الشرق والغرب ، بجملة مقاليدها . ولا ضارهم من هذه الوجهة ، انهم لم يهتدوا إلى بعض الحقائق العلمية التي فتح بها على اصحاب الحضارة الغربية في الزمن الأخير . وإنما قضى عليهم انهم اغفلوا — ايام حضارتهم — سنن الاجتماع ، فلم يحفلوا عوامله ، ولا رعوا روابطه ، وما لذلك من الأثر في نفوس الأمم وحياتها .

ولو انهم فعلوا ، لعرفوا للعنصر حقه ، وللعصبية قيمتها ، وللنسل مكانته ، وللإقليم تأثيره ، وللجماعات مداركها ، وللوطنية والقومية حاجتهما ومطالبهما ولو كان ذلك وعملوا له ، لتلاحمت اعضاء تلك الامة ، وتماسكت اجزاء

ذلك الملك ، فلم يتصدع بنيان ، ولا تقطعت اوصال

وإذا كان العرب في فتوحاتهم الاولى ، قد اعوزهم العلم ، ونقصتهم الحضارة . فقد كانت تهيأت لهم الاسباب الاجتماعية من روابط وعوامل فكانوا امة لها عصبية دينية رصينة ، ونزعة قومية صحيحة . وكان لهم رأي واحد ، قد اجمعوه على مطمح واحد . فتم لهم بذلك من الغلبة والفتح ، ما لم يكن ليتم لهم بغيره

هذا كان شأن الأمم جمعاء . بل هو شأن الجماعات كلها كبيرة كانت ام صغيرة ، فهي لا بد لها في تكونها وفي حياتها من الاهتداء إلى سر الاجتماع ومعرفة طبائعه ونواميسه ، والأخذ بذلك . وحاجتها إلى هذا العلم فوق حاجتها إلى شيء آخر . ذلك ان جهل الامة لحقيقة علمية ، على ما فيه من الضرر والخطر ، ليس بالشيء الذي يؤثر في حياتها تأثير جهلها لحقيقة اجتماعية .

قال (شارل بودان Ch. Beudant) في مقدمة كتابه (الحق الشخصي والحكومة)

وكم من فئة عظمت وافلحت ، على ما في مداركها من الاوهام في العلوم الطبيعية . فلقد ظل الناس دهرا طويلا يظنون ان الشمس تدور من حول الارض فما كان هذا الخطأ ليمنع الانسانية ان يكون لها ذلك التاريخ المجيد . وليس الامر كذلك في العلوم الاجتماعية فلو ان خطأ من هذا دب إلى بلد لقضي عليه »

وجملة القول ، أن الجماعة إذا احتاجت في تأليفها وبقائها ، وفي ارتقائها الفكري والمادي ، إلى تعرّف الحقائق الاجتماعية ، فهي اليها في انشاء الحضارة والابقاء عليها احوج .

هذه حقيقة اصبحت مثبتة مستفيضة . وهذا هو السبب الذي من اجله انزل علم الاجتماع ، حيث انزل ، في مقدمة العلوم الرئيسة التي يهتم لها اليوم

وقد عني معهد الحقوق في الجامعة العربية بهذا العلم ، فجعله في جملة دروسه وعهد إلي في تدريسه . فالقيت ما القيته محاضرات استخلصتها في هذا الكتاب ، بعد ان تعهدتها بشيء من التعديل والتبديل

وليس التأليف في علم الاجتماع بالمطلب السهل ، بل هو خطة صعبة لا يؤمن فيها العثار . من حيث ان هذا العلم حديث الوضع ، لا يزال في جملته مذهبا اجتهاديا ، على الرغم مما كان من السعي في تثبيت بنيانه ، واخراجه علما ذا قواعد ثابتة مطردة . لذلك كثرت فيه الانظار (1) وعارض بعضها بعضا . بل تعددت الموضوعات ، وخالف الكثير منها . بحيث لا يجد الإنسان في هذا العلم ، كتبا توحدت ابحاثها واجمع الرأي عليها ، إلا قليلا جدا . وما سوى ذلك ، فآراء متشعبة متباينة ، ذهب اصحابها فيها طرائق بددا ، شأن العلوم في اوائل نشأتها ، وقبل أن تثبت قواعدها . فتخيرت من تلك الابحاث ما تشتد اليه حاجة امة بدأت تطلع إلى حياتها الاجتماعية . وتنخلت من الآراء ما اتصل نسبه بعلم الحقوق . وتعرضت للشؤون التي لها علاقة بنا ، بامثال ضربتها ، وانظار بسطتها . حتى لا يجيء الكتاب غريبا عن الامة التي وضع فيها ، بعيدا عن الغرض الذي من اجله انشئ معهد الحقوق .

ومما يؤخذ على كثير من كتب الاجتماع ، ان احدنا يقرأ فيها الصفحة والصفحتين ، والفصل والفصلين ، فيقع على اشياء تملأ نفسه روعة . فإذا

---

(1) « الانظار » استعملها ابن خلدون لما يعرف اليوم « بالنظريات » وقد شايعناه في استعماله لفضل كلمته معنى ومبنى

هو عاد إلى ذاكرته وجدها لم يبق فيها شيء مما قرأ . او انه علق من الشيء الكثير النزر اليسير . ولعل ذلك يرجع إلى السبب الذي ذكرناه ، من أن الابحاث معظمها انظار متشاقة ، لم تحصرها قواعد ثابتة .

وهذا ما حاولت أن اتجنبه جهد الطاقة ، بان اثبتت ما يصلح أن يكون اساساً للنواميس الاجتماعية ، مما اجمع عليه علماء الاجتماع او اتفقوا فيه [1]

اما حيث تطلب البحث ان ابسط انظارا متعارضة ، فقد عقبت عليها بما يرجح بينها ، مما عليه الجمهور ، او مما تراءى لي ان فيه مصلحة هذا الجسم الاجتماعي ، الذي نحن اعضاؤه

ولقد عزوت كل رأي اعتمدت عليه ، وكل قول استشهدت به ، إلى صاحبه . وذكرت في آخر الكتاب جملة المصادر التي اهتديت بها . ولم اغفل ما عثرت عليه ، مما سبق للعرب فاشاروا اليه ، من آراء ومباحث اجتماعية

ولم ار بدا من استعمال الفاظ لا عهد للعربية بها أو بما استعملت له منها ما جرى عليه من كتب في الاجتماع من كتاب العرب ، ومنها ماقضت علينا الضرورة باستعماله ، أو التوسع فيه

وما اردت بها ، إلا أن ابين الخطة التي انتهجتها في وضع هذا الكتاب والغرض الذي رميت اليه من ذكر بعض الآراء الاجتماعية والإعراض عن بعض الموضوعات لا أن ابرئ الكتاب من النواقص التي فيه . وهو ما لا بد منه ، ولا سيما متى كان التأليف في علم كعلم الاجتماع لا يزال في الحالة التي وصفت

وعسى ان اكون وفقت بوضع هذا الكتاب ، لشيء من الغرض الذي اردت والا فإن في الجهد الذي بذلته متسعا للعذر الذي بسطته

دمشق عارف النكدي

(١) استعملنا «الاتفاق» بمعناه الشرعي وهو يقابل «الاكثرية» في عرف القانون اليوم

جناية الروس والانكليز في ايران

للعلامة ژوژ براندس الدنماركي

مترجمة إلى العربية

في (برلين) عاصمة المانيا ومفزع الاحرار السياسيين الايرانيين عدة جرائـد ومجلات إيرانية جلها راقية ناهضة نخص منها ما كان يصدر قبل الحرب العامة بقليل إلى حين انقضائها ففي هذه المدة اكتظت المانيا بالمسلمين الشرقيين المهاجرين وفيهم الايرانيون الذين كانوا يمثلون القسم العظيم من مهاجري الأمم الشرقية الاسلامية هناك اللهم ما عدا الترك حيث كان موقف المانيا السياسي نسبة لهاتين الدولتين دون سائر الدول الشرقية يستوجب ذلك وحيث راجت هنالك نشرات الشرقيين السياسية واذاعاتهم المهمة ومن بين الجرائد الايرانية المعروفة جريدة (كاوه) القديمة (ناشرة هذه الرسالة) النصف الشهرية التي كانت تدار بهمة رجال ايرانيين ناشطين . فقد عنيت ادارة هذه الجريدة بخدمة وطنهـا (ايران) بنشر كل مهم عنها ولها في ذلك عدة كتب مطبوعة مؤلفة ومترجمة نخص منها هذه الرسالة العظيمة الشأن والوقع . لا لأهمية مضموناتها فقط بل لنزاهة مؤلفها (الدنماركي) عن كل ما يمكن ان يتصف به كاتب غيره يبحث عن وضعية هذه الدولة المسلمة فهو دانماركي بعيد العلاقات السياسية والمذهبية عن (ايران) بمحيطه وجنسه وآدابه يزيد هذه الصفات المحببة فيه رونقا وانطباعاً احقية هذه الرسالة واصدقيتها وموافقة ما فيها لكل ما يعلمه ذو انصاف والمام بهذا القطر .

في اواسط سنة ١٣٣٤ هجرية نشر هذا الاستاذ (ژوژ براندس) في جريدة (بوليتيكن) اكبر جرائد (كوبنهاك) عاصمة الدانمارك مقالة مهمة جدا تناول فيها البحث المشبع تحقيقاً وانصافاً عن اوضاع ايران بصورة عامة وتطرق إلى مظلوميتها والدفاع عن حقوقها وتعديات الدولتين (انكلترا وروسيا) عليها فهبت هذه النشرة المهمة في اقطار المعمورة حتى انه لخصتها شركة اخبار التلغراف (اژاسن) وطيرتها برقيا فيما طيرت من مهم اخبار الساسة والكبار.

اما هو فقد نشرها بعد ذلك بعنوان فصل على حدة في كتاب له في الحرب العمومية وبعد ذلك باشهر قليلة لا تتجاوز الثلاثة شرع في كتابة سلسلة من المقالات عن (إيران) في الجريدة المذكورة وهي هذه الرسالة الوجيزة المتضمنة لها جميعاً بشكل مقالة واحدة ومن ذلك الحين إلى اليوم تجدد للكاتب تعلق خاص بإيران ومسألتها فهو حيثما وجد موقعا مناسبا أو جواً صالحاً للدفاع عن الحقوق الفارسية لم يدخر وسعاً في اعطائها حقها من النصرة والمحاماة . وعلى الخصوص في طلائع انقلاب روسيا الامبراطورية سنة ١٣٣٥

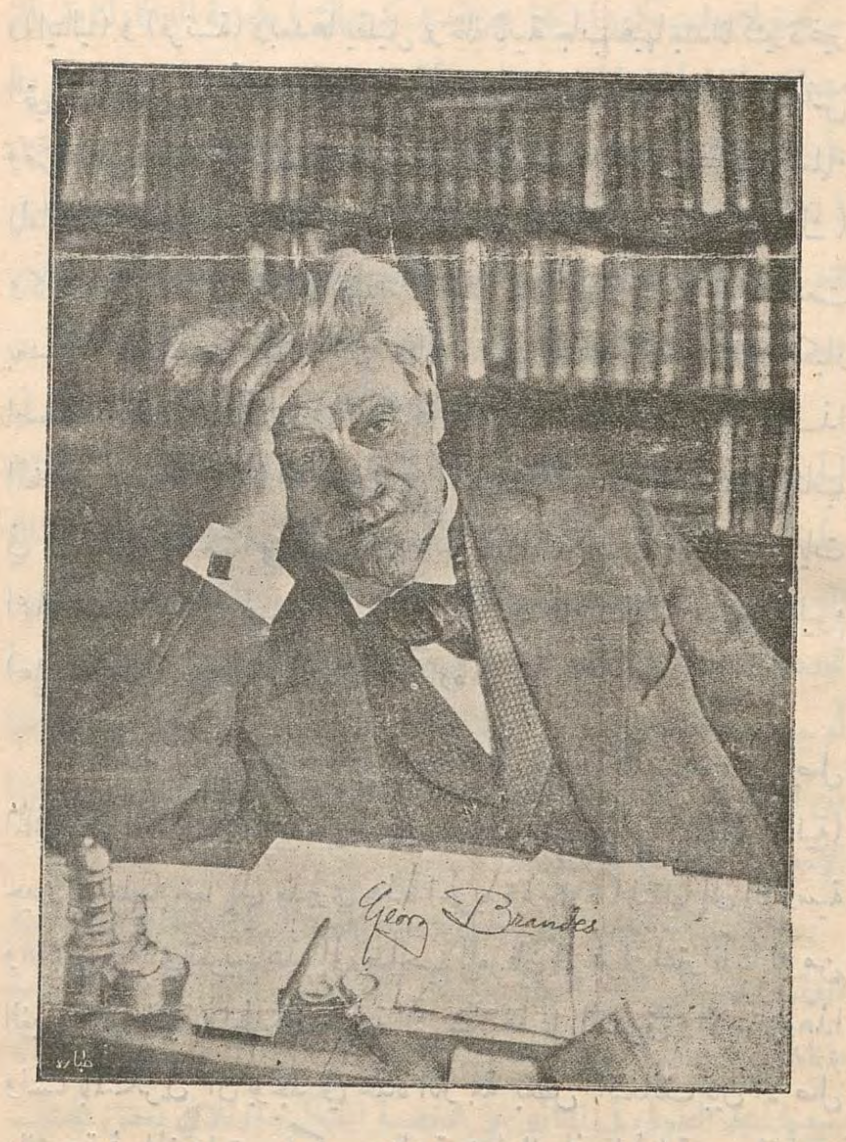
وكانت قد طلبت الجريدة الروسية المعروفة بمناصرتها للدولة الروسية (اوثر وروسكي) من الكاتب المشار اليه بعض النشرات فكان عمدة ما اجاب به طلبتها متضمنا للبحث عن شؤون (إيران) وحالتها مما كان له بسببها اليد الطولى في التأثير على شخصية الحكومة وتلافي بعض الهنات والمساوي

ولد الناشر (ژوژ براندس) في العاصمة الدنماركية (كوبنهاك) موافق سنة ١٢٥٨ وهناك ابتدأ في تحصيلاته وقام في اول شبابه برحلة

واسعة الاطراف انتظمت معظم البلاد الاروبية من سويد والمان (وسويس) و(ايتاليا) و (فرنسة) وبعدها بقليل برحلة ثانية جاب فيها بلدانا كثيرة غير التي جابهـا في الأولى وهي روسيا واليونان واسبانيا ومصر وتونس ومراكش وفي رحلته إلى اوروبا سنة ١٢٧٧ إلى ١٢٧٨ لقي كبار العلماء المعاصرين وعين بعد ذلـك استاذاً لمدرسة دار الفنون في (كوبنهاك) وكانت خطاباته التي كان يلقيها هناك سببا كبيرا في ترقيته وشهرته جمعت بعد ذلك في شكل كتاب نشر هناك . وهو يعد من كتاب العصر الكبار اصحاب الطرق المبتكرة في الكتابة وتأليفاته كثيرة لا يسعهـا هـذا المختصر اشهرها (عمدة الأدبيات في القرن التاسع عشر وفلسفتها) وكتاب في (لاسال) الاجتماعي المعروف وآخر في (شكسبير) وتعدمن كبريات اعماله مدافعته عن (لهستان) في كثير من كتبه و كتاباته وهو حتى اليوم (على ما اظن) من الاحياء بنفسه وآثاره

أما رسالته هذه المترجمة التي ترجمناها إلى العربية فمأخوذة عـن اصل الماني بقلم المؤلف نفسه مشفوعة برسمه هذا (المنشور في الصفحة التالية) حيث ارسلهما معا إلى مديري هذه الجريدة (كاوه) لنقلها إلى الفارسية وهانحن نهدي تعريبها هذا إلى صاحب العرفان الزهراء اعترافاً بما له من الغيرة والوطنية والخدمات الجمة التي شكرها عليها الشرق والإسلام هذا ولسنا بالمنكرين ان يوجد في هذه الترجمة بعض التخالف بين الأصل والترجمة في المفردات ولكن حبنا وتوخينا للمعاني الجملية وعجلتنا في النقل اغتناماً للفرصة هو اعتذارنا للقارئ والمنتقد

محمد مهدي الجواهري



ژوژ براندس الدانماركي ولد سنة ١٢٥٨ هـ

مقدمة المؤلف

لي الفخر ان مقالات بلا قدر ومقدار مثل مقالاتي هذه التي كتبت حباً للصدق والحقيقة على انها ليس فيها ما يعد جديداً بالنسبة إلى الايرانيين انفسهم تترجم اليوم إلى اللسان الفارسي

ليس عندي ما اجعله مقدمة لمختصري هذا المطلوب مني الا ما يتأتى لي من تلك الروابط القليلة بيني وبين الايرانيين

لقد كنت مثل كل طفل اوربائي اول ما سمعت باسم (ايران) في المدرسة ضمن محفوظات تاريخ حرب (الايرانيين واليونانيين) ومن المعلوم ان تمام تفصيلات هذه الوقائع التاريخية كتبت بالقلم اليوناني وجعلت نشيدا من اناشيدهم . فمع أن الايرانيين كانوا الكثيرين اعدادا كان اختيارهم طوع اختيار فرد مستبد . في حين أن حرية اليونانيين وشجاعتهم كانت جبرا لعددهم القليل

مثلا مسألة الدفاع عن (ترموبيل ، من قبل اللونيداس) من فرقة كانوا ٣٠٠ نفر فقط واستشهادهم حتى آخر نفر يعد (طبعاً) مهماً في نظر كل احد .

اول ما كان لطبعي النقاد من الآثار بحيث لا يكاد يمحي عن صحفة خاطري هو هذا: في يوم من الأيام استسلمت لفكري وقلت في نفسي . لا احسن من أن يكون في ايدينا سند رسمي يعلمنا حقيقة ما يقوله ويعتبره الايرانيون انفسهم في هذه الحرب (اليونانية الايرانية)

وكنت آنئذ معتقداً أن سوف تتشكل صورة وقائع هذه الحروب (فيما لو اتيح ذلك) في نظر البصير بغير شكلها الحالي . ولا يعود يكون (قطعا) لمسألة مثل مسألة التصادم في (ترموبيل) الغير المهمة اساساً في الحروب العمومية ذكر ولا اسم وبالعكس من ذلك كانت تصير عنوانا وموضوعاً لتمجيد شجاعة وقوة قلب الايرانيين

صرت بعد هذه النظريات اطالع كتاب (مريه) بالدقة التامة ، فهو في رحلته لليونان وخصوصا (ترموبيل) محل استراحته ثلاثة ايام ومع انه كان حين صعد على هذه القلة (التي شهدت ثلاثمائة من الابطال يسلمون نفسهم الاخير دونها) منفعلا تماما فإنه لم يعد مغلوباً لحسياته وتأثراته القلبية حيث كان قد شاهد تحقيقا رؤوس رماح الايرانيين التي كانت لذلك الحين من حجر (الخجماق) وبدوية محضة

نسبة للاسلحة اليونانية ومن هذه النظرة يعلم ان (الايرانيين) كانوا يحاربون عدواً له الكفة الراجحة عليهم اما (مريه) ففي هذا الباب من الكتاب يقول

(ان كان في وقعة (ترموبيل) شيء يوجب العجب فهو عبور الايرانيين من هذه التعاريج فقط)

لهذا كنت وانا شاب معجبا بالاسكندر إذ كان في صدد تأليف الجنسين اليوناني والايراني والنظر اليهما بالمساواة ومزج الشرق بالغرب

كنت في مبادئ السابعة عشرة حينما اعارني احد اصدقائي ديوان اشعار (حافظ الشيرازي) الذي ترجمه (داوسر) الالماني لأقرأه

آه اي لذة امتلكتني لا يوجد الكتاب المذكور عندي الآن ومع انه اتى على ذلك اليوم ستون سنة فمع هذا لا يزال في امكاني قراءة البعض عن ظهر قلبي من تلك الاشعار التي كان لها اثر مخصوص في نفسي

مثلا هذا البيت الموجز

احمد رباً خلق النهار من وجهك والظلام من صدغيكا

او هذه الامنية التي تمناها (حافظ) للطرز الجديد من الشعر

او هذه القاعدة العملية الحيوية التي تجلت حقيقتها لي في هذه الادوار العمرية تمام التجلي

ليس يعطي الدهر إلا كدرا استمع مني إذا رمت حياة خالدة
بادر الغارة فيها

واعانني بعد ذلك كتاب (كوتـه) الموسوم بـ (ديوان الشرق الغزلي) وترجمة (كراف شاكس) عن (الشاهنامه للفردوسي) وتراجم (فيتس جرالد) و (او كالين) عن رباعيات عمر الخيام حتى عدت بعد ذلك وقد امكنني أن اعرف الاقوام الذين لا معرفة او علاقة لهم بالشعر الفارسي به ورجعت ونصيبي من حقول الشعر الفارسي المملوءة بكرور الورود والازهار قطرة من (عطر الورد) فقط

فمن حيث اني لم اكن بالشخص الوحيد شغله تتبع مجاري الامور السياسية بل مثل اي نفر من الناس هناك . وحتى قبل الحرب كانت سيول السياسة الجارفة في ايران تستجلب نظري على الدوام بالدقة الحكمية . وكانت تزعجني جدا مظالم الدول الاوربية البريئة من الانصاف بالنسبة إلى (ايران) والظهور لها بوجهين في حين أن

تلبيس سيرتهم القبيحة واغراضهم السمية بلباس الشفقة وارادة الخير والصلاح كان موجبا لنفرتي ايضاً فلهذا كتبت بعض الاشياء في خصوص إيران

وهذا هو كان الباعث للسيد حسن (تقي زاده) صاحب الخدمات الجميلة ومن مجددي النهضة الدستورية الايرانية على ملاقاتي في (كوبنهاك) واجابته على كل سوء الاتي في خصوص سياسة ايران بكل لطف واسهاب وبعد حركة السيد من (دانمارك) كتبت مجددا في خصوص ايران بعض الكتابات

من ذلك الحين إلى الآن حدث انقلابات عالمية كان المأمول ان تكون ملائمة لحالة إيران فالحكومة الروسية المستبدة التي كانت الد اعداء الدولة الفارسية رجعت متقهقرة . وكان المظنون المرجو ايضا ان تعد الدولة (البريطانية) استقلال فارس استقلالا محترما بعد أن ظهرت روسيا بغير مظهر السلطة القاسية. ولكن هذا الامل ايضاً كان على غير اساس فالانكليز الذين يزعمون انهم يحامون عن طريق الحق ليسوا ذوي اثر واحد يظهر على افعالهم من ذلك

نعم للإنكليز مقصد مهم يسيرون عليه بثبات هو محو ومحق رقيب بريطانيا العتيد وهو الألمان وهذا المقصد هو اساس معاملة الانكليز لسائر الملل الضعيفة فهي تلقي بها إلى الجوع بخيال أن لا يتمكنوا من دفع لقمة واحدة للالمان كما هو واقع في (فنلاند) من القحط وفي ممالك (اسكاندنيا) مضافا اليه كل انواع الضيق المعاشي الموجود وكذلك إيران فهي تضيق عليها وتحتاط منها لدفع ما يمكن من الالتجاء إلى الدول المركزية وطلب المساعدة منها

الدنيا اليوم بأسرها تحت زخرفة عبارات والفاظ ولفائف خداعات وتصاوير ولكن من تحت نقاب هذه الألفاظ الخلابة وجمالها تظهر الخشونة والغلظة معراة مكشوفة في كل مكان

كل اصدقاء واصحاب تمدن إيران التالد ومحبي استقلال هذه الدولة الفتية يدعون بالاتفاق مع (حافظ) لهذه المملكة الكبيرة الجميلة دعاء الخير وينشدون هم واياه بلسان واحد

استمع مني اذا رمت حياة خالدة بادر الغارة فيها

ژوژ براندس

الشيخ مهدي الخالصي

ولد في الكاظمية وانتقل ابوه إلى النجف الأشرف وهو معه فقرأ هناك العلوم العربية ثم رجع إلى الكاظمية واتم قراءة العربية والمنطق



وقرأ الأصول والفقه على العالم المحقق الشيخ عباس الجصّاني ثم رجع إلى النجف فأكمل الاصول والفقه على مشاهير علماء النجف منهم العلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي والعلامة المحقق المدقق الميرزا حبيب الله الرشتي ثم انتقل بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي إلى سامرّا وقرأ على العلامة المحقق المدقق رئيس العلماء بعصره الميرزا محمد حسن الشيرازي ثم رجع في حياة الميرزا المذكور إلى الكاظمية ولم يزل ملازما للبحث والتدريس وكان لا يذكر في مجلسه غير المسائل العلمية فإن زار أو زير لا يدع احداً يتحدث في مجلسه في غير المسائل العلمية بل يفتتح الحديث بذلك فلا يبقى لغيره مجال في ذكر شيء من غير المسائل العلمية . ودأبه الاختصار في تأليفاته فمن مؤلفاته :

(تلخيص رسائل الأصول للعلامة المحقق الشيخ مرتضى الانصاري في اربعة كراريس) و(كتاب رد التحفة الاثني عشرية ، في ثمانية مجلدات) و (حاشية كفاية الأصول للعلامة المحقق الشيخ محمد كاظم الخراساني «مطبوع») و (كتاب العناوين في الأصول «مطبوع») و (رسالة في تداخل الاغسال مطبوعة) وغير ذلك من المؤلفات — و (له اليد الطولى في معارضته الانتخاب والاستعمار الانكليزي حتى نفي بسببهما)

هذا ما كتبه لنا بعض الأفاضل من مختصر ترجمته وها نحن نتبعها بما كتبه الأديب صاحب التوقيع

فقيد العرب والإسلام

اغتالت يد المنون في ١١ رمضان ١٣٤٣ عالما كبيراً من علماء الشيعة والعرب ، وزعيما خطيرا من زعماء العراق الاباة ، نعني به حجة الإسلام الشيخ مهدي الخالصي صاحب المواقف الجليلة في خدمة القضية العربية

عامة والعراقية منها خاصة ففقد بموته العرب والإسلام ركناً ركيناً لهم كان كعبة آمالهم ومهوى افئدتهم ومناط رجائهم ، فاقام لـه العراقيون حفلات التأبين الضخمة التي كانت مثال الوقار والهيبة والتي كانوا فيهـا مثال الخشوع العظيم والحزن العميق على فقد ذلك الإمام الكبير الذي نهض بهذا الوطن وقاده خير قيادة إلى مواطن المجد والسعادة . وقد خطب فيها الخطباء ورثاه الشعراء ولبست الأماكن المقدسة ودور الاحتفالات خاصة وبلاد الفرات الأوسط على الأخص اثواب الحداد على هذا المصاب الأليم

والشيخ مهدي الخالصي عربي وطني جاهد باعز مـا كان يملكه في سبيل القضية العربية وخاطر بنفسه وحياته في سبيل القضية العراقية حتى قضت قوة الاستعمار الغاشمة على نفيه إلى خارج العراق عند مـا حـذر الناس الاقدام على الانتخابات للمجلس التأسيسي لما رأى — رحمه الله — ايادي الاستعمار تلعب فيها وتدس السم في الأجساد من حيث لا يشعر احد

وقضى — تغمده الله بالرحمة والرضوان — اواخر ايامه في ايران عند ما تدخلت الحكومة الايرانية في امر نفيه فتمكنت من اطلاق سراحه وكان خلالها من اكبر المناصرين للقضية العربية — الاسلاميـة حتى وافاه ملك الموت فبكته العروبة الصادقة والوطنية الدينية فامسى اسمه لا يذكر إلا إذا ذكرت القضية العربية

تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه والهم العـرب والإسلام الصبر الجميل لفقده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

نجف السيد عبد الرزاق الحسني

وجاءنا من الشيخ عبد المولى الطريحي ترجمة مطولة للفقيد لكنها أتت متأخرة

ونثبت هنا من المراثي التي رثي بها المرثية الآتية

ذكرى الشيخ الخالصي

صدقت يابرق بهـذا النبا ومن ليَ اليوم بأن تكذبا[١]

مـن هزة الحزن غدا خافقاً سلكك ام من هزة الكهربا

طارت بيوم النحس برقيـة آه على الآمال طارت هبا

تضعضع البيت لهـا هيبـة وهـز فيها المشرق المغربا

موجزة اللفظ وداعي الردى بالحزن في طياتها أطنبا

تكاد ان تمرق من سلكها لو وجدت من بينه مهربا

علما بما تحمل من لفظة بالرغم أن تسمع أو تكتبـا

لسانها الأخرس مـن حله ولفظهـا المعجم مـن اعـربا

* * *

قومي البسي (بغداد) ثوب الأسى إن الذي ترجينه غيبا

إن الذي كان سراج الحمى يشع في آفاقه كوكبا

بات على نهضة اوطانـه ملتهب الجمرة حتى خبا

قصَّر من ايامـه همـه ان ينقذ الموطن والمذهبا

قومي افتحي قلبك قبراً له وطرّزيـه بورود الربى

ردي إلى اوطانه نعشه لا تدفني في فارس يعربا

لا تتركي غيرك يختصه إنك قد كنت به انسبا

ودرّسي نشئك تاريخـه فإن فيه المنهج الأصوبا

خطي على صفحته (هكذا يرفع من مات شهيد الإبا)

انجبت يا (بغداد) فيه ومن اجدر من (بغداد) أن تنجبا

* * *

كان ومن جملة اقواله (لا بد للمغلوب ان يغلبا)

---

(١) يريد البرقية التي نعت الشيخ

لابد للطالب مهما تكن اضداده ان يبلغ المطلبا
لانني اطلب حقي ولا اسكت ان اغصب او اغضبا)
كان صليب العود في دينه وكان في آرائه اصلبا
يمنعه المبدء ان ينثني والدين والجرأة أن يكذبا
لم يتخذ شيئا سوى خطة يذب عنها (وكفى) مأربا
ورابط الجأش متى مايشاء جهز من آرائه مقنبا
يبغضه المعجب إذ انه اخو اتضاع يبغض المعجبا
جرب بالدقة ايامه وكيس الأقوام من جربا
يكاد ان يشرب من رقة ومن جمال الروح أن ينهبا
شاء العلى والمجد اظهاره وشاءت الاقدار ان يحجبا
تنازع للكون في اهله صير منا الحول القلبا
ما الجود في اعمارنا طولها وانما الجود بأن توهبا
سيان طال العمر أو لم يطل ان كانت الغاية ان يسلبا

* * *

سمعا زعيم الدين من نادب عز عليه اليوم أن تندبا
اليوم يرثيك وفي امسه كان يغنيك لأن تطربا
كان وما زال بانفاسه ينفث عن كالجمر قد الهبا
ما دأبه العجب ولكن كنى انك قد كنت به معجبا
بكل غراء إذا انشدت تلهي العطاش الهيم أن تشربا
تزري على الشمس اذا اشرقت وتغرب الشمس ولن تغربا
من اين سارت وجدت قائلا اهلاً وسهلاً مرحباً مرحبا

* * *

ايه بلادي لاتخافي الأذى اني نضيت المقول المقضبا
لا تحذري اما القوافي فلن تفنى واما الطبع لن ينضبا
شيئان ما مثلهما لذة في السمع ذكراك وذكر الصبا
من فلذ القلب وانياطه حق لتمثالك ان ينصبا

النجف محمد مهدي الجواهري

جمعية الأمم



فروع جمعية الامم

تتألف الجمعية من ثلاثة فروع المجمع والمجلس والديوان

فالمجمع هو الهيأة العامة للعصبة اعضاوءه مندوبو الدول الداخلة في العصبة يجتمعون في مركزها الذي هو جنيف ويحق لكل دولة أن توفد ثلاثة اعضاء او اقل لحضور هذا المجتمع يكون لهم صوت واحد

والمجلس يتألف من تسعة اعضاء خمسة منهم مندوبو الدول العظمى الولايات المتحدة الأميركية قبل أن تنسحب بريطانيا فرانسا ايطاليا اليابان واربعة ينوبون عن بقية الدول ينتخبهم المجمع بالتصويت والديوان يؤلف من كاتم اسرار عام نص العهد عليه وهو كاتب وزارة الخارجية الانكليزية وكتاب وموظفون ينتخبهم كاتم الأسرار ويصادق المجمع على تعيينهم

برنامج جمعية الأمم

يتلخص برنامج جمعية الأمم من الأمور الآتية

اولاً المحافظة على السلم العام ثم محافظة العهود المعقودة وبث روح التعاون بين الأمم ولقد تقرر للمحافظة على السلم تخفيف التسليح العام والتعهد بالاحترام المتقابل وحسم الخلاف بالطرق السلمية فالتسليح العام تقرر أن يكون خفيفا الى درجة يمكن معها حفظ الأمن داخلا والقيام بالواجبات الدولية خارجا وتعهد اعضاء الجمعية أن يطلع بعضهم بعضاً على كل ما يتعلق بالتسليح وعلى براجهم العسكرية والحربية ولقد الفوا لجنة لهذا الأمر ولكن اللجنة لم تقم بعمل يذكر والجمعية بهيأتها لم تقم الآن بعمل ايضا تجاه التسليح الذي هو مقدمة للحروب والسبب في ذلك أن من صالح الدول القوية الإكثار من القوى ولذلك لم تستطع الجمعية عملا تجاه رغبتها

محافظة العهود

تقدم من برنامج العصبة محافظة العهود ولتأمين هذه النتيجة اوجبوا اولاً أن يسجل في ديوان الجمعية كل عهد أو اتفاق تعقده دولة من الدول مع الأخرى وأن ينشر العهد

ولا يكون نافذا إلا بعد تسجيله . ثانياً اعطي الحق للمجمع أن يستدعي اعضاءه التدقيق في العهود العتيقة المعقودة منذ القديم واهملت احكامها أو في العهود التي اصبح حكمها ضررا على الأمم بحيث ينافي برنامج العصبة فأعطي لها حق القرار بإنفاذ النافع واهمال الضار . ثالثاً اعتبر العهد أن جميع العقود التي عقدت بين دولة داخلة في العصبة واخرى والتي لا تنطبق على عهد جميع الأمم ملغاة

أما بث روح التعاون بين الأمم والتعهد بالاحترام المتقابل فقد اوجبوا لأجله على كل دولة أن تحترم تمام ملكية الاخرى واستقلالها مهما كانت الفوارق الدينية أو العنصرية لا فرق في ذلك بين الدول الجمهورية والملكية وغيرها

حسم النزاع بالطرق السلمية

لا يجد الباحث في برنامج العصبة امرا خطيرا يتوقف عليه منع الحروب نظير هذا الأمر فما تخفيف التسليح ولا بث روح التعاون ولا حق الاحترام المتقابل بجد نفعا اذا لم تستطع العصبة حسم كل نزاع يقع بالطرق السلمية وماذا يجديها تخفيف التسليح عند وقوع النزاع بين الدول الذي ينتهي بالتهديد ثم بالحرب وباقامة المجازر لذلك رأينا في العهد اهتماما بحسم النزاع ولا يسعنا الا أن نذكر أن هذا الاهتمام لم تستطع معه العصبة حسم كل نزاع فقد وقع اختلاف بين ايطاليا واليونان لأجل قتل رجال البعثة الايطالية كاد يؤدي الى نشوب حرب فاستجارت اليونان بالعصبة وقبلت العصبة التدخل في هذا الاختلاف وبلغت الدولتين المتنازعتين قرارها غير أن جواب ايطاليا على هذا القرار كان باحتلال جزيرة كورفو ذلك الاحتلال الذي اجبر اليونان على قبول انذار ايطاليا وشروطه بحذافيرها ولم تستطع العصبة عمل شيء ازاء تعدي الطليان ولذلك فموقف العصبة محفوف بالمصاعب عند هذا العمل والنتائج مجهولة لأجل الخلاف الذي يقع بين الدول . حالات ثلاث الأولى خلاف يفضي للحرب أو التهديد بها فيعد الحرب موجهة ضد اعضاء الجمعية وهم يتحتم عليهم أن يتوسلوا بجميع الطرق لمنع وقوع الحرب والثانية خلاف يقع بين عضوين من اعضاء الجمعية فعند ذلك يعرض الخلاف على لجنة تحكيمية أو على مجلس الأمم فإن استطاعت اللجنة التحكيمية اومجلس الامم حل الخلاف فبها و إلا فإن المجلس يذيع بياناً يوضح به نقطة الخلاف والطريقة التي تتبع لحسمه ويتعهد كل عضو من اعضاء الجمعية أن لا يحارب من يقبل بقرار المجلس أو اللجنة والثالثة خلاف يقع بين عضو من اعضاء الجمعية ودولة ليست منها أو بين

دولتين خارجتين عن الجمعية فعند وقوع شيء من ذلك تدعى الدول المتخاصمة الى حسم النزاع بينها بأن تعرضه على لجنة للتحكيم أوعلى مجلس الأمم فإذاوافقت على ذلك فبها و إلا فالمجلس يتخذ التدابير لحسم الاختلاف على الصورة السلمية

هذا ما جاء عن حسم النزاع بالطرق السلمية وعن اوجه الاختلاف قدمناه وقد رأينا العصبة تحجم عن المداخلة في الحرب بين حكومة الحجاز وحكومة نجد مع أن برنامجها يقضي بالتدخل و إن لم يكن احد المتحاربين من اعضاء الجمعية ولعل السر في هذا أن دولة من الدول ذات الشأن أو اكثر من دولة لا تود أن يحسم هذا الخلاف سلما

وعدا ما ذكر من الوظائف الأساسية فقد نيط بالجمعية امور كثيرة منها الوصاية والانتداب على الأمم القاصرة عن درجة الحكم وتعيين نوع الانتداب والدولة التي يجب أن تنتدب ومحاسبة المنتدب (بالكسر) واوجبوا عليه تقديم تقرير للعصبة عن نتائج اعماله

كذلك حرية النقل والمراسلة والسعي لتأمينها ومكافحة الأوبئة السارية ومراقبة تجارة الأفيون والمواد الضارة والمراقبة ايضا على تجارة السلاح والذخائر الحربية

هذا هو الشكل الدولي الذي جاءنا به عصر العشرين بفروعه وعهوده وهو وإن لم يقم بالعمل المنتظر إلا أن المتفئلين به يقدرون له مستقبلا حسناً حينما يصبح محترماً بنظر الرأي العام في كل دولة وتكون مخالفة قراراته جريمة من الجرائم التي لا تغتفر كما كانت مخالفة الاكليروس في القرون الوسطى

المحامي
ابراهيم چيچكلي
حماه

الصداقة والصديق

من كمال النعمة صداقة العاقل ومن نقصانها صحبة الأحمق الجاهل

السعيد من كثرت اصدقاؤه وقلت اعداؤه

الصديق كنز عند الأعواز وجنة يوم البراز

الصديق نعمة لا تحاسب عليها والعدو نقمة لا تثاب عليها فأي عاقل لا يستزيد من هذه النعم ولا يستدفع مثل هذه النقم

صديقك مرآة عيوبك فإن اظهرها لك فقد احسن لك المودة وان سترها عنك فقد اساء اليك

(مح) النجفي

ربة الجزدان

ربـة الجزدان والثوب القصير اسمعي مني لـوماً وعتـاب
قد خلعت كل ابراد الحيا وبرزت بعد صون وحجاب

* * *

أنت للبيت خلقت يا فتاة لا لهـز الخصر فـوق المسرح
والتهـذيب صغار فلـما لسوى خلـع الحيا لم تطمحي
كيف طبقت عليك المثلا فاصنعي ما شئت إن لم تستحي
وعملت بهوى النفس ولم تحفظي ياهيف ما قال الكتاب

* * *

ابنك جنب السرير ساعـة فـوق طفل بين اطفال صغار
هو كل الأنس بـل كل الهنا هـو سر الكون ياذات الخمار
هو مرمى امل الفذ الـذي من فعال جئت فيها اليوم حار
هو اقصى غاية يطلبها كل حر لم يرم هتك الحجاب

* * *

أي شيء يملأ النفس رضاً اخبريني كابتسامات الـرضيع
حيث يفتر اذا دغدغته عن ثنايا دونها نور الـربيع
لثمه يفرح منك القلب بـل هو يشفيه وان كان لسيع
لا إذا خاصرت ياذات الحجا ذا غرور واتيت بالعجاب

* * *

كيف ذات اللطف والعقل السليم بات يغريك جهول ذو ضلال
اولست خلف القـوم الأولى علموا كل الورى حسن الفعال
ولهـا العقل اتى في آيـة هي : الا تنظري إلا المـآل
قد تعلقت غرورا يا فتاة بقشور وتجنبت اللبـاب

* * *

فافرغي يا ربة الـذوق عـلى منكبيك بردة نسج الـوطن
واخلعي (الشرماز) والبرد الشفوف حيث صرنا عـبرة في ذا الزمن
ان ما ننسجه خير لنا او دفعنا الروح ياهيف ثمن
قد كفانا بلغ السيل الـزبى وترى الأوطان قد اضحت يباب

الزراريه احمد حجازي

الحرية

قد قسم الفلاسفة الحرية إلى خمسة اقسام :

اولا الحرية الطبيعية المحصلة من طبيعة البشر وهي : حقوق الإنسان أن يستعمل مواهبه وقواه الطبيعية والأدبية مما يرى فيه خيرا له كي يتمم ما خلق لأجله

ثانياً الحرية الجسدية وهي القدرة على أن يعمل مطلقاً بلا عائق ولا حاجز ويعاكس هذه الحرية الأمراض والعاهات والعبودية وعدم المقدرة والتحكم والشرائع والسجن

ثالثا الحرية المدنية وهي المعطاة لكل انسان كي يستعمل حقوق الانسان الطبيعية موافقا شرائع وعادات وطنه وهي تنحصر (١) في الحقوق الجسدية (٢) حقوق التملك الناتج عن حرية العمل (٣) حقوق النكاح، التربية والوصايا (٤) حرية الضمير (؟) : مثل حرية اختيار العمل المراد ، التعليم ، التملك ، البيع ، المبادلة ، الهبة ، الوصية الخ أي كل من يملك حقوقه الشخصية يقدر أن يعمل هذه الأعمال تبعا لشرائع وطنه وعاداته

والعبودية والرق ضد الحرية المدنية حيث العبد والرقيق مسير لا مخير أي كمتاع لا كإنسان

رابعاً الحرية السياسية وهي حقوق التدخل في مهام الحكومة وقد انحصرت في حقوق الانتخاب أي يمكن أن ينتخب ويُنتخب وفي حرية الطباعة وفي حقوق الاجتماع وفي حقوق الضرائب والشكاوى . فالمجرم بكل معانيه الاصطلاحية محروم هذه الحرية

خامساً الحرية النفسانية أو الأدبية وهي استطاعة التصميم على أي عمل بعد فحص اسبابه أي على اختيار واحد من المتضادين أو المتناقضين . وهذه هي موضوعنا

كل عمل حري هو ارادي ولا يعكس أي نريد اشياء كثيرة فلا نقدر على عملها غير أن كل عمل نأتيه بحرية هو ارادي : مثال ذلك الاحترام والسعادة

الحرية الحقيقية « النفسانية » هي اتباع العقل وطاعة الله والشرائع والمحافظة على النظام واختيار احسن الخيور أي بمقدار ما يكون الإنسان تقيا وعاقلا يكون حرا إذ من صنع نقيصة فهو عبد لها والعبد نقيض الحر

ليس حرا من يرمي بدراهمه في البحر بل مجنون . . . . وليس حرا من يخطي ويعصي ويجرم بل هو عبد وكل عاقل لبيب يفهم هذا لأنه واضح جلي

الإنسان صاحب نياته وضامن ما صمم عليه أي حر. التجارب اوضحت أن الإنسان المدرك العاقل هو صاحب نياته . وضامن ما صمم عليه . ولنا لتحقيق هذا شهادة الضمير وسلوك البشر ونتائج نفي الحرية :

شهادة الضمير الضمير يخبرنا دائماً أننا احرار . ويحقق قوله إننا قبل العمل نفحص الأسباب والنتائج ونتشاور ونزن قبائح وملائح ذلك العمل بميزان العقل . وحين العمل نشعر دائماً اننا قادرون على اتمامه أو على الانقطاع عنه . وبعد العمل نشعر براحة أو بوخز الضمير : كل هذه الحركات توجب وجود الحرية لأن الإنسان إذا رجع لحاله وفحص ضميره وجد نفسه حرا كما يرى نفسه عاقلا

شهادة سلوك البشر سلوك البشر في كل القرون يشهد ويحقق ويؤيد وجود الحرية النفسانية إذ في كل الأجيال كان لكل الأمم شرائع ومحاكم وجزاء وعقاب وهذا كله يؤكد وجود الحرية لأن الإنسان إذا كان مكرها على عمله لا يكون ضامناله وإن كان الإنسان ليس بضامن اعماله فما وجود الشرائع والمحاكم والجزاء والعقاب؟؟؟

انكر بعض الفلاسفة وجود الحرية فكرياً اما عملياً فكلهم يعترفون بوجودها ويؤيدون ذلك باعمالهم . وتاريخ حياتهم شاهد عدل .

شهادة نتائج نكران الحرية لو لم يكن الإنسان حرا ، وكان ملزوما لعمله لزوم النار الاحراق اوجب حذف كلمتي الخير والشر وكان وجود الجزاء والعقاب والحالة هذه هجنة لأن من يأتي عملا ما وهو مكره لا يستأهل قيمته ولا يكون ضامنه أو كافله لأنه لا يقدر أن لايفعله ما دام الزجر خلفه والعمل امامه

ونكران الحرية النفسانية يولد مساواة الفضيلة بالرذيلة والعدل بالظلم ويبطل الواجب ويكذب يوم الحساب وخبر الحياة الخالدة — وهل بعد ذلك كله ضمير — ؟ فخراب الحياة الاجتماعية

اذن فالضمير وسلوك البشر ونتائج نكران الحرية المستهجنة توضح لنا أن الإنسان صاحب نياته وما صمم عليه أي إنه حر .

ناكرو الحرية « النفسانية »

ناكرو الحرية قسمان كبيران : المعتقدون بالمقدر والمسيرون

فالمعتقدون بالمقدر يقولون مثلا إن الله كتب لزيد أن يموت مسمما فلو رمى بنفسه من على جبل الى قعر الوادي أو طرح نفسه بالنار أو بالماء أو عرض صدره لرصاص

البندقيات وقنابل المدافع فقطعت احشاءه لا يموت لأنه قدر عليه أن يموت مسمما ·
وهذا المذهب ضد الضمير والعقل والرأي العام ·

والمسيرون يعتقدون ان اعمالنا الارادية مسيرة بشرائع الطبيعة البشرية وبسابق علم الله وبحكمه · لذا يقسم اعتقاد المسيرين لثلاثة · اولا المسيرون الفيزيولوجيون ثانيا المسيرون البسيكولوجيون وثالثا المسيرون الثيولوجيون أو الروحيون

اولا المسيرون الفزيولوجيون أو الماديون يعتقدون أن الطبيعة البشرية كالتربية والمزاج والعمر والبيئة والحرفة وحالة الدماغ والوراثة والصحة والمرض هي السبب المسير للإرادة لتختار ما تختار · في الرد على هؤلاء نقول · نعم ان الطبيعة البشرية تعمل في الحرية الأدبية غير أن الانسان يقدر — بعد التجارب العديدة — أن يغير قسما كبيرا من طبيعته البشرية بفضل الارادة الفولاذية · مثلا يقدر أن يضعف جسمه ، ويمرن مزاجه ، ويبتعد عما يرى فيه خلاف ما يراد ، ويحترف مايريد ، ويتصور مايجب الخ وهذا كله دليل بين على أن الانسان حر

ثانيا المسيرون البسيكولوجيون يزعمون أن الآراء لاتفضل شيئا على شيء إلا بواسطة صفاته · فإن كانت هذه الصفات غير متساوية اختارت الارادة القسم الأحسن ، وإن كانت متساوية فتبقى مترددة حيرى لاتفضل قسما على آخر كحمار بوريدن الذي جعل امامه باقتي عشب اخضر متشابهتين فوقف بينهما ببعد متساو لم يفضل احداهما على الاخرى حتى نهكه الجوع « هذا برهان خرافي ضد الواقع »

نرد على هؤلاء ان صفات الشيء التي تجعلنا نختاره على غيره لا تجبرنا أن نريده لأننا بنفس الوقت نقدر أن نختار الأقل صفات والأحقر قيمة اذن الانسان حر وصفات الأشياء لا تؤثر بحريته

ثالثا المسيرون الثيولوجيون أو الروحيون يقولون (١) ان الله يعلم ما سيحدث وما يعلمه الله يجب حدوثه ضروريا اذن ليس الانسان بحر

الرد على هؤلاء هــو : الله عالم البداية والنهاية أي لا حاضر عنده ولا ماضي ولا مستقبل إذ هو عالم مطلقا ومشاهد ما نعمله · لكن مشاهدته إيانا لا تؤثر على اعمالنا كما أن مشاهدتنا غيرنا لاتؤثر على اعمالهم مثلا لو شاهدنا اثنين يتضاربان فما تأثير رؤيتنا لهما ؟ ؟ وانه تعالى خلق الانسان ووهبه وسائط لازمة لحياته وحريته وارادته فيقدر أن يأتي ما يريد ويختار مايشاء بحرية اذن الإنسان حر

(ب) ويدعي المسيرون ايضاً ان الله يعين الانسان بكل اعماله لبلوغه غايته المحبوبة كل عمل بذاته وكيانه صالح · مثلاً فعل الزواج بذاته وكيانه صالح أي إذا كان شرعيا = فالزناء زواج غير شرعي أي غايته معاكسة للزواج الشرعي وهذا شيءٌ معلوم والله يعين الإنسان بكل اعماله المنزهة عن الغايات لأن الإنسان لا يقدر أن يستغني عن خالقه لأسباب يعرفها كل فطن فالإنسان يقدر أن يجعل غاية عمله خيراً أو شراً إذن هو حر والله شريكه بأعماله كلها المجردة عن الغايات

الحرية الأدبية لا تفارق الارادة ابدا وهي تبقى دائما في الانسان أى لا قوة في الكون تسلب الإنسان حريته الأدبية الموصلة الى اسمى الغايات ، لأن الاكراه يكون للجسد فقط · فلا يجعل الإنسان يريد مالا يريد رغما عنه

عاليه — انيس ملحم جابر

مأثورات

قد يغلو الراغبون في كسب ثقة الجمهور بحيث ينتهي هذا الغلو إلى فقدان هذه الثقة (روزفلت)

القلم شجرة ثمرها المعاني والفكر بحر لؤلؤه الحكمة (عبد الحميد بن يحيى)

الكريم من اكرم الأحرار ، والكبير من صغر الدينار (ابوبكر الخوارزمي)

المواعيد شباك الكرام يصطادون بها محامد الأحرار (يحيي البرمكي)

ما زلت اشرب ولا اروى فلما عرفت الله رويت (ارسطاطاليس)

أفضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصف عن قوة (عبد الملك بن مروان)

ما أظن النعمة إلا مسخوطا عليها أما تراها ابداً عند غير اهلها (الفضل بن الربيع)

المنع الجميل أحسن من المطل الطويل (صاعد بن مخلد)

أحبب كل الناس وثق بقليلين ولا تجني على احد (شكسبير)

من كان فقيرا فليأت إلي اعطه رأس مال يستغني بذاك الا وهي (الأمانة) (الإمام ابو حنيفة)

محاورة

﴿ سليم ويوسف يلتقيان فيتحدثان عن شؤون مختلفة ﴾

ي = يوسف . س = سليم

ي . — مساء الخير ياصديقي . اين كنت اليوم غائباً فحرمتنا من انسك؟

س . — آنسك الله . كنت منحرف الصحة فلم اتمكن من الذهاب الى المدرسة .

ي . — سلامتك ! والآن كيف تشعر ؟

س . — الحمد لله . احسن .

ي . — ها ! أنا اعرف سبب انحراف صحتك = هو أن مثائلنا صعبة . مرضت صباحا وشفيت مساء بعد انتهاء الدرس .

س . — لالا . ليس هذا السبب . . .

ي . — بلى بلى هذا هو السبب . قل الصدق ولو على نفسك

س . — قد يكون ظنك في محله . . . دعنا ! .

ي . — لا ياسليم ليس عهدي بك جباناً أو كسلانا حتى تخاف من المثائل

س . — لم اتمكن ياصديقي من الدرس البارحة (بعيدعنك ثقلت العشا) وخفت توبيخ المعلم

ي . — لا اريد أن اسمع منك كلاما كهذا . تدعي انك رجل وعند صعوبة طفيفة تثبط عزيمتك . نعم كانت مثائلنا صعبة ولكن عند الصعوبة تعرف الرجال .

س . — اراك تعظني كأنه يوجد شيء مهم . فأنا لا ارى حاجة لهذا الكلام .

ي . — أنت لا تعرف نفسك إذ ان اصعب شيء على الانسان معرفة نفسه . اراك تعودت الخمول وكلما رأيت قليلا من الصعوبة في المثائل أو في غيرها يفتر عزمك وتستسلم لليأس . فإن لم تصلح نفسك تلقى عاقبة وخيمة .

س . — لا بأس عند الصعوبة ادعوك لتساعدني . لأن الصديق وقت الضيق .

ي . — اساعدك بكل طيبة خاطر . ولكن يجب أن تعتمد على نفسك . واعلم أن حياتك في المستقبل متوقفة على حياتك المدرسية . فإن لم تتعود أن تدوس الصعوبات الطفيفة في المدرسة لا تقدر أن تقف أمام المصاعب والمشقات حينما تخرج الى العالم . وبذلك لا تكون رجلا .

س . — (الله يخليك) دعنا من الصعوبات ومن المستقبل . قلبي ملآن من الوعظ (والبربرة) خصوصا من معلمنا المحترم المسيو . . . يتكلم اكثر من قاض معزول قم نمشي على طريق العربة ونروض اجسامنا

ي . — لا تتخذ كل شيء هزوءا . أنا ابين الك غلطك لتصلحه .

س . كثر الله خيرك ! . . . هل تريد اجرتك .

ي . — واصلة من اصل الصداقة والإخلاص .

س . — طيب حدثنا الآن

ي . — تعال تعال ! اوتوموبيل !

س . — ياملعون ! غباره يعمي العيون . لكن (معك خبر) الاوتوموبيلات سهلت المواصلات وروجت التجارة . فهذه نعمة للبلاد .

ي . — نعمة كبيرة وفي نفس الوقت ضربة قاضية على ثروة البلاد لا تلبث أن تجرها إلى الإفلاس

س . — لم افهم كيف هي ضربة قاضية مع أنها من بركات التمدن الحديث .

ي . — اسمع لأفهمك . إن مبلغاً عظيما من دراهمنا يتسرب الى جيوب اصحاب المعامل الأجنبية كفورد وغيره ثمن السيارات والمطاط (كودشوك) والبنزين والزيوت وغيرها من الآلات . تشتغل السيارات مدة وتخرب عندنا فنكون قد خسرنا ثمنها مع ثمن ادواتها . والضربة أن ليس لنا مورد أو تجارة راقية نتعاطاهـا بالدراهم التي تتسرب لجيوب الأجنبي .

س . —صحيح الحق بيدك ولكن لماذا لا نصنع اوتوموبيلات في بلادنا ؟

ي . — عافاك الله ! أنت قل لي لماذا لا نصنع دبابيس وابر فنستغني عـن ابر الأجنبي ودبابيسه ؟

س . — صدقت من قديم الزمان دبوس الأجنبي مشكوك في رأسنا الله يفرجها ! . .

ي . — نعم ياأخي قد تعودنا أن نكون عالة على غيرنا في الكسوة والمأكل حتى في التهذيب

س . — عجب يقولون ان بيروت باريس الشرق وتجارتها راقية

ي . — بيروت باريس الشرق في قهواتها ومسارحها . أما تجارتها فلا اعدها راقية لأنها تستورد بضائعها وحاجياتها من الخارج ولا تصدر شيئا يذكر . فتكون

النتيجة ان الواردات تزيد يوميا على الصادرات . ليس بيروت فقط بل هذه حالة بلادنا كلها . فالله اعلم إلى اين المصير

س . — ولكن يوجد معامل وطنية في بيروت ودمشق وغيرها من البلدان .

ي . — نعم يوجد معامل وطنية ولكن بضاعتها كاسدة لأنها . . . وطنية ! والمصيبة الكبرى اننا نعتقد — ويا له من اعتقاد فاسد — ان البضائع الأجنبية اجود من مصنوعات بلادنا فنفضل الاولى على الثانية

س . — وما سبب ذلك

ي . — سببه موت الحاسة الوطنية فينا وبما أن الوهم والغرور مستحكم فينا فلا نشعر بما ينتابنا من العلل ولا نعلم الى اين سائرون

س . — بالعكس انا دائما اسمع الخطب الرنانة واقرأ المقالات الضافية والأشعار الحماسية فاراها مملوءة وطنية وغيرة .

ي . — مهلا . ياصديقي . لا يغرنك الاشعار والخطب والأقوال المزخرفة عن الوطن والوطنية . عند الأفعال تظهر الرجال . عند الحاجة يبيع الواحد منا الوطن بقرش سوري . ويدوس الوطنية في سبيل الحصول على مأربه الشخصي . لو كان كل يعمل بحسب ما يقول لكنا في النعيم نرتع . ولكن الكلام بلا ثمن . فخذ منه ما شئت مجانا

س . — صدقت يا اخي . عملتنا كلام بكلام . وعلى الأعمال الصلاة والسلام . . . ولكن هل تعرف ما السبب في ان حاستنا الوطنية ميتة وما سبب انشقاقنا وعدم اتفاقنا

ي . — لست بالفيلسوف لأشرح لك السبب منطقيا فخذ مني حسب معرفتي : إن بلادنا هذه كانت ولا تزال جسرا يمر عليه الفاتحون وهدفاً يطمح اليه الطامحون قد غلبتها امم متعددة فذللتها ونهكت قواها عملا بالقول المأثور « الحق للقوة » ونحن معشر السوريين تعودنا منذ ايام الاسكندر أن نكون محكومين لا حاكمين فرضينا بهذا العيش الشظف . ولاختلاطنا مع شعوب مختلفة من اتراك ويونان وفرس ورومان الخ . اصبحنا مزيجا من عناصر شتى يصعب اتحادنا في جسم واحد . ولا يخفى أن تعدد الأديان واختلاف المذاهب وتباين النزعات الناتجة عن تنوع المدارس الأجنبية التى تبث دعوتها بين شباننا وتوجه اذهانهم إلى حب البلاد التي تنتمي اليها المدرسة — كل هذه تساعد على اضعاف حاسة حب الوطن . زد على ذلك حب الرئاسة والزعامة

المتأصل في نفوسنا الداعي الى الشقاق والتنازع فضلا عن أن كل سلطة احتلت بلادنا (لنهاية زمن الأتراك) كانت تعمل بحسب القول المأثور (فرق تسد) . هذا قليل من كثير من عللنا وادوائنا . نسأل الله قرب الفرج

س . — لقد كدرتني بكلامك هذا إذ بينت لي انحطاطنا عن مستوى الأمم الراقية

ي . — هل عندك شك في هذا . لأنه ما من امة ارتقت واعتمدت على نفسها في اكثر حاجاتها إلا وقد نالت استقلالها . أما نحن . . . للوراء .

س . — صحيح هذا ولكني سمعت المعلم مرة يقول ان رقي الصحافة و كثرة المدارس من علامات التمدن . فانظر الى بيروت وصحفها ومدارسها وهي عاصمة بلادنا . إذاً نحن متمدنون .

ي . — أحسنت اكثر مدارس بيروت وارقاها اجنبية ولا يخفى عليك ضرر المدارس الأجنبية أما الجرائد والمجلات فلا انكر أنها تزيد عددا على القراء . فهل نأكل ونشرب مجلات وجرائد . ومع كثرة الصحف لا تسمعها تطالب بحقوقنا بصراحة واخلاص بل تراها تمزج المطاليب بالمداهنة والرياء لتكتسب رضى السلطة

س = عجب هل قضي علينا أن نكون متفرقين متخاصمين حتى في صحفنا التي هي مرآة افكارنا

ي = هكذا قضي علينا . لو جمعت صحفنا كلها لوجدتها اكثر من صحف باريس ولكن كل يضرب على وتر ويغني على ليلاه . فلذلك ترى (الطاسة ضايعة) وعندما ترى السلطة اننا مشغولون بتنكيل بعضنا ببعض وان كلا يطالب بما يعود لمنفعته الخاصة تصم آذانها عن السماع فلا تنفذ مطاليبنا .

س = كلما حاولت أن اقنعك بأن في بلادنا نهضة حديثة تبرهن لي ضد قولي . لقد زدتني قلقا يا يوسف

ي — اعلم يا سليم أن نهضتنا علمية ادبية لا تزال في دور الطفولة لأنها لم تتجاوز دائرة الأقوال والنظريات الى العمل . كل اسبوع تسمع ان فلاناً انشأ جريدة أو مجلة . فهل سمعت أن مثريا انشأ مصرفا زراعيا أو ساعد على الأقل على انشائه ? نعتمد في ذلك على الحكومة . كم تسمع خطيباً على المنابر ينادي باعلى صوتـه : « الاهبوا الانهضوا ! » لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن . . . . الخطيب والسامع كلاهما لا يسمعان . هل رأيت احدا قام بمشروع عمراني نافع سوى همام اسمه يوسف؟

اين شركاتنا الوطنية التي تحتكر العمل وتقوم بالمشاريع النافعة والاصلاحات العامة وتقف بوجه الشركات الأجنبية التي تمتص دراهمنا ؟ اين رجالنا واين عمالنا واين اموالنا ؟؟

س = كفى يا صديقي يوسف لقد كدرتني . كفى! مرضنا عضال وبلادنا على شفير هار . الآن فهمت حقيقة امرنا فلنجرب ان نعمل خيرا منذ اليوم فقد اثر حديثك بي وزادني شغفا بحب وطني فسأبذل مهجتي في سبيل خدمته .

ي – وفقك الله واياي يا اخي . قد طال بنا الحديث فلنرجع لأن الغزالة قد غابت وهجم الليل . فلا شك ان اهلنا بانتظارنا

صور راشد خليل

هل علمت ؟

أن السمك يعيش اكثر من مائتي سنة

وأن اعلى الشلالات شلال كيتور في اميركا الجنوبية فإن ارتفاعه ٨٢٢ قدما

وأن امشاط الصبير من احسن العلف للمواشي لما فيها من الفيتامين

وأن المسيو ليونار ردزنتل الفرنسي وهب مليون فرنك للبحث في الكيمياء والطبيعيات لا سيما فيما وراء الطبيعة والبرزخ

وأن المستر ركفلر الأميركي وهب مجلس التعليم العام في الولايات المتحدة ثمانية ملايين وستمئة الف جنيه انكليزي

وأن مسز برنت الأميركية الفت رواية فابتاعها منها احد الطباعين الأميركانيين ب ٧١٥٠ جنيها

وأن مؤلفة رواية وملا باعتها بعشرة آلاف جنيه

وأنه كان في جنازة الملك ادورد ثلاثة ملايين نسمة أصيب منهم ١٥ الفا بإصابات مختلفة لكثرة الزحام

وأن قيمة سراي الحكومة في بلاد (لاميا) الأميركية مع ارضها اربعة ملايين ليرة

وأن في الولايات المتحدة اربعة آلاف امرأة يبشرن بالديانة المسيحية هذا قبل الحرب فلعلهم كثروا الآن

وأن اهل الولايات المتحدة الذين كانوا يشربون كل سنة من البيرة وحدها ستين مليون برميل منعت حكومتهم انواع الخمرة منعا باتا

الدعوة البلشفية في الشرق

اشتد اهتمام الكتاب وحملة الأقلام في الأيام الأخيرة بالدعوة البلشفية وانتشارها في الشرق واخذوا يعددون اخطارها ويدعون الى اتخاذ الوسائل اللازمة لمقاومتها خشية سريانها على العالم وقضائها على المنافسة البشرية التي يقوم عليها صرح العمران والمدنية . وليس هناك ما يدلنا على نجاح هؤلاء المقاومين بعد أن ارصدت حكومة موسكو ٥٠٠،٠٠٠ ليرة روسية ذهبا وضعتها تحت تصرف فروع نشر الدعوة البلشفية في تركيا وبلغاريا واليونان وايران ، ولو أن حكومات هذه الدول اتخذت كل ما من شأنه مقاومة هذه المبادئ السامة التي تجعل الخامل والعامل والذكي والبليد والعالم والجاهل في درجة واحدة وميزان واحد فتزول بذلك جميع الفوارق الاجتماعية بين جميع طبقات الأمم . ولا غرو وانصرفت اقلام الكتاب الى معالجة هذا الموضوع الخطير ، لأن روسية الحمراء ما فتئت تسعى بجد واجتهاد لا مزيد عليهما وراء نشر مذهبها الفوضوي الجديد بين الشعوب الشرقية والغربية ، وايقاد نيران الفتن والاضطرابات في الممالك والشعوب لإرغام الدول بالكف عن المطالبة بالديون القديمة وتحقيق بعض الآمال الاشعبية التي لا تتفق مع الروح الديموقراطية . فقد حاولت غير مرة أن تدنو من الهند لحمل بريطانيا العظمى على الاعتراف بها ولكنها لم تتوفق في مسعاها عندما رأت امامها دولة يقظة تراقب المكائد والدسائس بعين ساهرة واذن صاغية ، فالتفتت نحو ايتاليا وارادت أن تقلب نظامها وتهدم اركانها فقام البطل الشهير موسوليني يحاربها بكل ما يملكه من القوى المادية والمعنوية حتى دحرها وقضى على حزبها ولم يفسح المجال لتقوم لها قائمة في بلاده ، ثم وجهت عنايتها نحو تركية واليونان وسائر المدن والأقطار فارادت اضرام نيران الثورات والاضطرابات فيها الا أنها لم تنل مبتغاها فآل الأمر بها في النتيجة الى نشر هذا المذهب الفوضوي في ديار فارس والامارات المستقلة ، فبدأت اولا بتشكيل السفارة البلشفية وتمكنت من ايجادها في الأهواز من اعمال خوزستان [١] وشرع السفير البلشفي هناك يبذل المبالغ الطائلة لاستمالة

(١) خوزستان او (عربستان) على قول الفرس هي تلك الامارة العربية المستقلة الواقعة على نهر كارون بالقرب من شط العرب وتبعد عاصمتها (المحمرة) عن مدينة البصرة بضعة اميال وقد كانت في اواخر السنة الماضية تحت نفوذ الأمير العربي الشيخ خزعل رئيس قبائل بني كعب

رجال الامارة الى اتباع هذا المبدأ فكان تقدم الحكومة الايرانية وتثبيت اقدامها ومطاردة الطغاة والعصاة اكبر مانع لانتشاره وقد لاحظت ذلك بنفسي يوم تجولت في هاتيك الديار في بحر كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فنشرت ملاحظاتي عن هـذه الدعوة وخطرها على العراق في صحائف العراق وكنت ولا ازال اعتقد بأن الشعب الايراني الباسل من اشد الشعوب تمسكا بالدين الإسلامي الحنيف الذي يحذر على الجميع نشر هذه التعاليم بين متبعيه اذ هو فضلا عن ذلك يسوق الدولة الإيرانية الفتية اليوم الى الويل والدمار فهل تعلم إيران ذلك ؟

نحن نكتب هذه الأسطر ولا ندري هل يسكت العالم المتمدن ازاء طيش روسية الحمراء الذي انتفخت به اوداج سياستها أم ستتخذ التدابير الفعالة لصد تيارها الجارف فتوقف هذه الدعوة عند حدها ، ونحن كل ما نتمناه أن لا تحرج هذه الدعوة الشرقيين فتخرجهم عن حدود الاعتدال وتلجئهم الى اعتناق مبادئ متطرفة لا تطابق عاداتهم ولا تقاليدهم ولا آدابهم الدينية والعدل خير ما تساس به الممالك والشعوب

النجف السيد عبد الرزاق الحسني

﴿ المال والعار ﴾

أنت للمال إذا امسكته فـإذا انفقته فالمال لك

حيث ما صرفته أنت له سالك في طرقه حيث سلك

* * *

اعرضت حين قلّ مالي سليمى والغواني حفاظهن قليل

ليس عندي والحمدلله مال إنما ماليَ الثناء الجميل

ليس عاراً بأن يقال مقلٌ إنمـا العار أن يقال بخيل

ثم حدث سوء تفاهم بين هذا الأمير وبين السردارسبه بطل ايران الحديدي رضا خان فوجهت عليها الحكومة الإيرانية الجيوش الجرارة واحتلها بعد مناوشات طويلة دامت بينها وبين جيوش الأمير العربي في شمال الامارة

صحف التاريخ المطوية *



ثم دخلت السنة (الثالثة والسبعون) وبها وقع قحط عظيم في اول السنة ثم كثر المطر بعد اليأس ووقع الثلج على وجه قلما وقع مثله كثرة وقويت نبوع الماء بعد ضعفها مما يزيد على اربع سنين وبها ابتدأت الحرب بين الانكليز والعجم بعد أن كان العجم قد استولوا في السنة الماضية على هراة وهي وإن لم تكن للانكليز ولكن صيرورتها في يد العجم مضرة على الانكليز لأنها كالحاجز والآن قد جهز الانكليز جيشا يقرب من عشرين الفا ونزلوا على بندر ابو شهر ثم استولو على البلد واخذوها عنوة بعد وقوع حرب عظيمة ونهبت البلد وسبيت وكان محاربة العجم فيها قلائل نحو الف نفس فقط والله المسؤول نصرة الإسلام وبها تولى محمد بك الأسعد مقاطعة صفد من قبل وامق باشا مشير بيروت وبها صار زلزلة وقعت قوية في بلاد مصر واقوى ما كانت في جزيرة كريد هدمت منها دورا كثيرة واهلكت عالما كثيرا وبها كثر مرض الأطفال في بلادنا بالجدري والدشيشة ونحوهما وحصل فيها موت ذريع وقد وقع ذلك في مربعانية الشتاء فكان هو المعين على شدته والله الفاعل لما يشاء

وفيها تجهزت العساكر المصرية بهمة واليها سعيد باشا على بلاد الحبشة بعد أن كان التعدي قد حصل من الحبشة واستخلصوا من بلادهم التي في يد المصريين مسير عشرين يوما وفيها ولدت في راميه قرية من قرى بلادنا بنت باربعة ايدي وحقوين وعينين عظيمين وخلقة عجيبة إلا أنها ولدت ميتة والحمد لله وبها في شهر شعبان في فصل الربيع وقع حرب بين عقيل آغا الحاسي رئيس الهوارة ومحمد سعيد آغا ابن شندين آغا احد رؤساء الأكراد قرب طبرية واستقام الحرب قرب ساعتين وكان ذلك عند الصباح وكانت الهزيمة على محمد سعيد بعد أن قتل اخوه وما ينيف على مائة من اتباعه غير الجرحى ثم دخلت سنة (الأربعة والسبعين) وبها وقعت بين الانكليز والعجم الهدنة بعد أن استرجع العجم البندر وقتلوا من فيها من مقاتلة الانكليز وبها كثرت الأمطار جدا على خلاف العادة في السنين التي قدمت وصلحت الأشجار والأثمار ورخصت الأسعار

* عن سوق المعادن للمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين

حتى بيع الخيار ثمانية اقق قسطنطينية بقرش والمشمش عشرة بقرش وهكذا بعد أن كانت الأسعار منذ اثنتي عشرة سنة في غلاء زائد وبيع مد الحنطة بقرشين والذرة بقرش ونصف وبها وقعت الفتنة بين طائفتي عنزه ولد علي ورئيسهم إذ ذاك محمد ابن سمير والرولة بضم الراء بعدها واو ثم لام ورئيسهم فيصل بن نائف الشعلان وجرت بينهم وقعات عديدة في الجولان وحوران وآخر وقعة منها كانت الهزيمة على محمد ونهبت امواله إلا أن المقتولين من رجال فيصل اكثر وقتل معهم جملة من رؤساء الدروز منهم ابن اسماعيل الأطرش كبير دروز اللجا والتجى محمد الى حضرة علي بك الأسعد في تبنين فأخذ في التجهيز معه واعمال الآراء في انحلال الدروز عن فيصل فانحلوا والقي عليه الرعب فضرب في البر وبها دخل عمر باشا رئيس العساكر العثمانية بغداد بعد أن كان مر على دير الشمار فارقع فيه وجرى بينه وبين اهل الدير حرب وكانت الغلبة عليهم والقي الرعب في قلوب اهل العراق ولما وصل اليها اخـذ منها اشخاصا للعسكر بالقرعة من بغداد وبلد الحسين ومشهد علي عليه السلام واضطربت عليه العراق وهي إلى الآن في اضطراب واكثرها خارج عن الطاعة ثم دخلت السنة (الخامسة والسبعون) وبها خرج النجم العظيم له شعاع طويل يزيد عن طول رمحين خرج من جهة الشمال مما يقرب بنات نعش ثم اخذ في الانحراف الى القبلة وهو الآن في العقرب وقد صار له من يوم طلوعه نحو شهرين وحدث في تلك البرهة امراض عظيمة في كثير من الأقطار وفيها وقعت فتنة بين الشقران رؤساء نابلس وبين الصقر وكانت الغلبة على الصقر قتل رئيسهم رباح السعدو ماينوف على الف نفس من الفريقين ووقعت حروب عديدة في العراق بين عمر باشا وبين اهلها ووقع في اواخر جمادى الثانية ثلج وبرد في غالب البلاد وحصل قبله ليلا ريح عاصفة قلعت جملة من الأشجار حتى أن شجرة الزيتون الكبيرة لينقلها الريح باصلها وجميع ما فيها عن مكانها نحو سبعة اذرع وتكسر في البحر في بيروت وصور وصيدا وعكا وغيرها اكثر المراكب مشحونة وغير مشحونة وبعد ذلك بأيام حصل زلزلة إلا أنها كانت خفيفة قليلة الضرر والحمد لله وفيها حصل نقص كثير في الدواب لا سيما الغنم والمعزى والبقر حتى ان بعض القطعان لم يبق منها شيء وبعضها تلف النصف والثلث والربع منه ونحو ذلك وكثير من تلك الدواب كان سبب موتها الجوع والبرد حيث ان الأرض كانت خالية من العشب لعدم المطر في اول السنة وان كثر في آخرها مع ما حصل من الغلاء في التبن والشعير فقد

بلغ ثمن زنبيل التبن تسعة قروش وهذا شيء ما رأيناه ولا سمعنا بمثله ولا حكي لنا وكذلك سعر السمن فإنه ارتفع حتى بيعت الأقة بست وثلاثين قرشا ووردت علينا الأخبار من العراق انها بلغت الأربعين ومن العجائب ان الحوادث في هذه الأزمنة غالبا عامة كائنة ما كانت وكأن ذلك لعموم المعاصي في سائر الأقطار (١)

وفي سنة (احدى وثمانين) وفد إلى الديار الشامية جراد كثير دفعات متعددة حتى ملأ البلاد وباض وفرخ وأكل كثيرا من الزروع الشتوية ولم يدع من الصيفية إلا القليل وفعل بالأشجار ما لا تفعله النار بيابس الحطب وهو باق إلى الآن وقد صار له ما ينوف على تسعة اشهر وقد مرّ عليه في الديار الحلبية والعراق نحو من اربع سنين واظنه فارقهم هذه السنة ورافقنا نسأل الله أن يعجل فراقه فإن بلادنا لا تتحمله ونقل لي بعض من كان في بلاد العجم انه موجود في تلك البلاد واشتهر النقل انه كثير في اطراف الديار المصرية وفيها كثر الهدلان في البقر ومات كثير في جملة من القرى من بلادنا وزاد في نواحي غزة والقدس ونابلس حتى افنى البقر في جملة من تلك النواحي وكان قبلها حل في الديار المصرية فلم يبق ولم يذر حتى خلت من الحيوان وبقي فيها نحو سنتين ثم جلبت اليها الحيوانات من سائر الأقطار وبيعت بأغلى الأثمان لاحتياجهم اليها حتى ان الجاموسة بيعت بعشرة آلاف وازيد وكذا الخيل والإبل ونحوها بيعت باثمان بليغة وفيها حصل وباء عظيم في الحاج بمكة ومنى حتى هلك خلق كثير وفيها كثر القراد على الحيوانات حتى انك لتجد على عضو الدابة الصغيرة ما لا يكال واذا ازيل عنها جد غيره وبالجملة وجدنا آفات هذه السنة من العجائب كثرة وغرابة ونظرنا في تاريخها فوجدناه موافق لفظ (ظهر الفساد) وجاء فيها خورشيد باشا والي بيروت الى صيدا واعتقل رئيسي بلادنا علي بك الأسعد وابن عمه محمد بك الأسعد واخذهما الى بيروت ووضعهما في القشلة واغرى اهل البلاد بهما فاقاموا عليهما دعاوى كثيرة وبقوا في اعتقاله الى ان عزل نحو سبعة اشهر

---

(١) لا يخفى انه انتقل من سنة ٧٥ الى سنة ٨٢ ولعل ذلك لعدم حدوث ما يجدر نشره بها

المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ملاحظات

سيدي صاحب العرفان

تحية وسلاما واحتراما لأخلاقك الحميدة وخصائصك العلية الجميلة ونياتك الطاهرة

وصلتني مجلتك الزهراء قرة عين العلم والأدب ومظهر النشاط السوري بعد شوق وانتظار شديدين، كل ذلك لأن مصدرها فضلك الجم ونفحاتك الرقيقة وعواطفك الرشيقة الجميلة فسرتني وآنستني بكل معاني السرور والأنس. جعلتها قبلتي فعكفت عليها . وكتابي ففرضت تلاوته

ها هو الثالث والرابع المزدوجان امامي سوف احكم عليهما حكمي البات المختصر وعندي ان طلبتم المزيد مزيدا عليه فأقول

نعمت الوطنية والتضحية وطنيتكم وتضحيتكم لا لأنها لكم بل لكل من كانت له هاتان العاطفتان الشريفتان

ونعمت النشرة (مقاييس اللغة) للاستاذ النجفي لولا ان الفضل العميم في املاء فراغ صفحاتها لأحمد بن فارس نفسه

ونعم ما كتبه الفاضل العلامة المعلوف بل وكل ما يكتبه

وبديعة رحلة العارف بين الجبلين ان فيها مضافا الى التلذذ والتمتع ذكرى مجد دارس وتفقد ربوع دائرة جمعت بين الجلال والجمال وحارة وبديعة (زفرات واحساسات) الشاعر

وحسن نشر شروح القصائد لكن على حدة لا في المجلات المهمة الناهضة كالعرفان

ورقيقة ابيات الحوماني وقصيدة البدوي الجبلي

وعلى ذكر ترجمة صاحب البحار اسمحوا لي أن اقول كلمة طالما تمنيت أن تسمحوا لي بها لأقولها بكل صراحة وبكل ما فيها من المرورة

وهو ان تنشيط العرفان الأغر للمتأدبين من مراسليه وتشجيعهم في كل ما ينشرون فيه السبب الوحيد المهم لتقول المتقولين المغرضين وتألم الأحبة المنصفين . من ذلك

هذه الترجمة وشقيقتها ترجمة السيد الداماد إذ ان كلا منهما بالغ حد البسط كل البسط والقبض كل القبض فالمجلسي معروف حتى لدى العوام باكثر من هذا التعريف المنشور عندكم إن لم يكن كتابة فمن الأفواه

هذا على أن اكثر الترجمة المختصرة هي تهم ناشرها اكثر من سائر القراء

أما ترجمة السيد الداماد فبالعكس من الأولى خفف من وطأتها الثقيلة على الاسماع عناية صاحب المجلة المفضال باختصارها

فهل ترضي السيد العارف هذه الصراحة امٍ يعدها وقاحة وهل سيستحسن اقتراحي بتشكيل هيئة واو من اصحاب مجالس الأدب المعقودة من اخلائه واصفيائه لمراقبة النشرات من محل الفنون

أما الجائزة العظمى فهي لمن يحل الغاز وطلاسم النجفي المحزون

سيدي . هلموا معي لنتعاون على النهوض والانهاض ان اعداءنا كثيرون وسلاحنا قليل . هلموا لنبرهن للملأ اننا فرقة عيبنا الوحيد . اعتزالنا النزول لميادين العلم والادب والسياسة مع القدرة على كل ذلك متى اردنا فإن طالبونا بالبرهان اقناهم بما للعرفان عدا هؤلاء المتطفلين من انصار ومؤازرين اجلة كبارا ادلةً واضحة وحججا دامغة

وعلى الثالث بعطف الرابع من اجزاء سنة العرفان الحاضرة إذ انه تتمة السلسلة من ابحاثه ومقالاته نعم فيه ونعم ما فيه الغريب الفصيح للعلامة الناهض احمد رضا كثر الله امثاله من مساعدي العرفان من علماء وادباء وفيه وفي الثالث ايضا نشرات الدكتور شريف السمينة المفيدة والتربية للحلو

أما السيد العلوي فحبب الى الفرقة المظلومة توسيع المجال له على صفحات المجلة بنشره الردود والمناقضات إذ هو من الانصاف والعطف يضاف اليه مركز هذا السيد العالم ومحيطه الذي هو فيه وغربته بين اعداء الداء أما الاعتذار عن ذلك باجتناب التعرض لمن عدانا في هذه الأيام العصيبة فحق ذلك او كان ذلك منهم ايضا كما يكون منا اما انفرادنا بهذه الخصلة الشريفه المغلوبة فلا يعد إلا جبناً مضحكاً

وفي الختام اتقدم الى سيدي العارف حاملا له باحدى يدي كتاب الحب والاجلال وفي الثاني كتاب الاخلاص والنزاهة آملا منه أن لا تكون كلماتي هذه المحترقة محمولة لديه على غير الإخلاص والغيرة

ولعلي قريبا اتطفل على الخامس والسادس كتطفلي على اخويه إلاان اكون قد ازعجت السيد المفضال بل ان كنت لم اسره وانعشه واخيرا سلام واخلاص واحترام

النجف فراتي

﴿ إلى العلماء وكافة اخواننا في جبل عامل ﴾

ان المقالة بامضاء عراقي متألم المنشورة في صفحة ٦٩٦ من مجلة العرفان الغراء افتراء في افتراء (كذا)

حاشا الطلبة العامليين مما افتراه عليهم هذا المفتري المتفرنج — والله إني اقول الحق ولو على نفسي واجهر به بين يدي اكبر ملك ولا ابالي بكل احد بقول الحق ولا تأخذني في الله لومة لائم لأن صاحب الحق هو منصور ابدا وصاحب الباطل هو مخذول ابدا

الطلبة من اهل جبل عامل والله العظيم هم ممتازون على كافة الطلبة الذين هم عندنا في النجف الأشرف في تحصيل العلوم والجد ليلا ونهارا وبالتخلق بالأخلاق الفاضلة وبالاتصاف بالصفات الحسنة وبالتدين والإيمان القوي الراسخ ولا يزالون دائبون (كذا) في كل مجالسهم ايا كان منها بالمباحثات وبالانتقادات على الخلعاء والمتفرنجين واخوانهم الملحدين

ومن شهرتهم عندنا وغزارة علومهم وعظيم فضلهم فهم لا يعاشرون احدا من اهل النجف إلا من كان من (كذا) امثالهم فاضلا تقيا وهم أي العامليين (كذا) متواضعون جدا وإني قد عاشرت الكثير منهم فلم ار منهم إلا الجد في تحصيل العلوم والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة والنزاهة والصفات الحسنة والبعد عن كل اضداد ذلك

قد احدثت مقالة هذا الكذاب ضجة عظمى (كذا) عندنا بالنجف فإنها قد اثارت غيرة الفضلاء النجفيين على اخوانهم العامليين وسيرسلون المقالات تلو المقالات في دحض مزاعم هذا الأفاك الأثيم (كذا)

وإني اعرفك حق المعرفة ايها العراقي المتألم فقد خالطتك مدة من الزمن فإن عدت الى ما زورت فإني سأشهر اسمك وترجمة حالك في اكثر الجرائد وادعك ميتاً في عالم الحياة وحيا في عالم الأموات

لو كنت صادقاً فيما تدعي من غيرتك على الدين لاستنهضت العلماء كافة للقيام في صدور الماديين وأمثالهم من الملحدين والمتفرنجين الذين هم قد ملأوا كتبهم وصحفهم بالسباب والشتام (كذا) والاستهزاء بالرب الجليل وانبيائه المعصومين الذين هم مصلحو المصلحون (كذا) ولولاهم لعمت الفوضى وهلك الحرث والنسل

أيها الرجل أين غيرتك على الدين أين كنت حين ما نشرت جريدة العراق البغدادية في ربيع الثاني وجمادى الأولى سنة ١٣٤٣ من المقالات المملوءة بسب النبي الكريم وكافة علماء المسلمين والمسلمين من

الأولين والآخرين تلك المقالات الميشومة (كذا) على المتفرنجين التي (كذا) طلبوا فيها سفور الحرائر المصونات فهلا حررت مقالة ردا عليهم واثرت عليهم العلماء والفضلاء

هذه قدرتكم ايها البطالون بأسكم بينكم شديد شديد ومع اعداء دينكم واعدى عدو لكم ضعيف ضعيف

فهل لا تأخذك الغيرة الدينية إن كنت من اهل الدين على ما في كتب الملاحدة التي يكاد المسلم حين مطالعتها ان يهيم على وجهه في البراري والقفار . نعم انك وامثالك من المتفرنجين ديدنكم انتقاد المسلمين تظهرون التدين احياناً لتخدعون (كذا) البسطاء وعند خلوكم مع اخوانكم تقولون إنا معكم إنما نحن مستهزؤن

فجوابكم كما قال الله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اه

أيها العلماء الأعلام والله ماجرأ هذا المنافق وامثاله كما انه ما جرأ عليكم وعلى دينكم كافة الملحدين . إلا جمود اكثركم على الفقه واصوله وقعودكم مع نسائكم في دوركم فهل انتم تحبون الرقاد أم انتم تحبون البقاء طول اعماركم على هذا الاستعباد أما يزعجكم أما يقيمكم ما ترونه من حال المسلمين أما ترون كتب الملحدين ومافيها أما ترون أن اكثر البلاد الاسلامية قد صارت فرائس للثعالب أما ترون أن اكثر اخوانكم من المسلمين قد جعلهم المستعمرون كالعبيد يتصرفون فيهم كيفما يشاؤون لا بل جعلوهم بمنزلة الحيوانات يتصرفون فيهم كما يتصرفون بها كيفما يريدون فمن جهة أنا اوافق هذا الرجل على طعنه فيكم لما ذكرته وامثاله ومن جهة اخرى الومه اشد اللوم واحمل عليه كل حملة شعواء لافترائه على الأفاضل المطهرين العامليين الذين هم برءاء من كل شيء حاشا اخواننا الطلبة العامليين مما يفتري الظالمون

أيها العلماء الأعلام والله لئن لم تقوموا قيام اسلافكم علمائنا المتقدمين والمتأخرين لأسلقنكم بلسان احد من السنان ولأنشرن المقالات تلو المقالات في التنديد عليكم خاصة وادعكم لا احياءً ولا امواتا هذا الفقه الذي تقضون اكثر اعماركم بل كلها فيه هو من اقل العلوم الإسلامية وما هو إلا فرعاً (كذا) من اصوله فأين أنتم عن اصول الدين أين أنتم عن علم الأخلاق أين أنتم عن الاصلاح والارشاد والوعظ والمناظرات أين انتم عن انشاء المقالات في انتقاد اعداء الاسلام

هذا الحكيم النحرير الشيخ محمد عبده واستاذه الحكيم الرباني السيد جمال الدين الأفغاني — قد كانا طول حياتهما ينشران المقالات في الصحف السيارة انتصاراً لدين

الإسلام والمسلمين ولم يستنكفا من ذلك لأنهما قد علما ان الصحف يطالعها الملايين الكثيرة من البشر في كل انحاء المعمورة بخلاف الكتب التي لا يطالعها إلا قليل من الناس في بعض الأقطار

وهذا حجة الإسلام الشيخ ملا كاظم الخراساني فقد نشر مانشر في الصحف مع أنه كان هو الرئيس في زمانه لكافة علماء الشيعة بل وغيرهم فما بالكم تستنكفون من نشر المقالات الدينية والأخلاقية والاصلاحية في المجلات خصوصا أنتم ياعلماء جبل عامل هذه مجلتكم مجلة العرفان لم لا تؤازرونها وتنشرون فيها بنات افكاركم أما ترون انتشار المنكرات والخمور والفجور في كافة البلاد الاسلامية اماتأخذكم الغيرة الدينية أما تأخذكم الشيم العربية أما علمتم ان الداخل الى البلاد الاسلامية يظن انجميع المحرمات قدحلت للمسلمين أو ان المسلمين قد خرجوا من دينهم أوان هذه البلاد ليست من بلاد المسلمين

بلى والله انتم عالمون بكل هذا ولكن شغل اكثركم حب الراحة والسكون وشغلهم تصنيف الرسائل العملية وطبعها ونشرها والصيد والقنص بواسطتها من حقوق الفاطميين والفقراء وصرفها على خواصهم وعلى ملاذهم ونعيمهم

ياليتكم ايها القاعدون لم تكونوا شيئا مذكورا ياليت امهاتكم لم تلدكم ياليت الموت عاجلنا وعاجلكم حتى تستريحوا منا ونستريح منكم فقد ابتليتم بنا وابتلينا بكم إنا لله وإنا اليه راجعون

لو ان مقالاتي الخاصة فيكم ينشرها الجبناء والبخلاء لأخذت مأخذها منكم ولأقامتكم رغما على انوفكم أيها الجبناء أيها الخاذلون لسيد المرسلين أيها المتشبهون بربات الحجال يا اكلة حقوق الفاطميين والضعفاء أما شبعتم من النعيم ومن الصيد والقنص اما امتلأت صناديقكم الحديدية فهل تريدون أن تأخذوا ذهبكم معكم إلى قبوركم فإن كنتم تريدون هذا فالواجب عليكم أن توصوا بتحنيط اجسادكم المترفة ودفن ذهبكم وجوهركم معكم لتبيعوا وتشتروا في المقابر حتى تتصيدوا منهم وتصنفوا لهم الرسائل الخاصة في احكام المقابر وذاك العالم فتكونوا مقتدين بالمصريين السالفين — ويكون امثالكم من البخلاء والجبناء بكم مقتدين وعلى آثاركم سائرون والكلام معكم طويل طويل ومن انذر فقد اعذر

النجف الأشرف م · ي·

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد علي خان صاحب السلافة من قصيدة

يا راحلين هم في القلب سكان
هل غير قلبي لكم مأوى واوطان
خذوا من الأرض ان شئتم لكم نزلا
فأنتم في سويدا القلب قطان
وأنت ياحادي الظعن التي ظعنت
فيها العشية اقمار وأغصان
بالله إذ لم يكن بد لمن ظعنوا
عن منزل بالحمى تأويه اظعان
فعج بشرقي وادي الرمل من اضم
حيث الغضا والأضا والرند والبان

وقال السيد حيدر الحلي من قصيدة

عين فتانة لها القلب خدر
سحرتني واعين الغيد سحر
طفلة الحي شأنها اللهو لكن
حالتا لهوها خضاب وعطر
اقرأتني الجمال حرفاً فحرفا
وهو في صدرها المطرز سطر
وجلت لي وما سوى الثغر كأس
وسقتني وما سوى الريق خمر
وهدتني بوجهها وهو بدر
تحت ليل اضلني وهو شعر

وقال السيد محمد سعيد حبوبي من قصيدة

هز منها الصبا قضيبي اراك
للتصابي ولفنا الشوق لفا
إن تعشقتها هوى فلعمري
أنا ممن إذا تعشق عفا
أدعي حبها لينصل مني
رب مبد أبدى هواه ليخفى

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي

أتسهر هذا الليل اجفانها الوطف
وتجتنب الاغفاء مثلي ام تغفو
اجل أنا من ليلى على الذكر ساهر
وابلي من ليلى هو الشعر الوحف
إذا بلغ الحسناء صفوي تكدرت
وإن جاءها عن ناقل كدري تصفو
تعللني الأوهام في قرب من نأى
وتطمعني الاحلام في وصل من يجفو
عديني اقنع منك بالوعد وحده
فقد صح عندي أن شيمتك الخلف
تعفف بعد العجز قوم فما حكوا
ولا اشبهوا قوما متى قدروا عفوا

* * *

وللشيخ ابراهيم يحيى العاملي مخمساً

ياكظة الواله الصادي ومنهله
وآخر الحسن في الدنيا واوله
وياحياة الحشا مني ومقتله
أنت الجحيم لقلبي والنعيم له
فما امرك في قلبي واحلاك

ياظبية لم تراع حرمة الحرم
أنا القتيل ومالي جرم مجترم
فما قتلت بسيف بل اراق دمي
سهم اصاب وراميه بذي سلم
من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وللشيخ عبد الحسين صادق من موشح

كوكب طاف علينا بالكؤوس
بزغت فيها من الراح الشموس
فأمات الهم اذ احيى النفوس
فهو والكاس ومشمول الصبا
قمر في قمر في قمر

نشرت كالشهب منه الاكؤس
بسناها انجاب عنا الغلس
نورها من نوره مقتبس
وشذاها من شذاه اكتسبا
وطلاها في لماه الخصر

زفها يسطع منه البلج
فتهاوت كالفراش المهج
ماعلى من هام فيها حرج
مذهب كسرى اليه ذهبا
ولـه دانت ملوك الاصفر

وله ايضا

امرقصاً في البيد جسرتـه
غلساً وعمر الليل في الغلوى
مهما جرت والبرق في أمد
بلغت سواه الغاية القصوى
قفها والـو لوت الأزار على
حزوى لعلك تبلغن حزوى
خذ نظرتي وارم بها رشأ
بفؤاد كل متيم الـوى
احوى العيون النجل احورها
نفسي الفدا للأحور الأحوى
ومرنح الاعطاف مـائسها
كالغصن في كف الصبا يلوى
تروي حديث الراح زيقته
وانا الصدي لها ولا اروى
عجبا هويُ القرط يضعفه
وعـلى تحمل ردفـه يقوى
لك ياغزال السفح مدرجة
بحشاشتي وبمهجتي مثوى
ان تنح نحو الأبرقين فلي
قلب وراءك يقتفي النحوا

وللحوماني

ارى كبدي الكن بقرطك عُلقت
وقلبيَ الكن في قوامك معقودا
ولا كهزار القرط منك يهزني
اليك فزدني من هزارك تغريدا

ذر العود واخطر فهو اشهى مغردا

إلى السمع الحاناً واعذب ترديدا

بكرت على الوادي فكنت اراكه

ومن ريمه كنت اللواحظ والجيدا

وماعجبي ان صدت مثلي وإنما

عجبت لريم راح يقتنص الصيدا

وللمرحوم السيد حسين احمد الشقراوي

لام العذار لخال خدك زانا

إذ كان ذامسكا وذا ريحانا

ماء الحياة بوجنتيك جرى فلم

كافور خدك يعبد النيرانا

يامخجل البدر المنير بوجهه

وبقده قد اخجل الأغصانا

أأ بيت ظمآنا وثغرك كوثر

فانعش ببرد زلاله الظمآنا

وللسيد محمد محمود الأمين

حبيك ياذات الوشاح الجائل

دب دبيب الراح في مفاصلي

انزله مني بديع فطرتي

مذ تم خلقي اشرف المنازل

وللمرحوم الشيخ محمد سليمان

بي حب اهلك واصلوا أم اعرضوا

وهواي قومك خيموا أم قوضوا

نقضوا عرى عهدي وقد اوثقته

ولدي مبرم عهدهم لا ينقض

* * *

واذا بدت حوُ اللثاث ودونها

بيض الثنايا فالعقيق مفضض

وللسيد عبد الحسين محمود ملغزا

ومهفهف الأعطاف جاد بنفسه

لمتيم امسى يجود بنفسه

قالوا سيشفيه الحبيب بقبلة

فأجاب إني (قانع) في عكسه

ولما جاء بدوي الجبل لصيداء كتب صاحب العرفان والشيخ اسد الله صفا للشيخ محمد نجيب مروه الشاعر الفكهي هذه الأبيات

قل للنجيب محمد ابن الباقر

انا نعيذك من صفات الغادر

اخلفت وعدك بالإياب معجلا

فكذبت وهي سجية للشاعر

بادر الى صيداء يا ابن مروة

عجلا كأن سراك لمح الناظر

قد حلَّ فيها شاعر الشام الذي

جاءت قوافيه بسحر الساحر

هو ذلك البدوي من الفاظه

عند الخطابة نزهة للخاطر

حاشاك تصبح في المحبة كافرا

ولأنت اعلم في عقاب الكافر

فعليك إن ابطأت عنا ما على

مذق اللسان من الثناء الوافر

فأجابهما بهذه الأبيات وكان من شثمها

أن عطلت العرفان على اثرها
الصدق عوني في المقال وناصري
والكذب ما عقدت عليه مآزري
ما إن مطلت بما وعدت ولا انطوت
ابدا على غير الوفاء خواطري
اهوى مصاحبة الكرام وابتغي
كسب الفضائل من علا ومفاخر
وبصحبة الأدباء قلبي مولع
لا بالعقيق ولا العذيب وحاجر
كم ذا احن الى العلوم ونيلها
واروم أن اسعى ولست بقادر
ياصاحب العرفان يامن شخصه
في الناس شخص مكارم ومآثر
يا ابن الصفا واخا المودة والصفا
وابا المعارف والفؤاد الطاهر
لا تحسبوا أني كرهت لقاءكم
أني وذلك فيه قرة ناظري
ابغي الحضور اليكم وحياتكم
لكنما التوفيق ليس بحاضر
واحب دون بني الزمان جواركم
لو كان (عيسى) [1] في الحقيقة هاجري
لكنني ما إن اقمت ببلدة
إلا واصبح في المقام مجاوري
فأخاف إن اصبحت بين ظهوركم
أن تؤخذوا بجرائمي وجرائري
ويصيبكم ما قد اصاب اخاكم
من ذلك الملك الظلوم الجائر
يا ابن الصفا إن حل عيسى عندكم
فلأنت اول هارب ومهاجر
مهلا سيملك ارضكم ودياركم
طرا ويهدم كل بيت عامر
لو كنت تعلم ما لقيت من الأذى
في حكمه لغدوت اول عاذر
فاسكت فأنت عن الهموم بمعزل
لم تدر كيف مواردي ومصادري
وابث شوقي في الختام اليكم
بعد التحية والسلام العاطر

وقال عبد الله افندي كحيل الخفيف الروح مهنئا يوسف بك الزين بالعيد على سبيل الفكاهة

عيد عليك اعاده الر
حمن في فرح وصحه
وبنيك حولك كالكوا
كب رافلين بكل (دحه)
لا يأكلون سوى اللحوم
وبعد اكل اللحم (نحه)
والمجد فيك مخلد
يبقى والحساد (بحه)
لك في النعيم مراتب
والكل من يقلوك (احه)
سيبيض التاريخ من
آثارك الغراء صفحه

(١) يقصد به عيسى سيف وكان ظالما فجعل اسمه علما على الشؤم

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب الجديد لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية

المقتطف مصر

ايار سنة ١٩٢٥

من مقال عنوانه (رأي حكيم شرقي)

وهو من رسالة باللغة الفارسية ارسلها السيد جمال الدين الأفغاني إلى السيد الحاج حسن مستان الداغستاني في ١٥ كانون الأول سنة ١٨٨١ والأفغاني من بلدة اسد آباد في ولاية همدان والداغستاني من مراغة في ولاية تبريز

صديقي العزيز السيد الحاج حسن مستان الداغستاني المحترم

اطلعت على رسالتكم المؤرخة في ١٥ نوفمبر (ت ٢) وذكركم شيئاً عن احوال إيران الحاضرة . ظننتم أن السبب في حرمان امة ايران ودولتها من الرقي الحاضر هو تعرض العلماء لإدارة البلاد وسياستها . وقد طلبتم رأي هذا العاجز في هذا الموضوع فاعرض رأيي الخاص وارجو منكم عذرا

إن ما ظننتموه في علماء ايران بعيد عن دائرة العدل والحق . فلا يخفى انه متى كانت السلطة مطلقة مقتدرة فرجال الدين لا يستطيعون ان يمنعوا السلطه القادرة عن اجراء ما تريده خصوصا في العصر الحاضر ولا ارى قوة تمنع الحكومة عن اجراء اوامرها في ترقية الأمة

متى ارادت دولة إيران انشاء سكة حديدية في بلادها وقاومها علماء الدين ومنعوها من تحقيق هذه الامنية النافعة للدولة والوطن

متى ارادت الدولة أن تحيي المدارس وتنشئ دور العلم لتهذيب الناشئة في البلاد وتعميم التعليم واطفأ علماء ايران النور الذي ينير الاذهان ويطرد ظلام الجهالة من بين الناس قائلين إن العلم الصحيح مغاير للشرع الشريف

متى ارادت الدولة أن تقيم العدل بين الرعية وتنشئ المحاكم العدلية وتوجد مجالس الشورى حتى تجري الأحكام كلها بالعدل وحسب حاجات العصر الحاضر وقام العلماء في وجهها فحاربوا العدل والقانون

متى ارادت الدولة ان تنشئ مستشفيات حديثة وتعدها للعناية بالمرضى وتوجد فيها كل ما يلزم لتخفيف آلام الناس حسب مقتضى الفن وتقيم ملاجئ للعجزة ودورا للايتام واغتاظ العلماء من هذه الأعمال

الخيرية الجديدة وقالوا إن هذا الجديد بدعة وكل بدعة إلى الهلاك

متى ارادت الدولة ان تزيد قوتها وتنظم جنودها وتوصلهم إلى مائتي الف وتسلحهم بالسلاح الحديث للدفاع عن البلاد حسب علم الحرب الجديد وحسب مطالب الزمن الحاضر وكان العلماء مخالفين لها

اما ما ذكرتموه عن العلماء من انهم اهملوا ما يجب عليهم من حيث التعليم بالشرع الشريف ونشر الصلاح والآداب واشتغلوا بما ينفعهم ويجر المنافع إلى ذويهم في كل إيران وانهم كانوا الباعث على القحط والغلاء الحاضر وهلاك الوف من عباد الله ففيه بعض الصواب لكن هذا العمل الضار لم يكن عاماً بل انحصر في البعض من الذين اجتهدوا حتى حصروا المنافع كلها في انفسهم وبهذا السبيل المشوم حصلوا بطريق غير مشروع على امتلاك نصف بلاد آذربايجان وعملهم هذا لا يعم كل علماء ايران الذين قام منهم كثيرون خدموا الفضيلة وهم لا يملكون إلا القليل من حطام الدنيا

ولا يخفى أن هذا العمل المذموم كان معمولا به في كل زمان ومكان ولكن حسن الادارة وقوة العدل وعلم الحكام واخلاصهم كل ذلك مكن الحكام من منع الاحتكار ونشر العدل والمساواة بين الناس وتسهيل وسائل الانتقال

ان الدولة الحكيمة العادلة كالأب الحنون للأمة تمنع عنها كل ظلم وحيف من الداخل ومن الخارج ايضا . ومن اقدس الواجبات على ارباب الحكم منع الظلم عن كل افراد الرعية . واذا كانت الدولة تهمل هذه الحال تكون للظلم مروجة وللجور والاعتساف ناشرة . وما نشاهده الآن في ايران يؤيد ما اقول فلا يعين حاكم لإقليم الا بعد ما يبذل مبلغاً كبيرا للحصول على المنصب واذا ناله جعل فاتحة اعماله ظلم العباد ونهب البلاد وجلب العار على الدولة والامة ايضا . فمسألة فتنة الأكراد وما جرت على البلاد من الخراب والدمار كان الباعث عليها الظلم

الهلال مصر

ايار ١٩٢٥

ختام مقال بتوقيع فيليب حتي عنوانه (يومان في باريس)

ومن الاساتذة في هذا المعهد (المدرسة الأهلية للغات الشرقية الحية) الذي كنت أتشوق بنوع خاص إلى مقابلتهم المسيو هوار Clement Huart صاحب تاريخ العرب المعروف وتاريخ آداب اللغة العربية ، وكلاهما بالافرنسية . دخلت الى غرفة الاستاذ وهو مكب على كتبه يحضر الدرس لصفه المقبل فألفيته شيخاً طويلا مهيباً بهي الطلعة حنى الدهر ظهره وأضعف

بصره فقدمت له كارتي وما وقعت عيناه على الاسم حتى التفت الي وقال «اني عرفتك وانت مترجم البلاذري للانكليزية» فاستغربت من الرجل قوة احضاره وسرعة خاطره برغم سنيه وأيامه . وفي اثناء الحديث تبين لي انه كان ايضا فيما مضى قنصلا في دمشق وأنه يجيد العربية مع انه انصرف اليوم بكليته الى الفارسية . ولما حان وقت ابتداء الصف دعاني لحضوره وهو بالفارسية وكان في الصف عشرة تلامذة بينهم سيدة وكاهن . وما عتم ان دخل الاستاذ حتى وقف الطلبة على أقدامهم على الطريقة التي كنا نسير عليها ونحن في مدارس لبنان الاولية والعليا فقدمني للصف وشرع في التسميع ولدى انتهاء الساعة رافقني الى المكتبة وأطلعني على نفائس الكتب في خزانتها

هذه لمحة من الجهود التي يبذلها اليوم أبناء الغرب في سبيل تحصيل لغات الشرق على ما خبرته بنفسي في خلال يومين في عاصمة الافرنسيس . فعسى أن يستفز الاطلاع عليها مواطنينا لبذل النفس في سبيل اعزاز امهم العربية واتقان تاريخهم المجيد

مجلة السيدات والرجال مصر

١٥ آذار سنة ١٩٢٥

من مقال ممتع عنوانه (مفاخر النساء) بتوقيع احمد زكي باشا

الأم هي الأمة

فللسيدة آسية بنت فرعون الفضل في نجاة موسى الكليم

وللسيدة عفيرة بنت عباد اليد البيضاء في انقاذ طسم وجديس من الطاغية الذي أذل اعناق الرجال وداس كرامة النساء

وللسيدة مريم العذراء البتول فخر التقديس ، لانها هي التي احتفظت بحياة سيدنا عيسى المسيح .

واما السيدة خديجة الكبرى ، فمن ذا الذي يجهل أن العناية الربانية قد اختارتها لمظاهرة خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام

وهند ! هند بنت عتبة القرشية ? لقد انجبت الدولة الاموية التي نشرت راية العدل والعلم والفضل من سور الصين الى شطوط المحيط الاطلنطي .

واست اريد أن أقف عند بلقيس اليمن في الزمان القديم ، ولا شيرين الاكاسرة في ايام الفرس الأولين ، ولا هند الزيادية التي تملكت اليمن في سنة ٣٧١هـ ٩٨١م ، ولا رضية خاتون التي جلست على عرش مملكة دهلي بالهند ثلاث سنين حوالي سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٢م) ، ولا تركان خاتون ملكة بلاد كرمان في سنة ٦٦٢هـ (١٢٦٣م) ولا السيدة «تندو» التي كانت زوجة لسلطان مصر الملك الظاهر برقوق ، ثم نزحت الى العراق واستخدمت مواهبها حتى

تمكنت من الاستقلال بالسلطنة في واسط والجزيرة ، وصار الخطباء يدعون لها على المنابر ، وبعد أن حكمت نحو العشرين سنة فارقت الدنيا في سنة ٨٢٢ هـ (سنة ١٤١٩م) ، ولا عن «قرة العين» وهي عند البابية من الايرانيين بمثابة جان دارك في فرانسا ، ولا الملكة ويلهلمين البروتستانتية الجالسة اليوم على عرش هولندة ، ولا نظيرتها الاسلامية السيدة «جوهان» صاحبة التاج والصولجان في مملكة بهوبال في بلاد الهند وقد زارت مصر منذ عهد قريب ، ولا عن الملكة ماري كريستين التي عرفت بسياستها وكياستها كيف تحافظ لابنها الفونس الثالث عشر على ملك آبائه في بلاد اسبانيا وهي التي تشرفت بمقابلتها في مدريد سنة ١٨٩٢ . ودونت شيئاً عنها في رحلتي «السفر الى المؤتمر» ثم في بعض المقالات التي نشرتها بجريدة الاهرام في العام الماضي والذي قبله عن الاندلس «ذلك الفردوس الإسلامي المفقود»

***

لكني اناجي نفسي واناجي الناس معي : هل في وسع أحد العارفين أن يأتينا برجل في التاريخ القديم أو الحديث يضارع «شجرة الدر» في مصر ، او السيدة «صبح» في الاندلس او السيدة «زبيدة» في الخلافة العباسية ، او الملكة «فيكتوريا» في بريطانيا العظمى؟

الاخاء مصر

أيار سنة ١٩٢٥

من مقال افتتاحي عنوانه (عجائب الوراثة)

كتب الدكتور الروسي بوديا بولسكى في احدى المجلات الروسية التي تصدر في مدينة موسكو مقالة عن الوراثة الوالدية قال : انه قام بتجارب عديدة وشاهد مشاهدات كثيرة أيدت أن الأم لا تورث ابنها فقط ما تمتاز به من العلامات الفارقة بل تورثه ما يقع عليها من التأثيرات والانفعالات في خلال حملها له وتأييدا لفكرته هذه أورد عدة حوادث شاهدها بنفسه قال

امرأة حامل ذهبت مساء لزيارة والديها وفيما هي سائرة في أحد ميادين موسكو قفز على كتفها كلب أبيض كبير مد لسانه ولحس خدها الأيمن فارتعشت المرأة وانتفضت من هذه المفاجأه ووضعت يدها على خدها الذي لحسه الكلب بلسانه القذر الرطب وقد قفز الكلب عن كتفها وفر لايلوي على شيء . وكان التأثير شديدا لكنه لم يدم طويلا لأن السيدة اطمأنت بعد فرار الكلب وتابعت السير وبعد شهر (كانت في الشهر الثامن من حملها) وضعت غلاماً ظهر على خده الأيمن لطخة سوداء مغطاة بشعر قصير نما بالتدريج حتى بلغ

طوله قيراطا وكبر وكبر الغلام وصار شابا وما زالت تلك اللطخة السوداء على وجنته مغطاة بشعر يقصه كلما طال ·

وحدث لامرأة فلاحة انها بينما كانت نائمة أثناء الصيف في فناء منزلها استيقظت من نومها مذعورة خائفة لشعورها بشيء نشب في صدرها والافتحت عينيها أبصرت لأول وهلة عينين مشتعلتين تنظران اليها بغضب وسط الظلام الحالك وتحققت أن هرة قفزت عن الحائط فوقعت على صدرها وانشبت فيه أظفارها · وبعد مدة ولدت المرأة بنتاً ذات عينين غريبتين لايوجد مثلها بين عيون البشر بل كانتا كعيني الهرة ذات لون كميتي وبؤبؤ كبير مستطيل

وحدث أن امرأة من موسكو كانت حاملا في الشهر السادس وهي شقيقة صاحب معمل ذهبت لزيارة شقيقها السجين من منذ خمسة عشر شهرا ولما بلغت السجن علمت بأن اخاها مات فجأة وقادوها إلى غرفة الموتى حيث موضوعة جثته الخامدة فرأت على وجنة المتوفى اليسرى تحت العين زرقة مسودة بيضاوية الشكل

وبعد عدة اشهر وضعت بنتا وجدوا على خدها الأيسر تحت العين بقعة سمراء لونها كلون الأطلس الرمادي الغامق

وبعد أن سرد الطبيب هذه الامثلة قال إنها كافيه لتأييد رأي القائلين بصحة وراثة الطفل عن والديه ولاسيما عن الأم ولذلك يحسن ابعادها عن المؤثرات المختلفة ولا سيما النفسية منها ويحسن كذلك ان تكثر الحامل من الرياضة في الحدائق الغناء البديعة التنسيق ذات المناظر الخلابة وكذلك من المستحسن تعليق الصور الجميلة على جدران المنزل فإن اشكالها تؤثر في نفس الأم بل تنطبع فيها · ومن المستحسن ايضاً أن لاتذهب الحامل لحضور تمثيل مأساة مؤلمة أو مشاهدات روايات ذات وقائع واهوال مخيفة

مقالات العرب تونس

شعبان سنة ١٣٤٣

من مقال افتتاحي عنوانه (طريق الحرية للأمم المستعبدة)

على اثر الحرب العالمية هبت عاصفة تمرد على المستضعفين فاصبحنا نرى ونسمع في كل ساعة امما تثور على مستعمريها وشعوبا تزلزل ملوكها فتسقط تيجانها عن رؤوسها ثم تقلب عليها عروشها فإذا هي قبور كثيبة يثير منظرها النخوة والحماس بل قد بدئت حرب لم يكن يحلم بها آباؤنا الا وهي حروب الطبقات ومحاولة العمال الاستيلاء على المالك ليستبدوا على مروضيهم من المتمولين فيتزاولونهم عن أرائك سؤددهم إلى حيث (يأكلون خبزهم بعرق جباههم) كغيرهم في هذا الوجود · فإلى اين يسير العالم يا ترى ؟

١ً هل المستقبل للأمم أم لارادة الفرد؟

٢ً هل تتحرر الأمم المستعبدة من تسلط الأمم الجبارة القوية ؟

٣ً هل يتمكن العمال من السيادة على العالم

تلك اسئلة ثلاثة اصبحت بين اعين المفكرين يتلهفون على جواب القدر عليها عله يؤيد نظريات طالما احكموا حلقاتها والقدر لا يجيب الا على مهل بالواقع البطيء البطء الممل لو لا بوادر تبدو .

الاصلاح بغداد

ربيع ٢،١ سنة ١٣٤٣

من مقال افتتاحي عنوانه (طرق الإصلاح وعوامله) بتوقيع نجفي

إن نقائصنا هي عين النقائص التي كانت قد استولت على الاقوام الشرقية الاسلامية الاخرى والتي ما زال ولا يزال يرمينا بها الاغيار ، أو التي اطلع عليها علماؤنا من العورات فكانت موضوع مناقشاتهم . وهذه اختلفت الانظار في تحديدها وتعيينها والإتفاق عليها . وفيها ما هو حق يقتضي تجنبه ، وفيها ما هو باطل ينبغي ان لا يلتفت اليه فتدقيقها من اهم الامور الينا لنعرف الحقيق بالأخذ منها وننبذ ما هو خلاف ذلك واليكم اهم هذه الأمور واولاها بالدرس والتدقيق :

١ الحضارة في ضمنها الزراعة والصناعة والمشاريع الاقتصادية

٢ التربية والتعليم

٣ الأخلاق

٤ الدين

٥ الحقوق

٦ الجيش

٧ المرأة

٨ الحرية والاستقلال

٩ الوطن والوطنية

١٠ اللغة والآداب

فالإصلاح هو تقدم من جميع هذه الجهات بانتظام وازالة لما طرأ أو حل من النقائص . فلا يتصور النفع من صلاح حال بعض المؤسسات في الأمة واهمال البعض الآخر وهذا لا يتيسر الحصول عليه ما لم يكن تعاضد وتكاتف بين الوطنيين . وفي المشاهدات فضلا عن الوقائع التاريخية خير عبرة لمعتبر . فاوربا وامريكا والامم المتحضرة لم تنل ما نالته إلا بالتناصر والتعاون وقد ارتكبوا اغلاطا جمة في سبيل الوصول إلى المطلوب فلم يثبط عزمهم ذلك ولا اعتراهم كلل وضجر ، قائدهم الصراحة ورائدهم التكاتف والصبر . ولسان حال كل امة ينشد :

لأستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

إن هذا يدعونا أن نستبشر بالخير إذا

اردنا الإصلاح والرقي وكانت رغبتنا في احياء امتنا اكيدة إذ لم نر امة نالت الرقي وحصلت عليه بالتمني .

الحارس بيروت

١٥ ايار سنة ١٩٢٥

مقال عنوانه (الأفلاك في ايار ١٩٢٥) بتوقيع منصور جرداق استاذ الرياضيات في جامعة بيروت الأميركية

السيارات

عطارد : كوكب صباح في برج الحوت

الزهرة : كوكب مساء في برج الحمل

المريخ : كوكب مساء في برج الثور

المشتري : كوكب صباح في برج الرامي

زحل : كوكب مساء في برج الميزان

القمر . يكون بدرا في ٨ ايار الساعة ٣ والدقيقة ٤٣ بعد الظهر وهلالا في ٢٢ ايار الساعة ٥ والدقيقة ٤٨ بعد الظهر

* * *

ترد علينا المجلات الفلكية تباعا وفيها ذكر خلاصة ارصاد المريخ التي قام بهـا سليفر Slipher مدير مرصد لول Lowell وترمبلر Tremple من مرصد لك المشهور في كاليفورنية وهذه الارصاد سواء كانت نظرية او فوتوغرافية تثبت وجود البقع القاتمة التي يقال لها «ترع» او اقنية والتي ترصع سطح السيار وتنتشر عليه وتذهب فيه كل مذهب . وهذه البقع تتسع ويشتد سوادها اثناء الربيع وبداءة فصل الصيف وفي الوقت عينه يتقلص حجم قبع القطب واتساعه وبعض الصور تظهر جلياً التغيير الذي يحدث في نصف السيار الآخر فالبقع المظلمة يتغير لونها فتصبح رمادية وتزول رويدا رويدا

وقد ثبت الاعتقاد أن السيار محاط بجو نظير جونا والارصاد المذكورة تحملنا على الاعتقاد ان ارتفاعه (اي ارتفاع الهواء) نحو ١٢٠ ميلا . وهذا اعظم جدا مما اعتقد(؟) حتى المتطرفون

وقياس الحرارة في منطقته الاستوائية يتراوح بين ٧ درجات و١٨ درجة بمقياس سنتكراد وقرب حرف القرص حيث تكون الشمس آخذة تشرق أو تغيب نحو ١٣ درجة تحت الصفر وهذا يدل على عظم التطرف وسرعة الاختلاف

افادت الانباء التلغرافية من جبل ولسون ان بُعد السديم [1] اللولبي في كوكبة المرأة المسلسلة مليون سنة من سني النور وهذا السديم يرى بالعين المجردة كبقعة نور صغيرة من القدر الرابع وقد شاهدها كذلك الفلكي العربي المشهور عبدالرحمان الصوفي ووصفها في كتابه المشهور « كلطخة نور » ويقدر الفلكيون أن مجموع نورها مليار مرة قدر نور شمسنا وهذا يعني انه اكثر من

(١) السديم سحابة كالغيم منيرة من نفسها يظن انها المادة الاساسية التي تتألف منها النجوم

مجموع نور النجوم التي نشاهدها في كوننا بتلسكوب متوسط الحجم

وان قطر السديم نحو ٣٥ الف سنة نورية اي انه يكاد يساوي قطر نظام المجرة كما نعرفه الآن

ونزيد أنه لو وضع هذا السديم على بعد ٢٠٠ مليون سنة من سني النور لظهر على اللوح الفوتوغرافي. وهذا اقصى ما نعلمه من اتساع الكون بالقياس العلمي. والله يعلم ما يأتينا به الغد من الاكتشاف والاختراع

الزراعة الحديثة حماة

نيسان سنة ١٩٢٥

تسمين البط

إذا اردت تسمين البط برهة (؟) وجيزة فضع في طرف باحة المزرعة ماعونا ملآنا (؟) بالماء وضع في طرف ثان وعاء مملوءا بالشعير او بغذاء آخر وافلت البط فيقضي الوقت بين شرب واكل فلا يمضي اسبوع إلا ويصل لدرجة مفرطة من السمن.

قمل الحيوانات

يعتور الحيوانات القمل فيزعجها ازعاجا زائدا ويضرها في صحتها فتعالج بتطهير محلات سكنها اولا بطرش الجدران بالكلس ودهن الخشب بالقطران. وينثر على اجسام الدجاج مقدار مناسب من زهر الكبريت او يصب بضع قطرات من روح التربنتينا على الريش

وتعالج الابقار والاغنام والخيل بعصارة التبغ على النسبة الآتية:

عصارة التبغ ٣٠ غراماً ماء ليتر واحد

مجلة المرأة المصرية مصر

ايار سنة ١٩٢٥

نبوغ الأطفال

في شرق اسكتلنده نبغت (فيليس موكت) التي لم تتجاوز الحادية عشرة من عمرها في البيانو نبوغا لم يصل اليه احد في العالم ولقد ادهشت جميع هواة الفن بمقدرتها العجيبة على حفظ اية نغمة توقع امامها فضلا عن ابتكارها المدهش المطرب من الانغام مع جهلها التام بلغة الموسيقى التي تكتب بها الحانها وقد اعتادت ان تصبح مبكرة فتوقع لحناً جديدا لم يسبقها احد اليه من قبل

وفي لونده بهر المؤلفين والعلماء كتاب اظهره في عالم الادب والفلسفة الطفل (طم اوارد) البالغ من العمر الثالثة عشرة وسماه (تطور المخلوقات) وقد بحث فيه عن العالم بحثا دقيقا وحلل غرائز الانسان وطبائع الخلق مما اوضح ان كل شيء من المخلوقات لا يبقى على حالة واحدة ماديا ولا روحيا فكما يتغير خلقه من حال إلى حال كذلك تتطور طبائعه واخلاقه

وقد ناقشته في كتابه لجنة من كبار العلماء والمؤلفين فتأكدوا من (؟) غزارة علمه واطلاعه

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

التاريخ العام

طبع بمطبعة الترقي بدمشق طبعة ثالثة بنفقة المكتبة الهاشمية سنة ١٣٤٣ فجاء في ٢٩٠ صفحة بطبع وورق جيدين وثمنه ثلاثون قرشا سوريا ويطلب من ادارة العرفان

مما يدل على نفع هذا الكتاب وتعميم تدريسه في المدارس انه طبع الطبعة الثالثة وقد ضم مؤلفه اديب افندي التقي البغدادي مدير المدرسة العلوية لهذه الطبعة عدة زيادات وفوائد ورسوم فأصبح الكتاب مع قسمه الثاني من خيرة الكتب المدرسية التاريخية التي يعتمد عليها ويحسن تدريسها في المدارس الابتدائية وقد حوى هذا الجزء تاريخ القرون الأولى والوسطى كما حوى الثاني تاريخ القرون الأخيرة فنرجو للأديب وكتبه النافعة النجاح والفلاح

محاضرات المجمع العلمي العربي

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ طبعا متقنا على ورق صقيل جيد فجاء في ٣٧٢ صفحة كبيرة ويطلب من المجمع العلمي ومكاتب دمشق

اعتاد المجمع العلمي العربي في دمشق منذ نشأته أن يلقي بعض اعضائه كل اسبوع محاضرة في ردهته يستمعها فريق كبير من افاضل الدمشقيين ثم تنشر في مجلة أو جريدة وقد رأى المجمع أن يضم شتيت هذه المحاضرات النفيسة في كتب متتابعة فأصدر الجزء الأول منها وهو حاو للمحاضرات التي القيت سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ وهي ١٧ محاضرة فجدير بأهل العلم والأدب اقتناءها لما فيها من الفوائد الجمة ولا سيما أن معاونتها تحمل المجمع على متابعة طبع سائر المحاضرات وكلها جديرة بالنشر

تقوية الايمان

ويليه فصل الحاكم

طبعا بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٣ بطبع وورق جيدين فجاء الأول في ١٢٠ صفحة بقطع العرفان والثاني بـ ٣٠ صفحة ويطلبان من ادارة العرفان

السيد محمد بن عقيل العالم المشهور نزيل سنقافوره اصبح اشهر من نار على علم بما نشره من الكتب الممتعة التي اظهر بها حقيقة معاوية بن ابي سفيان من الوجهة الدينية وانحى باللائمة على من يأخذ عنه الحديث ويعتبره من عدول المسلمين وقد سمى هذا الكتاب (تقوية الإيمان برد تزكية ابن ابي سفيان) وهو رد على من كتب كتابا بتوثيقه وقد سماه المصانع

وتقوية الايمان مفعم بالأدلة الساطعة لمن القى السمع وهو شهيد

واما الثاني فاسمه فصل الحاكم في النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم وهو مع اختصاره كثير الفوائد قوي الحجة فنشكر للسيد الجليل ابن عقيل جهاده واجتهاده

موعظة المؤمنين من احياء علوم الدين

طبع الطبعة الثانية سنة ١٣٤٢ بنفقة محيي الدين صبري الكردي فجاء الجزء الأول في ٢٥٥ صفحة والثاني في ٢٧٠ صفحة متوسطة بطبع وورق جيدين

كان المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي مستغرقا اوقاته في الكتابة والتأليف لذلك طبع له عدة مؤلفات نافعة ومنها هذا الكتاب الذي استخلصه من كتاب الاحياء للإمام الغزالي فجاء حسن الترتيب والتبويب سهل المأخذ هاديا إلى اسرار العبادات حاثا على مكارم الأخلاق وقد اهداه لنا نجل المؤلف صديقنا الشيخ ضياء الدين القاسمي وهو من خيرة الاصدقاء الأوفياء فنشكر له هديته النفيسة

شرح قصيدة ابن عبدون

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٠ بنفقة الشيخ محيي الدين صبري الكردي فجاء في ٣٢٠ صفحة متوسطة بطبع وورق جيدين

اهدى الينا هذا الكتاب ايضا الشيخ ضياء الدين القاسمي وهو شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة ومطلعها

الدهر يفجع بعد العين بالأثر

فما البكاء على الاشباح والصور

والشرح لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي البستي وقد حوى عدة فوائد تاريخية وأدبية وعلمية يحسن الإطلاع عليها والرجوع اليها

مفكرات

طبعت بمطبعة الأرز في بيروت سنة ١٩٢٥ فجاءت في ١٧٢ صفحة بحجم صغير

هذه المفكرات لجورج طمطر أودع بها عدة مقالات مختلفة المواضيع حسنة التبويب والترتيب

ديوان ابن الخياط

طبعت بالمطبعة العلوية بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٣ فجاء في ٢٣٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه ثلاث روبيات (ربع ليرة عثمانية) ويطلب من السيد محمد العاملي بالنجف ومن العرفان بصيدا

ابن الخياط من شعراء القرن السادس المجيدين الذين جمعوا بين جزالة اللفظ ومتانة التركيب وقد تقدمت شركة عراقية فطبعت ديوانه طبعا حسنا وصدرته بمقدمة مفيدة لطيفة وشرحت كلماته اللغوية فجدير بمكاتب الادباء أن تزين بهذا الديوان النفيس

مصادر الانوار

طبع بالمطبعة العلوية بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٢ فجاء في ٣١٩ صفحة ويليه الرسالة البرهانية للنيسابوري وهي ٤١ صفحة

مؤلف هذا الكتاب جمال الدين ابي أحمد الميرزه محمد وهو في تحقيق الاجتهاد والأخبار وصاحبه إخباري بمعنى أنه لا يعمل

بالاجتهاد بل بالأخبار والحديث وهو من الكتب التي يحسن الإطلاع عليها لولا ان جدول خطأه وصوابه استغرق عدة صفحات

رسالة في احكام العبادات

طبعت في مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٤٣ فجاءت في ٢١٨ صفحة بقطع العرفان وطبعها وورقها جيدان

هذه الرسالة مختصرة من كتاب وسيلة النجاة وهي لمؤلفها الميرزا محمد حسين النائيني أحد المجتهدين اللذين يرجع اليهم جل الشيعة اليوم بالتقليد وهي تشتمل على اهم احكام الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف والزكاة والخمس

وسيلة النجاة

طبعت بالمطبعة العلوية في النجف الأشرف سنة ١٣٤١ فجاءت في ٢٣١ صفحة متوسطة وطبعها وورقها جيدان

هذه الرسالة ايضا للسيد ابي الحسن الموسوي الاصبهاني أحد المجتهدين اللذين القي اليهما زمام التقليد وهي في العبادات والمعاملات والسيد السند ايده الله حسن العبارة لطيف الاسلوب

قاطعة الخصام في استمرار المتعة في الاسلام

طبعت بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٣ فجاءت في ٤٨ صفحة صغيرة وثمنها عشرة قروش سورية وتطلب من ادارة العرفان

أخذت هذه المسألة مسألة المتعة دورا مهما وأول من أثارها صاحب المنار ورد عليه العلامة السيد محسن الامـين برسالة سماها الحصون المنيعة في ردما اورده المنار بحق الشيعة وهي وافية بالموضوع لاتحتاج لمزيد لكن أمين الفتوى في بيروت كتب كلمة جارحة في كتاب المرأة في التاريخ والشرائع اقتضت الرد عليه ثم تناولتها اقلام بعض الأحداث على صفحات الصحف وخرجت من المناظرة إلى المهاترة مما لم يكن فعله صوابا وانتهت إلى كتابة الرسائل وطبعها وذلك ما دعا السيد محمد ابراهيم العالم المعروف لكتابة هذه الرسالة وإقامة الأدلة الراهنة على حلية المتعة التي تشبه الزواج المدني في اوروبا على أن كل هذه الضجة قامت حولها وهي نادرة الاستعمال فعسى أن تكون رسالة السيد هذه كاسمها قاطعة الخصام ومسك الختام

الاخبار المروية في تاريخ الاسر الشرقية

مازال عيسى افندي اسكندر المعلوف البحاثة المعروف دائبا في جمع مواد هذا الكتاب النفيس وسيمثله للطبع قريبا وهو من الأعمال الكبيرة المحتاجة لبحث كثير ومال وفير فعسى أن لا يضن الشرقيون عامة والسوريون خاصة بإتحاف المؤلف بما يعرفونه عن أسرهم مفصلا وتعضيده بالاشتراك في كتابه هذا ليتمكن من الاسراع بطبعه وقيمة الاشتراك ليرة عثمانية في سورية وليرة انكليزية ونصف في الخارج فعسى أن يصادف هذا العمل الكبير رواجا

ليتسنى للشرقيين اقتطاف فوائده ويرى هذا العامل المجد نتيجة جهوده ومساعيه

بيان وقف الامير السيد عبد الله التنوخي

طبع بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٣ فجاء في ٤٤ صفحة

رأى عارف بك النكدي ولي وقف السيد جمال الدين عبد الله التنوخي أن يضع رسالة محتوية ترجمة الامير السيد وتاريخ الوقف وخلاصة الأعمال فطبع هذه الرسالة ودعا اهل الخير للتبرع في سبيل اصلاح المكان المدفون به السيد في عبيه وبناء جامع بقربه فعسى أن ينال عمله هذا تنشيطا ليخرج قريبا لحيز الفعل

علم طبائع . قانون فكر . علم تربيت

ثلاثة كتب في اللغة الفارسية لمؤلفها نوبخت صاحب جريدة بهارستان الفارسية وتدل هذه الكتب على غزارة علمه وفضله وهي مطبوعة طبعا حسنا على ورق جيد في طهران فنثني على جهاد السيد النافع ومؤلفاته المفيدة

عرفان

يسرنا أن رصيفنا احمد مراغه اصدر مجلة علمية ادبية اخلاقية اجتماعية في اصفهان باللغة الفارسية وقد سماها باسم العرفان لأنها اول مجلة شيعية ظهرت في العالم فنرجو لمجلته تقدما مستمرا ورقيا دائما

اليقين

اسم مجلة تصدر في بغداد لمنشئها السيد محمد الهاشمي وقد جاءنا العدد الثالث من سنتها الثالثة فألفيناه حاويا لكثير من الأبحاث النافعة المنوعة وقيمة اشتراكها ١٧ روبية خارج العراق وهي تصدر بـ ٦٤ صفحة بحجم العرفان

الاتحاد العربي

اصدر سليم افندي عبد الرحمان الحاج زعيم طول كرم ومن كرام الوطنيين جريدة في بلده هذه اختار لها هذا الاسم العذب وجعل شعارها (باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت) وهي تصدر الآن مرة في الاسبوع موقتا وقيمة اشتراكها مائة قرش مصري في الأقطار العربية فنرجو لها الرواج الذي تستحقه وطنية صاحبها الفاضل

الانسانية اصدر يوسف افندي يزبك الأديب المعروف جريدة اسبوعية بهذا الاسم وهي من حزب العمال (صعاليك العالم) وقيمة اشتراكها زهيد وهو ١٥٠ قرشا سوريا فنطلب له التوفيق بجهاده

سير مدرسة حضرموت

اصدرت ادارة مدرسة حضرموت في سوارابايا كراسا حوى سير هذه المدرسة في سنتها الأولى ورسوم الأبنية والتلامذة وغير ذلك مما دل أنها وهي في سنتها الأولى فاقت المدارس التي مضى عليها الأعوام والسنون فنشكر لإخواننا الجاويين الحضارمة هذه النهضة المباركة ونطلب لهم المزيد

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

اسحاق الموصلي والرشيد

قال الأصمعي دخلت على الرشيد يوما وقد دخل اسحاق بن ابراهيم الموصلي فقال الرشيد انشدنا يا إسحاق فأنشدته

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري
فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا أرى
بخيلا له في العالمين خليل
واني رأيت البخل يزري بأهله
فاكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الرجال علمته
إذا نال شيئا أن يقال نبيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما
وما لي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى
ورأي امير المؤمنين جميل

قال الرشيد صدقت كيف تخاف يا فضل اعطه مائة الف درهم لله ما قالها فما أحكم أصولها وأحسن فصولها فقلت كلام أمير المؤمنين أحسن من شعري فعلام آخذ المال فقال أحسنت يا اسحاق يافضل اعطه مائة إلف درهم أخرى قال اسحاق فكان أول مال جمعته

الاعرابي وخالد القسري

وقف اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الأمير إن الشعراء قالوا فيك فأطنبوا حتى لم يتركوا لأحد مقالا ولا للمدح غاية وقد قلت بيتين ارجو بهما نوالا جزيلا فقال خالد هات فأنشد

قل للبرية إن توفي خالد
إن المكارم وافقت آجالها
والناس إن حضرت منية خالد
كالنبل ينزع ريشها ونبالها

فقال له خالد احتكم فقال عشرة آلاف درهم فازدراه خالد لصغر همته فقال يا غلام اعطه يدخلها في حرامه قال الاعرابي وعشرة اخرى ندخلها في استها فضحك خالد وقال اعطه مثليه يا غلام

الام والابن

سئل رجل عن عمره فقال مهلا إلى أن اسأل أمي فجاء امه وسألها عن عمره فقالت له ولدت أيام ورق العنب

الفيلسوف والاعور

اجتمع اعور وفيلسوف فسأله ما شيء

هو شيء وما شيء ليس بشيء وما شيء نصف شيء فأجابه أما الشيء فهو الحق وأما الشيء الذي ليس بشيء فهو الباطل وأما نصف الشيء فهو انت

المراة من ضلع الرجل

اشترى بعض المغفلين قمحا وغسله ووضعه على السطح ولما اقبل الليل اراد انزاله فسألته امرأته عن السبب فقال لها لئلا يسرقه المكاري فقالت له وكيف يستطيع الصعود على السطح بحماره فاقتنع ونام مرتاح البال

الاعرابي والإمام

صلى أعرابي خلف إمام فقرأ إنا ارسلنا نوحا إلى قومه ثم وقف وجعل يرددها فقال الأعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك

وصلى آخر خلف إمام فقرأ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي ووقف فجعل يرددها فقال الأعرابي يا فقيه اذا لم يأذن ابوك في هذا الليل نظل نحن وقوفا إلى الصباح ثم تركه وانصرف

القاضي والحسناء

ادعى رجل عند قاض على امرأة حسناء بدين فجعل القاضي يميل اليها بالحكم فقال الرجل اصلح الله القاضي حجتي اوضح من هذا النهار فقال له القاضي اسكت يا عدو الله فإن الشمس اوضح من النهار قم لا حق لك عليها فقالت المرأة جزاك الله عن ضعفي خيرا فقد قويته فقال الرجل لا جزاك الله عن قوتي خيرا فقد اوهيتها

زوج المرأة والقاضي

رافعت امرأة زوجها الى القاضي تبغي الفرقة وزعمت أنه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تعجل عليَّ حتى أقص عليك قصتي : اني أرى في منامي كأني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطأطىء برأسه ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في فراشه وثيابه وقال يا هذه أنا قد اخذني البول من هول حديثه فكيف عن يرى الأمر عيانا

روزفلت والزنجي

بينما كان روزفلت يتنزه يوما مع احد السفراء في ضواحي العاصمة التقيا بزنجي عرف الرئيس فرفع له قبعته مسلما فقابله روزفلت بالمثل واحنى رأسه للزنجي مسلما ومبتسما فقال السفير للرئيس أعجب ياسيدي كيف انك وانت من اعظم رجال العالم تسلم على زنجي حقير بمثل هـذا الاحترام فأجابه روزفلت : لا أريـد أن يكون الزنجي اكثر مني ادبا ياحضرة السفير

اهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

شهداء السوريين ٢



عبد الكريم الخليل (الشياح)
قتل لأنه صحب رضا بك الصلح في حركاته اثناء الحرب العامة ولكونه من الداخلين في اللامركزية وتشكيلاتها السرية الخ



توفيق البساط (صيدا)
قتل لأنه فرّ من الفيلق اثناء خدمته فيه وبقي فارا شهورا عديدة وكان يوزع ما يأتي المنتدى الأدبي من المنشورات السرية ومن الداخلين في تشكيلات اللامركزية الخ



عمر حمد (بيروت)

قتل لثبوت أنه من أعضاء اللامركزية ولأنه أنشد قصائد تفرق بين الترك والعرب الخ



محمود المحمصاني (بيروت)

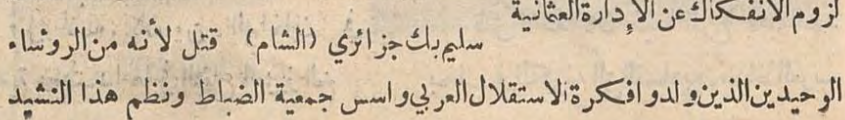
قتل لأنه دخل في اللامركزية وروج مقاصدها السرية ووزع اختام فروعها الخ



محمد المحمصاني (بيروت)

قتل لأنه من مؤسسي فرع بيروت اللامركزي ووجدت له كتب في لزوم الانفكاك عن الإدارة العثمانية





سليم بك جزائري (الشام) قتل لأنه من الرؤساء الوحيدين الذين ولدوا فكرة الاستقلال العربي واسس جمعية الضباط ونظم هذا النشيد

لتدم هذي البنية تنمو وتغدو صبية
ازفها شجاعا فلا ترى مسبية
تلدن كل همام من فارس مقدام
يمزق الطغام بهمة عربيه
تلدن كل عزيز يجود بالنفيس
يدق هام خسيس بشجاعة وحمية
يشعل نار الحرب لدق عنق الكلب
ونيل عز العرب من امة تركية



محمود العجم (بيروت)
قتل لأنه كان من الداخلين في فرع بيروت الخ



نايف تللو (البقاع)
قتل لأنه كان من الداخلين في الجمعية ومعتمدا لها في البقاع العزيز الخ



امين بك لطفي (حلب)
قتل لأنه كان رئيسا لفرع جمعية العهد بحلب ولكونه التي الفساد بين ضباط العرب



عبد القادر الخرسا (بيروت)
قتل لأنه من الداخلين باللامركزية واتى بأختام فرع اللامركزية من مصر لبيروت (الخ)



رشدي الشمعة (دمشق) قتل لأنه القى محاضرات في دور التمثيل تشجع الانفراد العربي واستقلاله وكان مشتركا في تشكيلات اللامركزية الخ



جرجي حداد (لبنان)
قتل لأنه كان من اعضاء الجمعية اللبنانية واجتهد بنشرياته لاستقلال لبنان الخ



جلال البخاري (الشام) قتل لأنه فر مع توفيق البساط وشاركه في جميع اعماله واشتغل قبل النفير العام في المسائل المختصة بالاستقلال العربي

صالح بك حيدر (بعلبك) (١)
قتل لأنه كان معتمد اللامركزية في بعلبك ومن ضمن الداخلين في التشكيلات السرية

محمد مسلم عابدين (الشام)
قتل لأنه كان من ضمن الداخلين في الجمعية وكان معتمدا لها في اللاذقية (لأنه كان مأمور اوقاف هناك)

سليم الأحمد عبد الهادي (جنين)
قتل لأنه كان معتمدا للجمعية بقضاء جنين

محمد الشنطي (نابلس)
قتل لأنه من الداخلين في اللامركزية

سعيد عقل (لبنان)
قتل لأنه سعى في تشكيل مملكة عربية مستقلة بنشرياته في جريدة الاتحاد العثماني

بترو باولي (بيروت)
قتل لأنه منذ وجد في الصحافة وهو يسعى لأجل استقلال مملكة عربية

بيطر علي ( )
قتل لأنه من اعضاء الجمعية القحطانية ووحد مساعيه أخيراً للاستقلال العربي (الخ)

نوري القاضي (بيروت)
قتل لأنه من الداخلين بالجمعية وكان يستلم الأوراق المضرة من البريد الفرنسي

هؤلاء الذين قتلوا عدا من سجنوا ونفوا وشردوا وحكم عليهم بالقتل وهم بمصر واوروبا والحجاز وقد انتحل لهم الأتراك ذنوبا كثيرة والحقيقة انهم كلهم أو جلهم كانوا يسعون السعي الحثيث للاستقلال العربي ولإيجاد مملكة عربية فلئن كانوا مجرمين في نظر الترك فهم مقدسون بنظر الأمة التي لم تبرهن إلى الآن برهانا كافيا على تقديرها اعمالهم وتضحياتهم ومفاداتهم وما ذلك إلا لأن تلك الآمال الحسان والأماني الجسام لم تتحقق ولعل المستقبل يكفل تحقيقها فيعرف آنئذ قدر اولئك الذين قتلوا على مشانق الأتراك وانت ترى ان أكثر المضحين من دمشق وبيروت لأنهما عاصمتان مهمتان وبينهم صيداوي واحد وهو توفيق البساط وكان في وطنيته وغيرته ومفاداته يعد بألف ومع كثرة تعذيبه في عاليه لم يشهد على احد ابدا ولم يفش سرا ويقول لهم لا اعرف إلا نفسي فلا تسألوني عن غيري وبينهم شيعيان وهما عبد الكريم الخليل وصالح بك حيدر وكانت آمال العامليين معقودة على عبد الكريم الذي كان من الوطنية والغيرة على جانب عظيم وهو من اسرة خليل والزين المعروفة في جبل عامل وكان رئيسا للمنتدى الأدبي في الاستانة واليد العاملة لأكثر الجمعيات السرية

وقد تلا شاعر الشام خليل بك مردم قصيدة غراء في حفلة الشهداء نثبت منها مايلي

(١) لم نقف له على رسم ولعله يوجد رسمه لدى ذويه فيرسلونه لنا لننشره كما انه لم تتصل بنا بعض رسوم الشهداء ومتى حصلنا عليها ننشرها

بأبي وأمي الباذلين نفوسهم
من كل ثبت في الخطوب جنانه
أفديهم بدمي وقلّ لهم دمي
لكنه لجميلهم عرفانه
وطني تقدس في الورى استقلاله
شهداؤنا ودماؤهم قربانه
ولقد عجبت لمن يحاول هدمه
وعلى الجماجم وطدت اركانه
إن زلّ بعض الشيب من قطانه
فلسوف يغسل عارهم شبانه
أفتى الشئام وهل سواك لها إذا
شمس الزمان بنا وعزّ ليانه
بيديك تحرير البلاد امانة
فعليك ليس على سواك ضمانه

عبد الكريم بطل الريف

كأني بعبد الكريم البطل العربي استمرأ الكفاح والجلاد ، واستعذب الجهاد في الذود عن حمى البلاد ، فصال صولة على الأسبان شتتت شملهم ، وفلّت جمعهم ، ورأى من الرسولي جموحا عليه وانحيازا مع اعدائه فأسره واعتقله ثم ما لبث طويلاً أن قضى نحبه

صادق عبد الكريم الافرنسيس ولاينهم حتى قيل إنهم يمدونه بالذخيرة ثم ما لبث اليوم أن قلب لهم ظهر المجن فتعدت قبائله حدودهم ، وناوأت حاميتهم وجنودهم وهم و إن وردت أنباء ظفرهم عليه فقد حسبوا له الف حساب لا سيما وأن جنده النظامي وعدده عشرون الف جندي مدرب لم يبرز لحومة الوغى ويقال إن عبد الكريم أعلن الجهاد العام في بلاده وأن لديه ضباط ألمان وطيارين روس وعدد طياراته سبعة والاسلحة لديه متوفرة وهذه شركة هافاس وغيرها أصبحت وجل برقياتها في هذه الحركة الجديدة العتيدة ولا ندري ماذا يأتي به الغد هل يقلب للمستعمرين ظهر المجن أم يغفل القدر عن هضمهم حقوق الأمم الضعيفة ولو لأجل معلوم وإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

الحجاز

بينا عبد الكريم أمير الريف يجاهد ويجالد لحماية بلاده واستقلالها إذا بملك الحجاز وسلطان نجد يقتتلان في الحرم لهدم بناء القضية العربية واضعاف قوى المسلمين وما تلك الدماء التي تلطخت بها ارض الحجاز المباركة إلا ضربة قاضية على الآمال التي بثيت منذ سنين ومن غريب ما حصل هناك أن ابن السعود دعا الشيخ فؤاد الخطيب وكيل خارجية الحجاز لمقابلته فلبى الشيخ طلبه وبقي في المعسكر النجدي ثلاثة أيام لكنه عاد بخفي حنين ولم يتوفق لبت شيئ وقد عادت المناوشات بعد ما سكنت مدة قليلة ويقال إن بعض امراء العرب اوفدوا سليمان باشا الباروني للسعي في الصلح فهل لذلك من سبيل ? وقد

ضبطت الحكومة المصرية اسلحة وعتادا كانت واردة من اوروبا لجدة ورفع امرها للمحاكم المختلطة . وما زال ابن السعود يذيع المنشورات ويدعو المسلمين للحج على أن ترسو البواخر في ميناء رابغ لكن من ذا يخاطر بنفسه ويجازف هذه المجازفة (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ويقال إن بعض الهنود سيؤمون الحجاز رغم العراقيل وللهنود آراء خاصة لا يدرى كنهها نسأله سبحانه أن يهدينا جميعا سواء السبيل



﴿ الاجتماع التاريخي ﴾

ارسل الينا الشيخ عبد المولى الطريحي من ادباء النجف صورة هذا الاجتماع الذي حصل بالكاظمية في دار السيد جعفر عطيفة سنة ١٣٣٣ هـ وقد حضره فريق من العلماء وقد عرفنا من بينهم احد العلماء العاملين وهو الشيخ محمد علي نعمه

١ الميرزا مهدي نجل المرحوم الشيخ ملا كاظم الخراساني وحوله العالم الكبير الشيخ علي البحراني وغيره

٢ الشيخ جواد صاحب الجواهر وبجانبه السيد محمد الطباطبائي الذي اقصته الانكليز الى ايران

٣ العلامة السيد عبدالرزاق الحلو المتوفى سنة ١٣٣٧ وحوله الشيخ محمد الطالقاني وغيره من فضلاء النجف

٤ العلامة الوحيد السيد مصطفى الكاشاني المتوفى سنة ١٣٣٥ھ بالكاظمية وخلفه نجله السيد ابو القاسم الذي ابعدته الانكليز الى ايران وهو لايزال حتى الآن مقيما فيها وعن يمينه الفاضل السيد مرتضى نجل العلامة الداماد

٥ العلامة الكبير السيد علي داماد وخلفه الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ مهدي الأزري والشيخ عبد الرضا والشيخ مهدي

٦ العلامة السيد محمد اليزدي المتوفى سنة ١٣٣٤ ھ بالكاظمية في تلك السنة وهو احد انجال العلامة الشهير السيد محمد كاظم اليزدي

٧ السيد محمد علي بحر العلوم الذي نفته الانكليز في ثورة النجف الى عربستان وهو اليوم يقيم في النجف

٨ الشيخ اسحاق نجل العلامة الشهير الميرزا حبيب الله الرشتي ويقيم اليوم في طهران

٩ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء صاحب الدين والاسلام وخلفه العالم الكبير الشيخ جعفر القوشي وهو اليوم يقيم في ابي صخير من اعمال العراق

العراق

يقال إن جلالة ملك العراق الملك فيصل سيؤم لندن لمطالبة الحكومة الانكليزية بالجلاء عن العراق وإلا فيصبح مركزه مهددا بالخطر فيضطر للاستقالة والظاهر أن الوطنيين العراقيين الذين يمقتون الدولة المحتلة يحملون الملك على ذلك وهم محقون إذا تسنى لهم تأليف جيش وطني قوي يتمكن من الدفاع عن الحدود العراقية التي يحيط بها الطامعون من كل جانب ومكان وبدون ذلك قد يكون هذا الرأي خطرا على العراق والأمر كما قال الكواكبي (قبل ان نزيل الاستبداد يجب ان نفكر بما نضع موضعه)

وفي الأخبار الأخيرة ان خلافا حدث في الوزارة العراقية قد يؤدي لاستقالتها

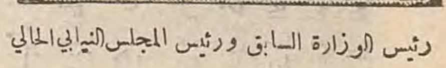
والموصل وإن بت في امرها وأنها عراقية لا يزال الترك يشرئبون اليها ويتحينون الفرص المناسبة لاستملاكها فسبحان من بيده الملك

الوزارة الفرنسية

ثبتت اقدام الوزارة الفرنسية الجديدة برئاسة الموسيو بانليفه وهو من الاشتراكيين الأحرار وللوزارة في فرنسا بل باكثر الدول الجمهورية والدستورية اهمية اكثر من رئيس الجمهورية والملك نفسه وها نحن ننشر هنا رسوم رئيس جمهورية فرنسا ورئيس الوزارة السابق والرئيس اللاحق



رئيس جمهورية فرنسا الموسيو غاستون دومرج



رئيس الوزارة السابق ورئيس المجلس النيابي الحالي الموسيو هريو





رئيس الوزارة الفرنسية الموسيو بانليفه

المجلس النيابي المقبل

يقال إن في جملة المهمة التي قدم لأجلها الموسيو برونه وضع الدستور اللبناني فإذا صح الخبر — ولا نخاله إلا صحيحاً لأنه جاء في بلاغ الحكومة الرسمي — اصبح لتأليف المجلس النيابي وجه معقول لأنه اي معنى لمجلس بغير دستور فهذا مثل قولنا (اكوس وعريض اللحية) وكنا نحسب أن الانتخاب العام يربأ ببعض الناس عن المغامرة في هذا البحر لتضليل الأمة وغمط حقوقها ووصمها بالجهل والجبن ولكن فئة بدأت بعقد الجمعيات واقامة الاجتماعات وبث الدعوات لاسيما في جبل عامل ولم تجمع شرطا من شروط النائب الحقيقي الذي يصلح أن يخدم امته ووطنه خدمة صادقة غير مشوبة بأعراض واغراض وأنانية والأمة اليوم مهما بلغت من عدم معرفة الصالح من الطالح والغث من السمين فقد تنبه كثير من ابنائها لخلع تلك القيود الثقيلة العتيقة البالية التي اورثها اياها الحكم الاقطاعي والاستبداد الهائل الذي ما برح يصور لها عصر الظلم والظلمات ولو كان اولئك الذين يستعدون للجلوس على أرائك المجلس المنضدة من اهل الكفاية والإخلاص لتريثوا ريثما يظهر الدستور الذي عليه يسيرون ولأعلنوا للأمة على الأقل خطتهم التي يتمشون عليها حتى إذا نكثوا بما وعدوا نادى منتخبوهم والمغترون بهم بصوت واحد يجب أن تسقطوا لأنكم غشاشون كذابون طلاب مال وجاه وزعامة لا طلاب نفع ونصح واصلاح

فإذا كانت هذه الأمة تدرك النفع من الضر — وقد آن لها ذلك — فلا تنتخب إلا من تعتقد فيه القدرة على القيام بهذا الأمر المهم والاخلاص في العمل والنصح للناس ولو لم يكن من تلك الطبول المجوفة التي يدوي صوتها من بعيد ولنا عودة لهذا الموضوع المهم في العدد الآتي (أليس الصبح بقريب؟)

ومما اضحكنا (وشر البلية مايضحك) أن جريدة في بيروت لا ناقة لها في جبل عامل ولا جمل رشحت بعض الناس وقسمتهم الى حزبين حزب اليمين وحزب الشمال وعندها أن حـزب اليمين هم المحـافظون أو الاكليريكيون وحزب الشمال هم الأحرار أو الاشتراكيون ولو سردت لك اسماءهم لضحكت ثم ضحكت من هذا التقسيم اما نحن معشر المسلمين فنعتبر حزب اليمين لا حزب الشمال لقوله تعالى (واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة الخ واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين الخ) فليهنأ اصحاب اليمين بيمينهم وليتشاءم اصحاب الشمال بشمالهم ومعهم صديقنا العاملي الذي زج نفسه في هذا المأزق الحرج مع انه يدعي ان له فيمن دعاهم حزب اليمين صديقا اعز عليه واوفى له من صاحب العرفان والحقيقة انه شمالي ولو تكلف التيامن

سوف ترى إذا انجلى الغبار ... افرس تحتك ام حمار

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

١١١ بمناسبة وفاة رئيس الجمهورية الألمانية انتخب رئيس جديد فحاز الأكثرية المارشال هندنبرغ الذي كان قائد الجيوش الألمانية في زمن الحرب وقد اضطربت اوروبا بأجمعها لاسيما فرنسا لانتخابه خوفا من رجوع الملكية وعلى رأسها غليوم لكن ما لبث هذا الوهم ان زال وحلف الرئيس الجديد يمين الاخلاص للجمهورية

١١٢ كان لذيل قانون المطبوعات الذي سنته المفوضية العليا اثر سيء في النفوس وقد دعا اليه تطرف بعض الصحفيين لكن ما كان للجنرال ساراي وهو المعروف بحريته أن يأخذ الصالح بجرم الطالح بل كنا نترقب منه تخفيف قانون المطبوعات وذيوله فكان ما كان وقد عطلت جريدتا الاوريان والدبور

١١٣ لم تصدق رواية بعض الصحف بشأن المحافظين بل حصل بها تغيير وتبديل وكانت النتيجة كما يلي

حسين بك الأحدب (بيروت)
نقولا بك غصن (صيدا)
كميل بك شدياق (صور)
محمد بك السهيل (مرجعيون)
عبد الحليم بك الحجار (طرابلس)
محمود بك تقي الدين (زحله)
عبد الله افندي الغريب (بعلبك)
جورج بك زوين (البترون)
فيليب بك ناصيف (كسروان)
الامير حارث شهاب (المتن)
مصطفى بك خضر (الشوف)

وقد اعيد علي نصرت بك الاسعد لعضوية الاستئناف

١١٤ عين لمديرية النبطية ابراهيم افندي فياض ولمديرية عدلون فائز بك الفضل ولمديرية جزين رشيد بك معوض ولمديرية تبنين الياس افندي سالم ولمديرية علما الشعب السيد عبد الكريم مرتضى ولمديرية حاصبيا ابراهيم بك تلحوق

١١٥ وصل الموسيو فرجيلو الى بيروت ووصل القضاة الفرنسيون واعلنت الحكومة اللبنانية الإدغام القضائي رغم كل الاحتجاجات والاعتراضات وسمي القضاة الوطنيون والفرنسيون في بيروت ولم يسموا بعد للملحقات

١١٦ من غريب ماحدث في قرية العاليات التابعة لحمص أنه وفد من قبل النبي العلوي معتمد اسمه الشيخ شعبان فتبعه اهل البلد ما عدا عدةبيوتات فما كان منه ومن جماعته إلا أن ذبحوهم ذبح النعاج نساء ورجالا واطفالا فاضطرت الحكومة لحصار البلدة وضربها فكانت قتلى هذه المأساةنحوثلاثين والجرحى نحواربعين فتأمل

١١٧ أسس في دمشق حزب جديد باسم (حزب الشعب) ويعلق الوطنيون على تأسيسه خيرا لأن اعضاءه من خيرة الوطنيين المخلصين

١١٨ أسس فريق من شبان صيداء جمعية دعوها (الكشاف الوطني) ولايخفى ما للكشاف من الفوائدالكثيرة لذلك بتنا ننتظرمن هؤلاءالشبان الغيُر نهضةمباركةوحركة ادبيةجديدة تحيي الآمال وتنجح الأعمال

١١٩ مرت رفات شاه العجم السابق المرحوم محمد علي من بيروت والشام وكان لتشييعها في البلدين احتفال مهيب وقد اقلتها السيارات الى كربلا لتدفن هناك

١٢٠ ارسلت حكومة إيران باخرة مسلحة وانزلت بها الشيخ خزعل خان أمير عربستان للناصرية وهناك كانت ١٤ سيارة مملوءةبالجنود ذهبت به لطهران حيث اعتقل فيها وقد حصل هذا بعد تأمينه ويقال إن الحكومة الإيرانية شعرت أنه سيقلب لما ظهر المجن لذلك صنعت ما صنعت لتأمن غائلته

١٢١ أبى الزغرتاويون تسليم اوراق الحكومة لمحاسب طرابلس واخذت المسألة دورا مهما لأن اهالي زغرتا يريدون بقاء المحكمة في بلدهم وأن تكون مركز محافظة وبعد الأخذ والرد وإيفاد وفد من ارباب الصحف البيروتية لهم وارسال جند لبلدهم سلموا على شرط إنصافهم

١٢٢ قدم المسيو اوغست برونه الى بيروت وحل ضيفا في المفوضية وهو الموفد من باريس لدرس المسائل الحاضرة في سورية ولعل اولي الوطنية يزورونه ويدلون اليه بحاجات الوطن وهي كثيرة

١٢٣ سيحتفل في بيروت يوم ٣١ أيار باليوبيل الذهبي للشيخ احمدعباس الأزهري رئيس الكلية الاسلامية ذاك الشيخ الجليل الذي تخرج على يديه الفريق الكبير من خيرة وطنيي الأمة وسيخطب في هذا الاحتفال الحافل عددوافر من صفوة الفضلاء فحبذا الاحتفال بشيوخ الأمة العاملين

١٢٤ نعي من الهرمل كبير قومه محمد سعيد باشا حماده وقد توفي عن عمر تجاوز التسعين وكان حسن السيرة طيب السريرة رحمه الله رحمة واسعة

١٢٥ حوران اهراء سورية وهي هذه السنة في ضيق شديد لمحل مواسمها وقلة

مياهها ويخشى من وقوعها في مجاعة شديدة لذلك قررت الحكومة السورية ارصاد مائة الف ليرة سورية لمساعدتها وهي لاتفي بالغرض المطلوب وقد دعت الصحف الدمشقية اغنياء البلاد لبذل المعونة لها

١٢٦ منعت الحكومة التركية جميع الصحف بل والكتب العربية من الدخول لبلادها وقد اعيدت لنا العرفان من اطنه مكتوب عليها (مخرجنه اعادت) وهذا عداء جديد للعرب برهنت به حكومة انقرة عما تنطوي عليه اضالعها من بغض العرب فهل لعبد الغني سني بك معتمد تركية في بيروت أن يتدارك هذا الأمر ويقنع حكومته بضرر هذه الخطة التي يكون لها ولا شك في البلاد العربية اثر سيء جدا ولله عاقبة الأمور

١٢٧ نفت الحكومة التركية حسين جاهد بك الصحفي المعروف صاحب جريدة طنين نفيا مؤبدا الى جوروم كما سجنت ونفت غيره ايضا

١٢٨ قدمت لجنة صحية وفدة من جمعية الأمم للاشراف على الحالة الصحية في سورية وقد حدث لهؤلاء الأطباء العشرة حادثة مؤثرة وهي تدهور السيارة بقسم منهم قرب بيت مري اودت بحياة الدكتور دارلنغ الانكليزي والدكتور اوثيان الامير كاني والآنسة بيسون الفرنسية وقد جرح الدكتور نقولا شولن الهولندي ومدام دلماس الفرنسية وقد طيرت البرقيات بهذه الفاجعة لجنيف هي المقادير فلمني او فذر

إن كنت اخطأت فما اخطا القدر

١٢٩ اخذت الحكومات الاسلامية تشعر بضرورة الارتباط بالحكومة الحجازية فقد ارسلت حكومة الأفغان إلى جدة سفيرا لها واستقبلته حكومة الحجاز استقبالا باهرا ويقال إنه سيحكم الصلات ويجري المفاوضات التي تربط حكومة الأفغان بحكومة الحجاز

وكذلك ارسلت حكومة مصر إلى جده معتمدا لها وهو برتبة زعيم عسكري . فحبذا التعارف والتعاطف بين جميع الحكومات الإسلامية ليدفعوا عنهم غائلة الغول الأجنبي وماذلك إذا وجد الاخلاص ببعيد

١٣٠ زار سورية وفلسطين البارون روتشلد المثري اليهودي الشهير كما زارهما حاكم السودان العام وبعد تفقد آثارهما عادا كما استقبلا مشيعين بالاكرام

١٣١ استبدلت الحكومة الانكليزية معتمدها بمصر القائد اللنبي بالسر جورج لويد وهو مدني سياسي كما استبدلت المفوض السامي بفلسطين السير هربرت صموئيل بالقائد المرشال بلومر وهو من اشهر قوادها العسكريين وفي هذا التبديل والتغيير معنى لا يخفى على اللبيب والمستقبل

كفيل باظهار خفاياه

١٣٢ اتهمت المحاكم المصرية شفيق منصور وعبدالفتاح عناية واخاه عبدالحميد بمقتل السردار وفي البرقيات الخاصة أن الضغط هناك اشتد وفتشت الحكومة منزلي النقراشي بك واحمد ماهر باشا من حزب الوفد واعتقلتهما

١٣٣ عينت الحكومة السورية لمديرية الشرطة في دمشق خليل رفعت بك رئيس محكمة الجنايات وقد اجمع الأهلون على حبه والثناء عليه فهو خير خلف ا. سلف

١٣٤ عقد في مصر مؤتمر جغرافي عام حضره مندوبون من جميع الأمم وقد القيت فيه المحاضرات الجغرافية المهمة فحبذا مصر من بلد عربي امين

١٣٥ نعي من مصر الشيخ حسونه النووي من كبار علمائها ورئيس الأزهر وشيخ الإسلام فيها سابقا تغمده الله برحمته ورضوانه

١٣٦ عفا المفوض السامي عن بعض المنفيين ومنهم نبيه بك واخوه عادل بك العظمه اللذين عادا لدمشق كما عفي عن انيس افندي الصيداوي فنهنئهم بهذا العفو ونترقب أن يعفو عن بقية المحكومين وبينهم علي افندي ناصر الدين وكمال افندي عباس والشيخ مصطفى الغلاييني والشيخ كامل القصاب وغيرهم وما ذلك على عدل وحرية سرايل بعزيز

١٣٧ زار فخامة المفوض السامي اللاذقية ثم زار هذه الآونة حمص فحماه لافتتاح مستشفى فيها وصحبه الموسيو برونه

١٣٨ اتتنا رسالة من بعض التلامذة ينحي فيها باللائمة على ما حصل من الخوري فرنسيس المعلم في مدرسة (الفرار) بصيدا فقد تناول كتابا من احد التلامذة المسيحيين لينظر فيه ولما طلبه منه في اليوم الثاني قال له لا اعطيك الكتاب ولو جاء محمد وتبسم مستهزئا فقال له تلميذ مسلم أمحمد عرضة للسانك ? فغضب المحترم وزجر قائلا (زعران جئتم لترفعوا شرف محمد هنا) وإنا لنأسف ان تكون هذه المدرسة مأوى لجرائم المتعصبين وعرضة لتحقير المسلمين وفيها كثير من ابنائهم ولعلنا ننشر الرسالة في عدد قادم مع ترجمة ماجاء في بعض كتبهم التي يدرسونها وكل آت قريب

تنبيه

جاء في ص ٨٣٨ س ٢٠ صورة فيل والصواب تمثال سبع وهو حثي وجاء في ص ٩٠٩ س ٢٣ من العمود الأول (كذا) ولا محل لها هنا ولكن محلها في ص ٩١١ س ٢١ وسقطت الراء من التاريخي ص ٩٣٦ كما ذكر العنوان خطأ (المطبوعات الحديثة) فليصحح ونظرا لتأخر رسوم هذا الجزء اضطررنا لزيادة ملزمة عليه

تصحيح غلط

جاءنا من النجف أن ما ذكرناه في الجزء السابع صفحة ٦٢٩ من أن ثورة النجف كانت سنة ١٣٣٥ هـ خطأ والصواب أنها وقعت في اوائل جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ

فهرس الجزء التاسع من المجلد العاشر